



العربية الطحيحة

دليل الباحث إلى الصواب اللغوي

تأليف

الدكتور أحمد مختار عمر
أستاذ علم اللغة - جامعة الكويت

العَرَبِيَّةُ الصَّحِيحَةُ

دليل الباحث إلى الصواب اللغوي

تأليف

الدكتور أحمد مختار عمر

أستاذ علم اللغة - جامعة الكويت

عالم الكتب
الطبعة الأولى: ١٩٨٥

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ پیدل < mktba.net

فهرس العو ضوعات

صفحة

٥

مقدمة

الباب الأول

بحوث تمهيدية

- ١١ الفصل الأول : هل نستسلم لدعاة العامية ؟
٢٣ الفصل الثاني : اللغة الموضوع واللغة الأداة
٣٣ الفصل الثالث : أساس الحكم على كلمة ما بالخطأ أو الصواب
٣٩ الفصل الرابع : وبعد هذا يلام أستاذ اللغة العربية !!

الباب الثاني

كيف نحد من أخطاء المتقنين اللغوية

- ٤٩ تمهيد
٥١ الفصل الأول : مشكلات الكلمة المطبوعة
٥٧ الفصل الثاني : الحد من القيود والتفريعات عند التصعيد
٦٣ الفصل الثالث : تخليص بعض الأبواب من الاضطراب

الباب الثالث

تحقيقات لغوية

- ٧٩ الفصل الأول : مفاعل ومفاعيل
٨٩ الفصل الثاني : صيغ أخرى للمبالغة
٩٧ الفصل الثالث : معنى كلمة جيل
١٠١ الفصل الرابع : نفساني وروحاني
١٠٥ الفصل الخامس : النسب إلى فعيلة

الباب الرابع دراسة تطبيقية

صفحة	تمهيد
١١٣	
١١٧	الفصل الأول : صور من التوهم النحوي والصرفي
١٢٩	الفصل الثاني : لا تتحرج أن تقول
١٥٩	الفصل الثالث : تجنب أن تقول
١٧١	الفصل الرابع : ألفاظ يقع فيها الاشتباه
١٨٧	فهارس تحليلية
٢٠١	قائمة المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لغة العربية قيمة كبيرة لاتتمثل فقط في أنها وسيلة التعبير الوحيدة للآمة العربية ، وفي أنها تعد الآن واحدة من كبريات اللغات في العالم ، ولكن لأنها - أولاً وقبل كل شيء - لغة القرآن والدين ، وسجل ماضينا ، وديوان حاضرتنا ، ووعاء ثقافتنا . فأى تقصير في خدمتها لا يعد تقصيراً في جانب الوسيلة فقط ، وإنما في جانب الغاية كذلك .

وإنه لما يحز في النفس أن تكون لغة العربية كل هذه المكانة ثم لاتلقى من أبنائها العناية والرعاية الكافيتين . ويحز في النفس أكثر أن تشكو اللغة العربية الغربية في وطنها وألا تستخدم - بمستواها الفصح - إلا في مجالات ضيقة ، وغالباً ما يحيط بها التحريف والتشويه من كل جانب .

وإنك لتجد المثقف العربي يتحرى الصواب حين يتكلم أو يكتب بلغة أجنبية ، ولا يعبأ حين يتكلم أو يكتب بلغته العربية . وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اعتبر من أخطأ في حضرته رجلاً ضالاً ، وناشد أصحابه أن يردوه إلى الصواب قائلاً : «أرشدوا أخاكم فقد ضل » ، فما بالنا الآن لانشعر بالجل حين نخطئ ، وما بالنا نتجاوز عن عشرات الأخطاء ، ونمر عليها نون إحساس ، وإذا أحسنا بها فبدون اكتراث ، وإذا اكترثنا فبدون سعى للتخلص منها .

وكثيراً ما كنت أتعجب حين أستمع إلى حوار فريق من المثقفين بل والمتخصصين في اللغة العربية ، أو أتابع محاضرة أوحديثاً لأحدهم فأجد اللهجة العامية هي السائدة ، أو جدلغة بين يمين . وكنت أسأل نفسي ، هل اللغة العربية

الصحيحة - ولا أقول الفصحى - لغة فوق مستوى البشر ؟ أهي عصية لا يقدر على التمكن منها والسيطرة عليها إلا أولوا العزم ؟

ويلج على هذا التساؤل حين أعقد مقارنة بين المثقف العربي حين يتحدث ويكتب بلغته العربية ، والمثقف الإنجليزي - مثلاً - حين يتحدث أو يكتب بلغته الإنجليزية فأجد النتيجة - مع الأسف - مخزية . القلة القليلة أو الندرة النادرة من الأولين قد استقام لسانهم وارتفع مستوى لغتهم ، أما الكثرة للكثرة منهم فلا تقيم لسانها ، ولا تحسن التعبير عن ذات نفسها . والأمر على التخصيص بالنسبة للرجل الإنجليزي يتقن لغته كتابة وحديثاً مهما كان تخصصه .

وإذا كان اللغويون القدماء قد اعتبروا اللغة العربية هي لغة الملائكة ، ولغة أهل الجنة . فقد كان هذا مظهراً من مظاهر تقديسهم لها ، وإيمانهم بكسالتها . أما الآن فقد أصبحت مقولتهم حقيقة واقعة ، إذ لم تعد اللغة العربية - في صيغتها الصحيحة - لغة أهل الأرض ، بل ارتفعت إلى عنان السماء راضية بأن تكون لغة الملائكة ، ولغة من يرضى الله عنهم يوم القيامة فيدخلهم الجنة .

وردت اللغة العربية إلى سكان الأرض مرة ثانية هو المشكلة الأساسية التي تواجهنا الآن ، والتحدى الكبير لأساتذة اللغة العربية والقوامين عليها . وهو تحدي يجب أن تتضافر الجهود الفردية والجماعية لمواجهة والانتصار عليه . نحن لا نطلب المستحيل ، ولا نعاكس طبائع الأشياء حين ننادي بهذا . فلست نريد برده اللغة العربية إلى سكان الأرض أن تصبح لغة الحياة ولغة الحوار اليومي . فهذا إغراق في الخيال ، ومحاولة للوصول إلى وضع ما نظن أن اللغة العربية أو أي لغة في العالم قد حققت في يوم من الأيام . ولكن كل ما نريده لها أن تصبح لغة المثقفين في مواقعهم الخاصة : في أحاديثهم وحواراتهم ومحاضراتهم .. في اجتماعاتهم ولقاءاتهم .. في مجالسهم وتلواتهم .. على ألسنتهم وأقلامهم . ولن يكون ذلك إلا إذا تغير أسلوبنا في تعليم اللغة العربية وتعلمها ، واتخذنا خطوات

جربة في سبيل تيسير اللغة العربية وربطها بالحياة ، وقبلنا الكثير من التعبيرات والألفاظ والأساليب المستحدثة مادام لها وجه في العربية تخرج عليه . وأخيراً وليس آخراً — إلا إذا استطعنا أن نثير الحافز الشخصي في نفوس التلاميذ ، وأمكنا أن نبعث فيهم روح الغيرة على اللغة، حتى يعتبروها جزءاً من كيانهم ومقوما لعروبتهم ، وأساساً لدينهم .

وهذا من تأليف هذا الكتاب أن أبعث روح الغيرة في نفوس أبناء العربية وأن أسهم بمجهدى المتواضع مع جهود الآخرين من أجل تقريب اللغة العربية إلى عامة المثقفين . فقللى بهذا أزيل بعض الوهم الذى علق فى نفوس الكثيرين عن صعوبة اللغة العربية واستعصائها على التعلم .

وقد اخترت كل أمثلة الدراسة التطبيقية من لغة المثقفين اليوم ، وكان عمادى الأول لغة الكتابة المعاصرة فى الكتب والصحف والمجلات ولغة الأحاديث الإذاعية وبخاصة نشرات الأخبار ، وما يقدم من برامج باللغة العربية الفصيحة .

وأرجو أن يكون لمجهدى هذا ولو بعض النفع ولصيحى ولو قليل من الصلى .

واقه من وراء القصد، وهو الهادى إلى سواء السبيل .

الباب الأول

بحوث تمهيدية

الفصل الأول

هل نستسلم لدعاة العامية (١)

لا أدري إلى متى سيستمر أبناء العروبة وثقافتها يهاجمون اللغة انتصحى .
وينتقصون من قدرها ، ويحملونها مسئولية قصورهم عن التعبير ، وعجزهم
عن الاستيعاب ؟ ولا أدري إلى متى سيظلون واقعين تحت تأثير التيار
الاستعماري الثقافي فيرددون - بوعي أو بدون وعي - ما سبقهم الاستعمار
إلى ترديده منذ عشرات السنين ، إن لم يكن منذ مئات السنين ؟ ولا أدري
متى سينفر الصبح لكل ذى عينين وتختفى هذه النعمة الكريمة ، نعمة
الضرب على وتر العاميات واللهجات المحلية ؟

ومن العجيب حقاً أن يرتفع صوت العامية هذه المرة من الكويت .
بلد العروبة المخلص ، وقلبها النابض ، بعد أن خفتت الأصوات - أو
كادت - في بلد مثل لبنان ظل دعاة العامية فيه نحو نصف قرن يكتبون
ويؤلفون ويروجون دون ما فائدة ، أو بلد مثل مصر نامت فيه هذه الدعوة
موتخراً أمام ضغط تيار القومية الجارف ، وتمسك الجماهير بعروبتها . وقد
أحسست بالخطورة حين وجدت « البيان » تفصح - في عددها الأخير -
صراً لهذا الصوت الذى وإن بدا خافئاً هذه المرة ، لن يلبث إذا رأى النور
أن يزيل القناع عن وجهه ، ويعلن عن نفسه في صراحة ، وربما يتلفه ذوو
الضوائر السليمة والنبات الحسنة ، الذين يصدقون كل ما يقرعون ، أو
الكسالى منا الذين عجزوا عن تعلم لغتهم الوطنية وإجادتها ، فسرهم أن
يحملوا غيرهم بسددها سهامه ويصب عليها لعناته .

(١) مجلة البيان الكويتية - إبريل ١٩٧٤ . وأعيد نشره في كتاب من قدامنا اللغة
والنسو (١٩٧٤) .

وإذا كان الأستاذ سليمان الشيخ - صاحب مقال : حول العامية والفصحى من جديد - قد ناقش القضية في إيجاز شديد ، فقد أثار عدة نقاشات لابد من الوقوف أمامها لتمحيصها ، وعرض وجهة النظر الأخرى فيها .

وإذا كان صاحب المقال قد عرض آراءه في تحفظ شديد واستحياء ظاهر ، فقد سبقه دعاة عرب آخرون كانوا في دعوتهم أجهر صوتاً وأخطر أثراً ، ولا سيما أن منهم من كان - ولا يزال - يحتل مراكز للتوجيه والتثقيف في علمنا العربي . وأذكر من بينهم على سبيل المثال الأستاذ يوسف السباعي - وذيير الثقافة في مصر الآن (١) والحائز على جائزة الدولة التقديرية في الآداب لهذا العام - والدكتور صلاح نجيم أستاذ الجامعة المثقف الذي يقوم على تخريج الأجيال وتربية الشباب .

أما أولهما فقد كتب حين كان رئيساً لتحرير مجلة « الرسالة الجديدة » نصرية ، والحمد لله أن المجلة لم تعمر طويلاً فلم تأخذ دعوته فرصة للذوب والانتشار ، كتب يقول - معرضاً باللغة الفصحى وقواعدها ما نصه بالحرف الواحد : « يجب أن نتحلل من هذه القيود السخيفة . لماذا كل هذا التعب ؟ لأن العرب منذ ألف سنة رفعوا هذه ونصبوا تلك .. ليكن .. لنحافظ على تراثهم (تراثهم هم وليس تراثنا نحن !) كما هو .. على أن نحلل لغتنا من أثقالة وقبوه ، ونقولها بأبسط الطرق . لنسكن آخر كل كلمة .. ولنبتل التوئين . ولنقل الجمع بالياء فقط .. ولنحرم أدوات الجزم والنصب من سلطاتها .. لتتحلل من كل هذا ، ولنصرب الممنوع من الصرف .. ولتحدث بلغتنا دون خوف من لحن أو خطأ .. يجب أن يزول احتكار اللغة بقبودها وقواعدها ونحوها وصرفها .. وعلى أية حال إن لم نخطمها الآن فستخطمها الأجيال القادمة فلنكن شجعان ونريحهم نحن منها » .

(١) كان ذلك حين نشر المقال عام ١٩٧٨ .

وأما الآخر فقد كتب منذ بعض الوقت في مجلة (الكاتب) - المصرية أيضاً - كتب يقول : (أترانا في حاجة إلى مواطن يجيد الكلام بأكثر مما يجيد العمل ؟ وهل هناك من جلوى لمعرفة يتم اكتسابها في وقت ما يسمحها الواقع بعد ذلك ؟) . وبعد أن هاجم تدريس اللغة القصحى في دور العلم ، واستنكر على الدولة أن تنفق على تعليم اللغة العربية ما تنفقه ، واعتبر هذا جهداً ضائعاً لا طائل من ورائه ، وعدّ اللغة القصحى شيئاً كفتاء السيل ، وعلماء لا يخدم المجتمع أصلاً حكمه عليها بأنها يجب أن (تسقط في الطريق وتلفظها الناكرة) .

ولست هنا في مجال بسط أقول لتفنيد هذه الدعوة الخطيرة ، ورصد تحركاتها المشبوهة عبر التاريخ ، وإنما اكتفى بأن أسجل - فقط - بعض الملاحظات التي يغفلها دعاة الغميات دائماً لأنها تلقى ظلاً من الشك على دعواتهم ، بل تزهأ من أساسها هزاً عنيفاً .

وألخص هذه الملاحظات فيما يأتي :

١ - أن الهجوم على القصحى ، والدعوة إلى تبني اللهجات الغمزية قد ارتبط في القديم بدعوى الشعوبية وأعداء العروبة ، وفي الحديث بالاستعمار وأعوانه . أما في القديم فقد روى لنا صاحب (صبح الأعشى) قصة رجل شعوبي كان يدعى (ابن مخيمرة) . دأب منذ أكثر من ألف عام على مهاجمة اللغة القصحى والخط من شأنها وكان يردد دائماً قوله (النحو أوله شغل وآخره بغى) حتى انبرى له أبو جعفر النحاس - العالم اللغوي المصري المتوفى عام ٨٣٣٨ هـ - ورد على دعواه قائلاً :

وقد صار أكثر الناس يطعن على متعلمي العربية - جهلاً وتعدياً - حتى أنهم يحتجون بما يزعمون أن القاسم بن مخيمرة قال : النحو أوله شغل وآخره بغى) ، وهذا كلام لا معنى له ، لأن أول الفقه شغل وأول الحساب

شغل . . وكذلك أوائل العلوم ، أفقرى الناس تاركين العلوم من أجل أن
أولها شغل ؟ .

وأما في الحديث فقد راجت هذه الدعوة حين بدأ الاحتكاك بين العالم
العربي وذوى الأطماع والمستعمرين وأخذت هذه الدعوة - إلى جانب
مهاجرتها للإسلام والمسلمين - تهاجم العربية الفصحى واثراث العربى وتروج
للعاميات واللهجات المحلية . ويتربع على عرش المهاجرين (W. Spitta) وكان
رجلا ألمانيا تولى إدارة دار الكتب المصرية خلال عهد الاحتلال
البريطانى لمصر .

وقد ألف كتابا فى قواعد اللغة نشر عام ١٨٨٠ ونادى فيه باتخاذ العامية
لغة أدبية ، تارة بالنيل من اللغة المصحى ، وتارة بالإشادة بالعامية وميزاتها .
وتتابع الكتاب بعده بضريون على نفس الوتر ، ويلجئون على نفس الفكرة
وكان أشهرهم وليم واكوكس مهندس الرى الإنجليزى الذى وفد إلى مصر
عام ١٨٨٣ ، وتفرغ للهجوم على اللغة الفصحى وتقويض دعائمها . وكان
أن ألقى محاضرة بعنوان (لم لم توجد قوة الاختراع لدى المصريين الآن ؟)
زعم فيها أن ذلك يرجع إلى أنهم يؤلفون ويكتبون باللغة الفصحى ، ولو
أنهم كتبوا وألفوا بالعامية لأعان ذلك على إيجاد منكة الابتكار وتمييزها !!
وحدد ولكوكس مدة عشر سنوات يتم فيها التعلم بها حتى يتخلص المصريون
من السخرة الثقيلة التى يعانونها من جراء الكتابة بلغة عربية فصحى . ومن
سخرية الأقدار أن يتمكن ولكوكس من الوصول إلى رئاسة تحرير (مجلة
الأزهر) وأن يحدد المجلة للدعاية لفكره . ويفشل ولكوكس كما فشل
إخوة له من قبل ومن بعد ، وتغلق مجلة الأزهر أبوابها على يديه بعد إصداره
العدد العاشر منها .

ألا تكفى هذه المحاولات - وغيرها كثير لا يتسع له المقام - لأن تفشكك
فى كل دعوة لتبني العاميات ، وأن نطالب - بإلحاح - بإسكات أى صوت
من هذا القبيل مهما كان مخلصا ، وإغلاق الباب عليه بالضربة والفتاح كما يقولون ؟

٢- أن نبني العاميات واستخدم اللهجات المحلية في ميدان الكتابة والتأليف سيكون أكبر عامل في تقطيع أوصال الأمة العربية وعزل أبنائها بعضهم عن بعض ، ولا أدل على ذلك أننا نحن المصريين كنا حين نلتقي - أثناء الدراسة ببريطانيا - بعرب من جنسيات أخرى - نجد صعوبة في التفاهم بلهجاتنا العامية ، فكنا نختار إما اللغة الفصحى ، أو اللغة الإنجليزية وسيلة للتفاهم . فإذا ماتت اللغة الفصحى - كما يرجوها البعض - أو انزوت - كما يرجوها بعض آخر ، فإن وسيلتنا للتفاهم مع إخواننا العرب ستكون إحدى اللغات الأجنبية وبإله من عار - حيثل - أي عار .

٣- ثم أي لهجة عامية تلك التي قد يحب دعاة العامية أن يروجوا لها على فرض يحثهم عن وسيلة مشتركة للتفاهم ؟ ودعنا أولاً نقتصر على جمهورية مصر العربية وحدها ، ولا نتجاوز حدودها لنرى مدى إمكانية هذا الوهم . لاشك أن مصر بطولها وعرضها تشتمل على لهجات كثيرة ، والتفاوت بينها قد يزيد على التفاوت بين أي منها واللغة الفصحى ، ولاشك أن ابن القاهرة لو جرب الحديث إلى رجل من أعماق الصعيد لتعذر عليه أن يفهمه . فلا بد إذن لكي تنجح التجربة أن نختار إحدى اللهجات العامية ، ويروج لها ، وتتخذ لغة كتابة وحديث وبهذا تقع فيما فررنا منه . سنفرض لهجة منطقة معينة على سائر المناطق ، وسنعملها لغير أهلها ، وإذا كان لا مفر من ذلك فن الأولى أو الأسهل أن نوجه جهدنا الذي سنتفقه في تعلم لهجة عامية إلى تعليم اللغة العربية للفصحى . والأمور أكثر تعقيدا واستحالة إذا وسعنا دائرة النظر ، وأردنا تطبيق المحاولة على الصعيد العربي كله . وحينئذ سترز إلى جانب المشكلة السابقة مشكلة العصية ، وتمسك كل قطر بلهجته لا يريد أن يحيد عنها ، والأمور على غير ذلك بالنسبة للغة العربية الفصحى ، حيث تختص فيها الخصائص المحلية - إلا نادرا - وحيث لا يدعى قطر عربي نسبها إليه دون غيره ، وحيث يعتبرها الجميع لغة عامة ، وملكا مشاعا .

٤- من أكبر الأوهام ما يدعيه بعضهم - ومنهم كاتب المقال الأخير -

أن العامية لغة متحركة متجددة ، وهى قادرة على مواكبة الحياة ، فى حين أن الفصحى لغة جامدة متحجرة تعكس اهتمامات وخبرات عفا عليها الزمن ، ولم تعد تدخل فى تجاربنا ونشاطاتنا المستحدثة . فاللغة الفصحى لم تقف عاجزة فى أى يوم من الأيام عن مواكبة الحياة ، ولم تختلف عن التعبير عن مختلف الثقافات التى تمثلها أبناء الأمة العربية . وواهم كل الوهم من يظن أن فصاحتنا اليوم ، سواء فى مفرداتها أو تراكيبها أو نظام جملها صورة طبق الأصل من فصيح الجاهليين أو غيرهم ، فالفصحى تتطور كما تتطور العامية — وإن كان ذلك بمعدل أقل — لا لأن هذه فصيح وتلك عامية ، ولكن لأن هذه صيغة مكتوبة ، وتلك صيغة مسموعة . والكتابة تثيد حركة اللغة ، وتحد من تطورها ، وهو ما سيصيب العامية حتما لو قدر لها أن تصبح لغة مكتوبة فى يوم ما .

ومن يرجع إلى المعجم الوسيط (من إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة) أو إلى قوائم ألفاظ الحضارة والمصطلحات العلمية التى وضعها المجمع والهيئات العلمية فى العالم العربى يعرف إلى أى مدى يمكن لغة أن تتطور ، ويدرك أن أبناء اللغة يسلكون فى تطوير لغتهم سبلا مختلفة كالاشتقاق والتعريب والنحت وإحياء الألفاظ القديمة ونقل المعنى ، وغير ذلك مما لا مجال لتفصيله . وأطلب من الكاتب أن يقارن بين الكلمات الآتية فى معانيها الحديثة وفى معانيها التى ذكرتها المعاجم القديمة ليرى بنفسه مدى ما لحقها من تطور : احتجاج — سيارة — طائرة — قطار — قنبلة — إعلام — مغبرة ... فإذا أضفنا إلى هذا ما لحق اللغة الفصحى من تعديل أو تغيير فى نظام الجملة يتبين مدى الوهم الذى يهيم الكثيرون حين يظنون أن الدعوة إلى الفصحى عودة إلى أساليب الجاهليين والقلماء . فلا سبيل إلى ذلك الآن بعد الشوط الطويل الذى قطعته اللغة الحديثة فى تطورها وبعد أن تغيرت البيئة والظروف الاجتماعية والاقتصادية .

٥ - يؤيد الكاتب دعوته إلى الكتابة بالعامية بقوله :

« علينا تذكر الأمية وأنها ما زالت متفشية بشكل كبير في وطننا العربي
فهل تبقى هذه النسبة العامية من الناس على هاهنا الحياة الأدبية ؟ » .

وهذا منطق غريب يناقض أوله آخره . فإما دامت الأمية متفشية فكيف
سيقراً الأمي ما يكتب له بالعامية ؟ وإذا كان الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب
سيعتمد على السماع فإن أذنه يمكنها أن تستجيب لنداء الفصحى كما تستجيب
لنداء العامية . وعلى هذا فالتمنع بتعشّي الأمية لا يخدم قضية العامية مطلقاً .
لأن الأمي لن ينفعه أن يكتب له بالعامية لأنه لا يقرأ ولن يضبره أن يخاطبه
بالفصحى لأنه يسمع ويفهم . ويكفى لكي أثبت للكاتب أن الأمي يفهم
ويتابع بوعي وإدراك ما يقدم له باللغة الفصحى - أن أحيله إلى الأحاديث
السياسية ، وخطب الجمعة والعيدى والمناسبات ، وتشرات الأخبار التي
تؤدى باللغة الفصحى ، وإلى التمثيليات والمسرحيات والبرامج الجادة التي
تقدمها الإذاعتان الموسوعة والمرثية بين الحين والحين باللغة الفصحى ،
وأذكره كذلك بما هو شائع في الريف المصرى حين يتحدث الفلاحون في
أوقات فراغهم حول قتي يقرأ لهم أخبار الصحف والمجلات وهم يتابعون
ويناقشون دون أن تفق اللغة حائلاً بينهم وبين الفهم والاستيعاب .

٦ - أما ما يتنوع به بعضهم من صعوبة الفصحى وسهولة العامية فهي
حجة تعكس - من ناحية - عيباً في أبناء اللغة ، لاعيباً في اللغة نفسها ،
كما تكشف - من ناحية أخرى - عن خطأ ينبغي تصحيحه لا السكوت
عليه .

فليست اللغة الفصحى باللغة الصعبة إذا توافرها المناخ المناسب ، ودخلت
حياتها العامة والخاصة .

وليس العامية باللغة السهلة إذا كانت تكتسب عن طريق العلم
(٢٢ - العربية الصحيحة)

والدراسة وليس عن طريق التقليد والمحاكاة ، وإذا كان للفصحى قواعد ونظم ، فللعامية قواعد ونظم كذلك ، ولا توجد لغة في العالم بدون قيود وضوابط .

وإذا كان الكاتب أو القارئ العربي لا يجد مشقة في السيطرة على لهجته . ويجد العنت كل العنت في التمكن من الفصحى وتملك زمامها فما ذلك إلا لأن الأولى تكتسب منذ نعومة الأظفار ، وتصلك الأسماخ في كل لحظة وأوان ، وتغرونا في عقر دارنا ، وفي خارج ديارنا حتى في قاعات الدرس والمحاضرة . أما الفصحى فقد كتب لها الانزواء والانطواء ، وحكم عليها أبناؤها بالعزلة ، وحولوها إلى لغة شبه أجنبية على ألسنتهم ، لغة غريبة عليهم يسمعونها ولكن لا يمارسونها - في ساعات الدرس وأوقات المحاضرات فقط ، وينسلخون عنها بقية ليالهم ونهارهم ، ومن الغريب أن نجد من دعاة العامية من يقول وإن الفصحى ليست لغة متكلمة في الحياة العادية وأنها عرضة للنسيان بالترك ويرتب على ذلك مطالبته بإلغاء دروس اللغة العربية في المدارس . أليس من الأجدر أن يعكس أمثال هؤلاء الدعاة القضية ويطالبوا بدل ذلك أن تدعم الدراسة في المدارس ، وتستخدم شتى الطرق والوسائل لتدخل الفصحى لغة الحياة العامة ، وبذلك توثق المرحلة الدراسية ثمرتها ، ويجد التلميذ في حياته العامة ما يربطه دائماً بما درسه داخل الفصل ؟

٧- ويأتي معظم الهجوم على الفصحى من جانب نحوها وعلامات إعرابها . وهي مقولة - إن صحت جزئياً - فلاتسلم إلى النتيجة التي تراها . وأقصى ما تسلم إليه هذه المقولة المطالبة بتيسير قواعد النحو وتبسيط مسأله ، وحذف الأبواب والمسائل غير العملية منه لا المطالبة بحذف اللغة بأكملها ، وإلقائها في سلة المهملات . وإذا كان بعضهم يضيق بالإعراب في الفصحى فإنني أراه خير لا شراً ونعمة لا نقمة . ذلك أن الضبط الإعرابي يوضح العلاقات بين كلمات الجملة ، ويحدد السامع وطيفة كل كلمة وهو في نفس الوقت يعطي

الكاتب حرية تحريك الكلمات من أماكنها تقديمًا وتأخيرًا لأسباب بلاغية أو أسلوبية ، دون ما خوف من غموض أو إبهام وإذا كانت العامة قد سكنت أواخر الكلمات فقد استعاضت عن الحركة بترتيب الجملة ووضع كل جزء من أجزائها في مكان معين . فحين نقول : زار محمد عليا ، نكتفى الفصحى بضبط « محمد » بحركة الرفع و « علي » بحركة النصب ، ونترك للمتكلم مخالفة الترتيب معتمدة على أن الضبط الإعرابي يعصم السامع من الخطأ في التحليل ، وإذا أخذنا مقابل هذا : الجملة العامة : « محمد زار علي » نجدها قد استغنت عن الضبط الإعرابي بترتيب المفردات في الجملة . وبهذا لو قلت « علي زار محمد » لاختلف المعنى فصار الزائر موزورا ، والمزور زائرا . وأكثر من هذا ، مادامت العامة تشترط وضع كل جزء من أجزاء الجملة في مكان معين فعنى هذا أنها تفترض في المتكلم أن يعرف أولا العلاقات بين كلمات الجملة الواحدة حتى يستطيع أن يضعها في ترتيبها الصحيح . وهى في نفس الوقت تفترض نفس الافتراض في السامع لكى يقدر على فهم مراد المتكلم . بمعنى أن المتكلم يجب أن يعرف أين هو الفاعل فيضعه أولا ، والفعل فيضعه ثانيا ، والمفعول فيضعه مؤخرا . وحين يريد السامع فهم الجملة لابد أن يفهمها على ضوء هذا التحليل فأى فرق أن تدل على الفاعلية بضممة ، أو تدل عليها بالموقعية ؟ وكذلك أن تدل على المفعولية بفتحة أو تدل عليها بالموقعية ؟ كلاهما يتطلب من المتكلم وعيا وحرصا ، وكلاهما يخضع للتحليل الإعرابي ، ويحتاج إلى عملية ذهنية من المتكلم قبل النطق بالجملة ، ومن السامع قبل فهمها .

٨ - ومن الأوهام التى يرددها الدعاة كذلك - ومنهم كاتب المقال الأخير - « أن الموضوع برمته يجب أن يترك للحياة ، على أساس أنه مادام التعليم اتخذ في الانتشار والتوسع فن الطبعي إذن أن تقل استعمالات العامة » . وإذا صحت القضية في جزئها الأخير فهي لا تصح في جزئها

الأول . فن غير المعقول أن يترك الحبل على الغارب لأى قيمة اجتماعية مادامت تضر بالمجتمع دون تدخل من سلطة عليا توجه وترشد ، بل وتقوم وتلزم إذا اقتضى الأمر . وإذا كان نحو الأمية مطلباً عزيزاً فأعز منه إحياء لغتنا الفصحى وتشجيع استعمالها في مجالات الحياة المختلفة . وإذا كان من الممكن فيما مضى أن يفسر شيوع اللهجات وغلبة عوامل التفريق على عوامل التجميع على أساس من صعوبة الاتصال ووجود العوائق الطبيعية ، فإنه لا يمكن أن يظل الأمر كذلك الآن بعد تطور وسائل الإعلام وتقدم سبل الاتصال . وقد سبقتنا شعوب كثيرة واعية في هذا المضمار فتدخلت الدولة على المستوى الرسمى بوسائلها المختلفة للقضاء على اللهجات العامية ، وتوحيدها في لغة فصحى مشتركة ولم تعتمد على محو الأمية وحده . ويعلل ذلك الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه « مستقبل اللغة المشتركة » بقوله « لأن تجربة محو الأمية لم تبرهن على النجاح في معظم الحالات فالطفل في المرحلة الأولى يتعلم كتابة بعض الجمل والكلمات ويستطيع قراءة بعض السطور ، ولكن بعد أن يترك المدرسة لا يابث أن ينسى كل ما تعلم ، ولا يجد في حياته العامة حاجة ملحة إلى الاستفادة بهذا الذى تعلمه ، فلا يتميه ولا يعتز به . » . ويطالب الدكتور أنيس إلى جانب ذلك بتشكيل « لجان تضع الكتب العربية التعليمية لكل مراحل التعليم بحيث تناسب كل الأمم العربية . » وعلى تلك اللجان أيضا تغيير النصوص الإذاعية التى تكفل تلك النهضة اللغوية مع ملاحظة عنصر التشويق الضرورى في كل إذاعة لتحقيق الغرض منها . » ويدعو أخيراً إلى إنشاء « مجمع لغوى عربى له من قوة التشريع والنفاذ ما يساعده على أن يضع من الألفاظ والأساليب ما يقبله كل الأمم العربية . »

٩٠ - وإذا كان الدكتور أنيس فريحة قد تمخى في أحد مقالاته (عام ١٩٥٥) « أن يرى عاملاً عسكرياً سياسياً يقرض اللغة العامية على العرب

فلنأتمنى - بعد أن لم يحقق الله أمنيته حتى الآن - أتمنى أن أرى حكام العرب جميعا يتعاونون في فرض اللغة الفصحى على العرب ، لا بقوة السلاح ، وسلطان القانون ، وإنما بأسلحة الإعلام المختلفة ، وبتطوير وسائل تعليم اللغة ، وبإلزام الكتاب بتقديم أناشيدهم وأغانيمهم ومسرحياتهم باللغة الفصحى ، وبتشجيع عامة الشعب على التزام اللغة الفصحى في رسائلهم ومكاتباتهم ، إذ لا ريب أن كثرة تردد النصوص الصحيحة على السمع ، وحفظ الكثير منها ، يكسب اللسان القدرة على التعبير الصحيح الفصيح ، ويساعد كثيراً على نشر تلك اللغة التي ننشدها بين جمهور المعلمين . وبهذا يرتفع التناقض الذي أحس به المستشرق الألماني « فنت فوز » حين لاحظ إطلاق الكتاب اسم لغة الشعب على العامية فقال : « كثر الحديث عن لغة الشعب ولغة المثقفين . وهذا غريب ! لأن الشعب في كل البلاد العربية لا تجمع له عامية واحدة ، وإنما العربية الفصحى » .

١٠ - وفي ختام مقالنا لا يفوتنا أن نشير إلى ملاحظة ذكية للمستشرق الألماني السابق الذكر ، وذلك حين يقول عن لغة الألمانية « ليس للمدافعين عن اللهجات وزن في الحياة الحديثة ، وذلك لأن الناس في عصرنا الحديث ، عصر الفضاء يعيشون بطريقة تختلف اختلافاً كبيراً عن الحياة التي كانوا يعيشونها من قبل ، فالاتصال الآن أوسع وأوثق . وحتى محاولات هتلر لإحياء اللهجات العامية عن طريق تعليمها في المدارس باءت بالفشل » ، وحين يقارن هذا الوضع بوضع العربية فيقول : « أما بالنسبة للبلدان العربية ، أول ما نلاحظه هو وجود لهجات عديدة يستعملها الناس في التحدث دون اللغة الفصحى . الفصحى العربية لم تدخل جميع ميادين الحياة . والذي سهل بقاء العربية الفصحى بعيدة عن التداول تداول الألمانية الفصحى أنه لم يندل أي مجهود يذكر في تضييق شقة الخلف بين العامية والفصحى » .

كما نشير إلى قرار منصف أصلره المستشرقون في مؤتمر لهم عقده

ببلاد اليونان ، ولكن لم يصل مضمونه - مع الأسف - إلى أسماع أبنائنا المثقفين من العرب . يقول القزار : « إن اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تصلح للبلاد الإسلامية والعربية للتخاطب والكتابة والتأليف وإن من واجب الحكومات في هذه البلاد أن تعنى بنشرها بين الطبقات الشعبية تخفض على اللهجات العامية التي لا تصلح كلفة أساسية للأمم تجمعها جامعة الدين والعادات والأخلاق » .

الفصل الثانى

اللغة الموضوع واللغة الأداة

من المقولات الشائعة الخاطئة اعتبار عامة المتقنين اللغة الفصحى تخصصاً موقوفاً على أملة ، وتبريرهم أى خطأ يقعون فيه وأى قصور يظهر فى تعبيراتهم بأن هذه ليست بضاعتهم . وهم بهذا لا يكتفون بإعفاء أنفسهم من تحرى الصواب بل يتبرعون منه ويعلنون بين أنفسهم وبينه ، ويستذكرون أن يكتبوا فيعربوا وهم ليسوا متخصصين فى اللغة العربية .

والخطأ أو المغالطة فى هذه المقولة من الوضوح بمكان . فاللغة تختلف عن سائر المواد التى تخضع للدراسة فى أنها قد تدرس باعتبارها أداة ووسيلة أو باعتبارها غاية وموضوعاً .

واللغة بالاعتبار الأول ملك مشاع لجميع أبنائها ، وبالاختبار الثانى هى وقف على المتخصصين الذين يتخلون اللغة ميداناً لتخصصهم وحقلها لتجاربهم ودراساتهم . اللغة الأداة تحقق الغاية العملية منها ، واللغة الموضوع قد تهتم بالجانب العلى التطبيقي ، وقد تهتم بالجانب النظرى ، وهى فى جميع أحوالها تتخذ من دراسة اللغة غاية وموضوعاً . ويرتب على ههنا التفرق أن اللغة الفصحى الأداة هى ملك لكافة العرب مهما اختلفت تخصصاتهم وتنوعت خبراتهم وأن استخدامها والتزامها فى كل مواقف الحياة الحادة واجب كل المتقنين العرب على السواء .

إن اللغة الأداة - التى يجب أن يتساوى فى استخدامها كل مثقفينا - لا تكتسب بالدرس النظرى وحده وإنما تحتاج إلى الممارسة العملية ومداومة

الاستماع إليها واستخدامها حتى تتحول إلى ملكة أو ما يشبه الملكة . وإذا كانت اللغة الفصحى قد حرمت من البيئة الطبيعية التي تستعمل فيها فلا أقل من اصطناع الوسائل العملية وخلق البيئة الصناعية من أجل توفير المناخ الملائم لاكتسابها وتمييزها . وإذا كان لغة الموضوع مشكلات يعرفها ويفرغ لحملها اللغويون المتخصصون فإن لغة الأداة مشكلات أخرى لا تقل في تنوعها وخطورتها عن هذه المشكلات وهي مشكلات لا ترتبط كثيراً بمادة اللغة وإنما بمناهج تدريسها وطرق عرضها ولذا يجب أن يشترك في بحثها أساتذة اللغة والنحو والمناهج وطرق التدريس وعلم النفس وغيرها .

ويخطئ من يظن أن العلاج لمشكلة اللغة الأداة يكون بزيادة دروس النحو وإعطاء الدارس جرعات إضافية من القواعد ، أو يكون باختصار قواعد النحو وتلخيصها . وقد عالج ابن خلدون بأصالة وعمق هذه المشكلة حين قرر « أن المطولات التحوية لا حاجة إليها في التعليم » وأن « متون النحو ومختصراته محلة بالتعليم » وعلل ابن خلدون حكمه قائلاً : « والسبب في ذلك أن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها الخاصة . فهو علم بكيفية لا نفس كيفية » ، وقائلاً : « إنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علماً ولا يحكمها عملاً . مثل أن يقول بصبر بالخياطة . . الخياطة أن يدخل الخيط في خرت الإبرة ثم يفرزها في لفقى الثوب مجتمعين ويخرجها من الجانب الآخر بمقدار كذا . ثم يردها إلى حيث ابتدأت . . . ويعطى صورة الحبك والتثبيت والتفتيح وسائر أنواع الخياطة وأعمالها . . وهو إذا طوّل أن يعمل ذلك بيده لا يحكمه منه شيئاً . وكذلك لو سئل عالم بالتجارة عن تفصيل الخشب فيقول : هو أن تضع المنشار على رأس الخشبة وتمسك بطرفه . . . وهو لو طوّل بهذا العمل أو شئ منه لم يحكمه » . ولا يكفي ابن خلدون بالتنظير ، وإنما يلجأ إلى واقع النحاة ليؤيد دعواه قائلاً : « ولذا نجد كثيراً من جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين علماً بتلك القوانين إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو

ذى مودته ، أو شكوى ظلامه ، أو قصد من قصوده أخطأ فيها عن الصواب وأكثر من القلق ، ولم يجد تأليف الكلام لذلك ، والعبارة عن المقصود على أساليب اللسان العربى (١) .

ما نحتاجه فى المرحلة الجامعية إذن ليس جرعة إضافية من النحو ، ولكن حسن استخدام القدر المخزون من هذه القواعد ، الذى سبق للطلاب تحصيله فى مراحل التعليم قبل الجامعى .

وقد كانت مشكلات اللغة الأداة هى هدف قسم اللغة العربية فى جامعة الكويت من الندوة التى أقامها تحت اسم « مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة ، فى دول الخليج والجزيرة العربية » أثناء رئاستى لقسم اللغة العربية (٢) ، كما كانت هدفه من اختبارات المستوى التى أجراها مرتين فى عامى ١٩٧٧ و ١٩٧٩ .

وقد انتهت الندوة واختبارات المستوى إلى جملة من النتائج والتوصيات كان من أهمها :

أولاً : بالنسبة لطرق تدريس اللغة العربية :

أوصت الندوة بما يأتى :

(أ) التركيز على تنمية المهارات اللغوية العربية ، وهى فهم اللغة منطوقة ومكتوبة ، والتعبير الشفوى والكتابى عنها .

(ب) اتخاذ الوسائل ذات الأثر النفسى الفعال لتشويق المتعلم إلى درس اللغة العربية .

(١) انظر : الملكة الساتية فى نظر ابن خلدون للكثير محمد عبد صفحات ٣٦٤٣٥ ،

١٤٤٣ ، ١٤٤٤ .

(٢) عقدت الندوة فى الفترة من ٤ - ٦ نوفمبر ١٩٧٩ .

(ج) استخدام التسجيلات الصوتية والمعامل اللغوية للتدريب على التعبير السليم .

(د) توجيه الطلاب إلى التحدث باللغة العربية أثناء المناقشة والحوار .

(هـ) محاسبة الطالب في كل فرع من فروع اللغة العربية محاسبة دقيقة على سلامة لغته حتى لا يتخرج في قسم اللغة العربية إلا من يتمكن من هذه اللغة تمكنا تاما .

ثانيا : انصراف الطلاب عن التخصص في اللغة العربية وأسبابه :

خصصت الندوة بحثا ميدانيا للدراسة هذه الظاهرة . وقد تم إجراء البحث على عينات مختلفة من الطلاب . وكانت العينة الأولى من بين طلاب الصف الرابع الثانوي ، والثانية من بين طلاب الجامعة الذين اختاروا تخصصات غير اللغة العربية . أما العينة الثالثة فكانت من بين الطلاب الذين تخصصوا في اللغة العربية - واستكمالاً للصورة طرح البحث عينة أخرى على مدرسي اللغة العربية . وانتهى البحث إلى عدد من النتائج مشفوع بالأرقام . ومن بينها ما يلي :

أولاً : لا تعطى نتائج الامتحانات العامة الصورة الحقيقية لما وصل إليه الطلاب من ضعف واضح في اللغة العربية ، إذ تزيد نسبة الناجحين في الثانوية العامة على ٩٠٪ وفي عدة سنوات . مما يدل على خلل في نظم الامتحان المتبعة في هذه المادة .

ثانياً : ضعف الطلاب الشديد في مادة القواعد ، وشكوى الطلاب منها . فإن نسبة الذين يقبلون على تعلمها تمثل ١ : ٧ من عدد الطلاب الذين طرح عليهم استطلاع الرأي . وقد عزا الباحث هذا العزوف عن مادة القواعد إلى المنهج والكتاب والمدرس وتنظيم الامتحان التي تجمع كل فروع اللغة ، مما يتيح الطالب فرصة إهمال القواعد واجيازها للامتحان دون

بذل جهدها . كما كشفت الدراسة الميدانية عن ضعف واضح في مدرسى اللغة العربية ، وعدم تمتع كثير منهم بالشخصية المؤثرة ، التي تجذب الطالب .

ثم تعرض البحث لفرع النقد والبلاغة الذي لا يميل إليه الطلاب . وعلى ذلك بما يلاحظ في منهج هذه المادة من عموميات لا تأخذ في الاعتبار حالة الطلاب الثقافية ، كما أن دراسة البلاغة في المرحلة الثانوية تكاد تكون معلومة .

وانتهى الباحث إلى وجوب إعادة النظر في خطط إعداد المعلم وعلى الأخص معلم المرحلة الابتدائية والمتوسطة ، وتحسين أحوال المعلمين المادية والأدبية ، ووضع برامج متكاملة ومدرسة لتدريب معلم اللغة . وأوصى بضرورة إجادة اللغة العربية كتابة وقراءة وتحدثاً في كل من يقوم بالتدريس أياً كانت المادة التي يقوم بتدريسها وأوصى بإعادة النظر في مناهج اللغة العربية بحيث يكون الاهتمام فيها منصباً على تكوين المهارات اللغوية في المرحلة الأولى والثانية دون إغفال القواعد الأساسية في اللغة .

ثالثاً : توصيات واقتراحات عامة :

قدمت التلوة عدداً من التوصيات العامة منها :

١ - وضع الحوافز المادية والأدبية الممتازين في ميدان تعلم اللغة العربية .

٢ - الارتقاء بمستوى مدرس اللغة العربية في المراحل قبل الجامعية ووضع خطة لتدريبه .

٣ - المطالبة بالترام اللغة العربية السليمة في قاعات الدرس ، ومناشدة مدرسى جميع المواد الالتزام بذلك .

٤ - يجب تدريس النحو من خلال نصوص وأبواب تختار من كتب التراث ، ومن الأدب الرفيع .

٥ - العناية بنشر الثقافة الإسلامية والاهتمام باللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم والفكر الإسلامى .

٦ - تشجيع الطلاب على تدلّس القرآن الكريم وتلاوته وحفظه .

٧ - ضرورة إنشاء مركز للبحوث اللغوية الأساسية والتطبيقية :
ويكون من أهم أهدافه ما يأتى (ورنث هذه الأهداف بالتفصيل الآتى
فى مذكرة رئيس قسم اللغة العربية لإنشاء مركز للبحوث اللغوية) .

(أ) إخضاع مشكلات اللغة العربية للبحث والتحليل فى ضوء
أحدث النظريات .

(ب) تصميم مقررات متدرجة لتنمية المهارات اللغوية .

(ج) تصميم مقررات لتعليم اللغة العربية لغرض خاص (اجتماعيات -
تجارة - اقتصاد - سياسة ...) .

(د) إعداد المواد والبرامج الملائمة وتجريبها فى مجالات تدريس اللغة
العربية للأجانب .

(هـ) وضع مقاييس واختبارات لغوية مقننة تصنف بالتدرج والتنوع
لقياس التحصيل اللغوى والمهارات اللغوية .

(و) إعداد نصوص للتسجيل فى معمل اللغات للاستفادة بها فى تدريس
الطلاب على السماع والنطق وتحديد النطق والأداء .

(ز) إعداد دراسات تقابلية بين الفصحى واللهجات لتحديد مواضع
الانحراف عند متعلم اللغة العربية .

(ح) إعطاء عناية خاصة لأنواع المعاجم التى تحتاجها اللغة العربية
مثل : المعجم السياقى - المعجم الطلابى - معجم اللغة العربية
الفصيحة المعاصرة .

١ - العناية بالأنشطة اللغوية خارج المقررات الدراسية .

٩ - توجيه الرسائل التي يقدمها طلاب الدراسات العليا إلى الدراسات النحوية الوظيفية والتطبيقية .

١٠ - حث المسئولين في دور النشر والمطابع على التزام الضبط بالشكل ما أمكن وبخاصة فيما يوجه للناشئة والطلاب .

١١ - تنقية الكتب المدرسية مما يشوبها من أخطاء وانحرافات لغوية .

١٢ - إصدار مجلة عربية تهتم بمشكلات تدريس اللغة العربية ، وتتابع أحدث ما توصل إليه العلماء من مناهج في تدريس اللغة القومية واللغات الأجنبية .

أما اختبارات المستوى فقد تناولت في تقاريرها نقطتين تتعلق أولاهما بمظاهر ضعف الطلاب في اللغة العربية ، وتعلق أخراهما بطرق العلاج ووسائل التغلب على هذا الضعف .

وبالنسبة للنقطة الأولى فقد أثبتت التحليلات ما يأتي :

(أ) أن ضعف الطلاب موجود سواء في إجابات أسئلة المعلومات والتحصيل ، أو أسئلة المهارات والقدرات .

(ب) أن ضعف الطالب الجامعي يعد امتداداً لضعفه في المراحل الدراسية قبل الجامعية ، وأن أي حل جذري للمشكلة لا بد أن تتضافر فيه جهود المدرسة والجامعة بل والمجتمع ككل .

(ج) أن جزءاً من ضعف الطالب يعود إلى عدم ممارسة اللغة الفصيحة حتى في قاعات المحاضرات والدروس . بل تبين أن بعض أساتذة اللغة العربية أنفسهم لا يلتزمون باللغة الفصيحة في دروسهم ومحاضراتهم ، ولا يشجعون الطلاب على استخدامها .

(د) أن هناك نسبة كبيرة من أخطاء الطلاب تدخل في مستوى معلوماتهم التي حصلوها في المرحلتين المتوسطة والثانوية مما يدل على أنهم لم يستفيدوا من دراستهم قبل الجامعة للغة العربية .

(هـ) لوحظ شيوع الأخطاء الإملائية والكتابية في كتابات الطلاب . كما لوحظ فقر الطالب الواضح في الحصيلة اللغوية ، وعدم تمكنه من التعبير عن الفكرة البسيطة بأسلوب سليم .

(و) لوحظ كذلك وقوع الطلاب في أخطاء كثيرة تتعلق بضبط بنية الكلمة وتحديد مدلولات الكلمات .

(ز) تبين بتحليل مستويات الطلاب في المرحلة الثانوية أن الغالبية العظمى من طلاب قسم اللغة العربية كانوا من ذوى المستويات المتوسطة في دراستهم الثانوية . وقد انعكس هذا على مستواهم اللغوي كذلك .

أما بالنسبة لسبل العلاج فقد اقترحت التقارير ما يأتي :

١ - ضرورة خلق الشعور بالغيرة على اللغة العربية في نفوس المثقفين باعتبارها لغتنا القومية ووعاء ثقافتنا وباعتبارها - قبل ذلك - لغة القرآن والدين .

٢ - ضرورة تصحيح المفاهيم الخاطئة حول اللغة العربية الفصحى وأنها ذات طبيعة عسرة وقواعد نحوية صعبة وأنها عاجزة^٢ في مواجهة العاميات - عن مواكبة الحياة والتعبير عن المواقف والتجارب المختلفة : وأنها تخصص موقوف على أهلها من دارسى اللغة العربية لا يلتزم به عامة المثقفين .

٣ - ضرورة إتاحة الفرصة أمام الطالب - منذ نعومة أظفاره -

لمعايشه اللغة الفصيحة معايشة فعلية عن طريق مداومة الاستماع إلى النصوص الفصيحة والتعبيرات السليمة حتى يتم اختزان الصيغ الصائبة في ذاكرته ، وحين يأتي دور المحاكاة ينطلق لسانه بالأسلوب الصحيح دون معاناه . ويجب استخدام مختلف الوسائل السمعية والبصرية لخلق هذا الجو العربي الفصيح .

٤ - الاكتفاء في تدريس قواعد النحو والصرف والإملاء - على مستوى المواد الجامعية العامة - بالقدر الضروري الذي يحتاجه الشخص لتقويم لسانه وتصحيح نطقه ، دون الدخول في مناهات أو افتراضات وبعبارة أخرى الاكتفاء بالقليلة الوظيفية من قواعد اللغة .

٥ - ضرورة عقد اختبارات مقننة للطلاب تتلوج في مستوياتها من السهل إلى الصعب إلى الأصعب وبعدها متخصصون في الاختبارات مع آخرين في طرق التدريس بالتعاون مع المتخصصين في اللغة العربية .

٦ - من المفضل - وبخاصة في المقررات ذات الصبغة العامة - أن يقع الاختيار على النصوص التي لا تنفصل عن لغة العصر ، والتي يمكن أن تزود الطالب بمفردات وتراكيب يحتاجها في حياته للتعبير عن ذات نفسه .

٧ - لا بد من اتخاذ كافة الوسائل الممكنة لجذب العناصر الطيبة للتوجه إلى دراسة اللغة العربية بعد أن لوحظ أن نسبة كبيرة من طلاب اللغة العربية من ذوي المستويات المتوسطة أو دون المتوسطة .

٨ - من الواجب أن يتم التعاون بين الجامعات ووزارات التربية والتعليم في البلاد العربية لتقييم المناهج الدراسية على مستوى مراحل التعليم دون الجامعي ، وألا تعامل اللغة العربية - من حيث عدد الساعات -

معاملة المواد النظرية ، وأن تخصص ساعات مضاعفة للممارسة الفعلية والتدريب العملي .

٩ - ضرورة إنشاء مدارس ابتدائية (أو روضة) تجريبية تلحق بكلية التربية وتلتزم فيها اللغة العربية الفصحى المبسطة :

١٠ - الأخذ بأحدث ما وصل إليه العلماء في الطرق وأساليب التعليم ، وبخاصة تعليم اللغات والاستفادة من المعامل ومختبرات اللغات .

الفصل الثالث

أساس الحكم على كلمة ما بالخطأ أو البصواب

تنقسم مادة اللغة العربية إلى نوعين :

١ - نوع يخضع لقاعدة عامة تجمع الأشباه ، وتضم النظائر ،
وتربط الجميع بخط واحد . وهذه يختم فيها إلى كتب القواعد النحوية
والصرفية .

٢ - ونوع لا توجد فيه صلة بينه وبين غيره ، ولذا فهو لا يخضع لقاعدة
ولامجال للاحتكام فيه إلى كتب النحو والصرف ، وإنما يكون الاحتكام
فيه إلى السماع من العرب وإلى المعاجم اللغوية .

فمثال النوع الأول الذي يختم فيه إلى قاعدة نحوية أو صرفية : رفع
الفاعل ونصب المفعول به ، وتعدي الفعل اللازم بالهمزة ، وجمع المفرد
بشروط معينة جمع مذكراً سالماً أو جمع مؤنث سالماً أو جمع تكسير ،
واشتقاق اسم الفاعل ، واسم المفعول . . وغير ذلك .

ومثل النوع الثاني ضيعة الفعل الثلاثي المجرد بالشكل . فالفعل
نضج مضارعه « ينضج » بفتح الضاد ، والفعل « رأس » مضارعه
« يرأس » بفتح الهمزة وليس يرأس بكسرها كما ينطق الكثيرون . ومثاله
كذلك مجيء بعض الأفعال متعدياً بنفسه بلون الهمزة وبعضها متعدياً
بالهمزة ، فالفعل « حنى » يأتى متعدياً بنفسه ، ولذا لا معنى لإدخال الهمزة
عليه والقول « أحنى رأسه » والفعل « بهر » يأتى كذلك متعدياً بنفسه ، ولذا
لا معنى لتعديته بالهمزة وأخذ اسم الفاعل منه والقول . « الضوء المبهر »
ومثله أن تقول : شيء ملقت للنظر ، وإنما هو « لافقت للنظر » ، من الفعل
« لفت » وليس ألفت وهكذا .

ويسمى اللغويون النوع الأول مقيما ، والثاني مسموعا . ومعنى هذه التفرقة - رغم استناد النوعين إلى جماع عربي صحيح - أن النوع الأول يمكن أن يستخدم فيه المرء القياس دون حاجة إلى تتبع كلام العرب ، أما النوع الثاني فلا يصح فيه القياس ، إذ لابد في كل مثال منه من الرجوع إلى كلام العرب وإلى إثبات ورود الاستعمال أو عدم وروده في كلامهم .

والجماع العربي الصحيح الذي أشرنا إليه يحدد على خمسة أمور هي :

أولا : القرآن الكريم . وقد اعتبره اللغويون في أعلى درجات الفصاحة ، وخير ممثل للغة الأدبية ، ولنا وقفا منه موقفا موحدنا فاستشهدوا به ، وقبلوا كل ما جاء فيه . والمراد بالقرآن : النص القرآني المدون في المصحف بالأحرف السبعة المشهورة ، والمنقول إلينا نقلا متواترا :

ثانيا : القراءات القرآنية . وهي الوجوه المختلفة التي سمح النبي بقراءة المصحف بها قصدا للتيسير والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية . يقول ابن الجزري في كتابه النشر : كانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى يعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها ، أو من حرف إلى حرف آخر ، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج لاسيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابا . كنا أشار إليه صلى الله عليه وسلم حين أتاه جبريل فقال له : إن الله يأمرك أن تقرأ أمثلك القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم أسأل الله معافاته ومعونته إن أمثى لا تطبيق ذلك . ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف . فلو كفروا العلول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع . ويقول ابن قتيبة في كتاب تأويل مشكل القرآن : « فكان تيسير الله تعالى أن أمرني به بأن يقرئ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم فالله لي يقرأ عني حين والأسلى تعلمون . . . » .

ومما صححته القراءة القرآنية ولم يرد في كتيب اللغة والمعاجم :

١ - قول المعاصرين ، توفى فلان - بالبناء للمعلوم . مع أن الوارد في المعاجم توفى فلان - بالبناء للمجهول . وقد صححت القراءة القرآنية ما يشيع على ألسنة الناس الآن فقد قرأ بعض القراء : « ومنكم من يتوفى » - بالبناء للمعلوم - بدلا من « ومنكم من يتوفى » بالبناء للمجهول . وعلق المفسرون على هذه القراءة بقولهم : فغناه يستوفى أجله .

٢ - ومن ذلك أيضا استعمال المعاصرين كلمة « التقدير » بمعنى الاحترام والتعظيم : وهذا الاستعمال وإن أهملته المعاجم العربية موجود في بعض القراءات . فقد قرئ به قوله تعالى : « وما قلروا الله حق قلره » ، إذ قرئ بالشديد . قال الزمخشري في الكشاف : وذلك على معنى : وما أعظموه كنه تعظيمه .

ثالثا : وثالث ما يعتمد عليه لإثبات السماع الحديث النبوي الشريف ، لأن الرسول أفصح من نطق بالضاد ، كما يقول الأثر المشهور ، وللأسباب الآتية :

١ - أن الأحاديث أصبح سنننا من كثير مما ينقل من أشعار العرب . ولهمنا قال صاحب المصباح المنير بعد أن استشهد بحديث « فأنثوا عليه شرا » (١) على صحة إطلاق الثناء على الذكر بشر - قال : « قد نقل هذا العدل الضابط عن العدل الضابط عن العرب الفصحاء عن أفصح العرب ، فكان أوثق من نقل أهل اللغة ، فإنهم يكتفون بالنقل عن واحد ولا يعرف حاله » .

(١) ورد الحديث في الصحيحين ونصه : (مروا بجماعة فأنثوا عليها خيرا ، فقال عليه الصلاة والسلام وجبت . ثم مروا بأخرى فأنثوا عليها شرا فقال عليه الصلاة والسلام وجبت ...) .

٢ - أن من المحدثين من ذهب إلى أنه لا يجوز الرواية بالمعنى إلا لمن أحاط بجميع دقائق اللغة ، وكانت جميع المحسنات الفارقة بأقسامها على ذكر منه فإعياها في نظم كلامه . وإلا فلا يجوز له روايته بالمعنى ، . على أن المجوزين للرواية بالمعنى معترفون بأن الرواية باللفظ هي الأولى ، ولم يميزوا النقل بالمعنى إلا فيما لم يكون في الكتب ، وفي حالة الضرورة فقط . وقد ثبت أن كثيرا من الرواة في الصدر الأول كانت لهم كتب يرجعون إليها عند الرواية . ولا شك أن كتابة الحديث تساعد على روايته بلفظه وحفظه عن ظهر قلب مما يبعده عن أن يخلطه غلط أو تصحيف .

٣ - أن كثيرا من الأحاديث دون في الصدر الأول قبل فساد اللغة على أيدي رجال يحتاج بأقوالهم في العربية . فالتبديل على فرض ثبوته إنما كان ممن يسوغ الاحتجاج بكلامه . فغايته تبديل لفظ يصح الاحتجاج به بلفظ كذلك .

٤ - أن هناك أحاديث عرف اعتناء ناقلها بلفظها لمقصود خاص كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم ككتابه لمعدان ، وكتابه لوائل بن حجر ، والأمثال النبوية .

٥ - وإذا كان قد وقع في رواية بعض الأحاديث غلط أو تصحيف فإن هذا لا يقتضي ترك الاحتجاج بها جملة ، وإنما غايته ترك الاحتجاج بهذه الأحاديث فقط ، وحمله على قلة ضبط أحد الرواة في هذه الألفاظ خاصة . وقد وقع في الأشعار غلط وتصحيف ، ومع ذلك فهي حجة من غير خلاف . وإذا كان الصكرى قد ألف كتابا في تصحيف رواة الحديث . فقد ألف كتابا فيما وقع من أصحاب اللغة والشعر من التصحيف .

رابعاً : ورابع ما يستشهد به الشعر العربي الذي يعد الدعامة الأولى للفرس والنحاة . وقد قسموا الشعراء إلى طبقات أربع هي :

- ١- الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الإسلام .
- ٢- الشعراء المخضرمون ، وهم الذين أدرکوا الجاهلية والإسلام .
- ٣- الشعراء الإسلاميون ، وهم الذين كانوا في صلب الإسلام كجرير والفرزدق ، وآخرهم باین هرمة . قال : بالأصمعي : « تخم الشعر باین هرمة » . وقال أبو عبيدة : « المتخ الشعر بامرئ القيس ، وتخم باین هرمة » .

٤- المولودون ، وهم من بعدهم إلى زماننا هذا كبشار وأبي نواس .
 فالطبقتان الأوليان يشهد بشعرهما إجماعا ، وإن كان من بينهما بعض شعراء طعن فيهم . كعدي بن زيد ، وأبي دؤاد الإيادي . قال الأصمعي : « عدي بن زيد وأبو دؤاد الإيادي لا تروى العرب أشعارهما ، لأن ألفاظهما ليست بنجدية » . وقال الرزيقي : « كان عدي بن زيد يسكن الحيرة ، ويرأكن الريف فلان لسانه وسهل منطقه » .

أما الطبقة الثالثة فالصحيح جواز الاستشهاد بشعرها . وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحق والحسن البصري وعبد الله ابن شبرمة يلحنون الفرزدق والكميت وذو الرمة وأضرابهم . . وكانوا يعدونهم من المولدين . وقد كان الأصمعي ينكر أبرق الرجل وأرعد ، فلما احتج عليه ببيت الكميت .

أبرق وأرعد يايزيد د فعا وعيدك لي بضائر
 لما احتج عليه ببيت الكميت هذا قال : ليس بيت الكميت بحجة ، إنما هو مولد .

وقال الأصمعي : « جلست إلى أبي عمرو بن العلاء ثمانى حجج ، فما سمعته يحتج ببيت إسلامي » .

وبعض اللغويين - مثل الزمخشري - يحتج بطبقة المولدين . وقد

سئل الزمخشري كيف يستشهد في الكشف بشعر لا في تمام فرد قاتلا : وأجمل ما ينظمه بمنزلة ما يرويه . - يشو إلى مجموع أبي تمام المعروف باسم ديوان الحماسة ، والذي تلقاه العلماء بالقبول والتمقة .

حماسا : أما خامس ما يستشهد به فهو النثر العريق سواء جاء في شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة أو نادرة ، أو جاء في شكل نقل عن بعض الأعراب في حديثهم العادي وكلامهم اليومي .

وقد وضع اللغويون شروطا تشمل الرومان والمكان بالنسبة لهذا النوع من المادة .

أما من ناحية الرومان ، فقد حددوا نهاية الفقرة التي يستشهد بها بآخر القرن الثاني الهجري بالنسبة لعرب الأندلس وأواخر القرن الرابع بالنسبة لعرب البادية . وأما المكان فقد ربطوه بفكرة البداوة والحضارة ، فكلما كانت القبيلة بدوية أو أقرب إلى حياة البداوة كانت لغتها أفصح والتمقة فيها أكثر . وكلما كانت متحضرة ، أو أقرب إلى حياة الحضارة كانت لغتها محل شك ومثار شبهة ، ولذلك تجنبوا الأخذ عنها . وفكرتهم في ذلك أن الانعزال في كبد انصحراء ، وعدم الاتصال بالأجناس الأجنبية يحفظ اللغة نقاوتها ويصونها عن أي موثر خارجي ، وأن الاختلاط يفسد اللغة وينحرف بالألسنة :

ويرخص كثير من اللغويين المعاصرين الآن ، كما ترخص المجامع اللغوية في تصحيح بعض الأساليب والتعبيرات الشائعة التي كان ينكرها الأقدمون أو التي لم تسجلها المعاجم اللغوية ، وذلك بعد تخريجها أو تفسيرها على وجه من الوجوه يصححها ويرد لها وجهها العربي . وستأتي أمثلة كثيرة لذلك في الباب الرابع من هذا الكتاب .

الفصل الرابع

وبعد هذا يلام أستاذ اللغة العربية !!

تلاميذ المدارس ضعاف في اللغة العربية . وطلاب الجامعات عاجزون عن التعبير عن أنفسهم وتقديم أفكارهم في سلامة ويسر . وليس طلاب اللغة العربية في الجامعات بأحسن حالا من هؤلاء وأولئك . فستواهم العام غير مرض ، وقل من يكتب منهم بضعة أسطر بلا خطأ ، ونادر أن نجد من يقرأ فقرة دون تعلم أو توقف .

الظاهرة إذن موجودة ، والتسليم بها إقرار بالحق . وهي ظاهرة خطيرة تنذر بأوخم العواقب ، وقد تؤدي بنا إذا ما ازدادت سوءاً إلى أن نحس بالغبية نحو لغتنا العربية ، وأن نعلمها كلغة ثانية أو لغة أجنبية ، وهو ما نكاد نقرب منه والعياذ بالله .

أسباب هذا الداء كثيرة . . وطرق مقاومته والوقوف في وجهه استشرافه ثم محاولة استكشافه ليست عسيرة ولا مستحيلة إذا ما حسنت النيات ونفقت الجهات المسئولة في كل أنحاء العالم العربي إلى هذا الخطر الداهم ، وصرفت لمقاومته ولو قدرنا صغيراً من اهتمامها وميزانيتها . ولست الآن بصدد تشخيص الداء ووصفه الدواء فذلك مجالات أخرى وإنما فقط أودت أن أرفع ظلماً لحق بأستاذ اللغة العربية ، ونهمة ألصقت به دون وجه حق .

التلاميذ ضعاف . . نعم . ولكن . . هل أستاذ اللغة العربية هو المسئول ؟ عن هذا الضعف ؟ هل أستاذ اللغة العربية مقصر في أداء مهمته ؟ هل مستواه يقل عن مستوى سائر زملائه المدرسين ؟ الجواب بالتأكيد : لا .

بل إن أول من يتكلم لهذا الضعف هو أستاذ اللغة العربية . وأكثر الناس استياء منه هو أستاذ اللغة العربية فليس شيء أسوأ على المرء من أن يعمل ثم لا يجد عائداً ، أن يفرس ثم لا يجني ثمرة ، أن يحرق ليضيء ثم لا يجد من ينتفع بضوئه . وهذه هي تماماً حال أستاذ اللغة العربية .

أستاذ اللغة العربية يتحمل كثيراً من المتاعب في سبيل القيام بواجبه . أعماله التلاميذ التحريرية التي يصحبها تتجاوز بكثير ما يقوم به زملاؤه الآخرون ، وهو راخص بقلبه قانع بتصحيح صور النشاط التي يؤتيها أضعاف ما يقوم به زملاؤه في المواد الأخرى . إعباده للدروس يحتاج إلى تحضير وجهد مضاعفين نظراً لتعدد فروع المادة وتشتت جوانبها . ثم بعد هذا لا يد أن يسير في دروسه بسرعة الطائفة حتى يفرغ من تدريس المقرر المطلوب منه .

وأول ما يمس وظيفة أستاذ اللغة العربية ويقلل من نتائج مجهوداته - سواء في ذلك أساتذة المدارس والجامعات - هو التركيز في تدريس اللغة على الجانب النظري وإهمال الجانب العملي على الرغم من أهمية الجانب العملي وضرورته . الأساتذة مطالبون بتدريس منهج معين في فترة معينة لا تترك لهم مجالاً للتدريب العملي والممارسة الفعلية للغة القصيدة . لو جردنا ما يقوم به التلميذ من ممارسة عملية للغة القصيدة في دروس اللغة حرية ما تجاوز دقائق معدودات كل أسبوع ، وهي دقائق لا تسمح بتقويم لسانه وتصحيح نطقه وروحه إلى الصواب . وكثيراً ما تتحول القراءة النموذجية وقراءة التلاميذ (في دروس القراءة والنصوص) إلى ترديد آلي بدون وعي . وكيف يكون تلاميذ الفصل نحواً من ثلاثين تلميذاً ثم ترديد من كل منهم أن يتن قراءه نص أو موضوع يتجاوز الصفحات في نحو عشر دقائق فقط ليس غير . . ما نصيب كل منهم من هذه الدقائق العشر !!

أول مشكلة إذن يعاني منها أستاذ اللغة العربية - ولا يد له فيها - هي

عدم إفراح المجال أمامه لتدريب التلاميذ وتعويدهم على استحضار اللغة
الفصحى تعبيراً وقراءة وتلخيصاً . بطريقة سليمة ، أو شبه سليمة .

أما المشكلة الثانية فتتمثل في عدم تعاون أى جهاز آخر معه في مهمته .
بل أقول في تعاون كل الأجهزة الأخرى على حل هذه المهمة . إن اكتساب
اللغة لا يتم عن طريق الوحي والإلهام ، كما لا يتم عن طريق الوراثة والدم
بل لا بد من تكرار السماع . ومعايشة النصص الصحيحة ثم اختزالها في
الذهن والسحب منها عند الحاجة . ما الرصيد الذى يخرجه التلميذ في ذهنه ؟
وما المادة التى يطلقها ابن اللغة سواء عن طريق الأذن أو العين ؟ إنه خليط
غريب ورصيد من لغة مشوهة تعاون في تكوينها ملبوسو المواد الأخرى
والكتب المدرسية ووسائل الإعلام المختلفة ، وهى الجملات التى ينتظر منها
أن تكون عاملاً مساعداً لا عاملاً معاكساً . دعه من البيت ومستوى اللغة
فيه ، فهذه قضية ترتبط بقضية الأمية في عالمنا العربى ، وهى قضية شائكة ،
وحلها صعب ويحتاج إلى جهد وزمن . ولكن ما نركز عليه هو مسئولية
المؤسسات الثقافية التى يفترض أن تزود التلاميذ برصيد من التعبيرات
الصحيحة ، وتعلمه بالكلمات الفصحى ، ولكنها مع الأسف تقوم بغير
هذه وتؤتى دوراً عكسياً .

ولكى لا يكون كلامى خلواً من الدليل أضع أمام القارئ نماذج
لأساليب وتعبيرات جمعها في لحظات ودون استقصاء :

١ - من أمثلة التشويه في الكتب المدرسية - وما أكثرها - ما جاء
في كتاب الرياضيات للصف الأول المتوسط (١٩٧٥) :

ربيع الثانى ص ٩

جمادى الأول ص ٩

أعد كتاباً كلاً من المجموعات ص ١٠

الإتهام ص ١٣

الدلالة على أن عنصر ما ينتمي ص ١٣

أولاً الفراغات ص ١٤

١٠ كيلو متر ص ١٥

أى العبارتين الآتية صحيحها ص ٥١

ويسمى المقر عنصر محايد ص ٧٧

ألف وثلاثة مائة وأربعين ص ٩٠

٢٧٠٠ فلما ص ٩٧

يكون الباقي صفر ص ٩٩

٢ - من أمثلة التشويه في لغة الصحافة :

(أ) من مقال حمد السعيدان : النافذة الضبابية (السياسة ١٩٧٩/٣/٩) :

ألاحظ السرور باد على وجوههم وهم يستلمون النقود

ومع علمى بوجودها إلا أننى

وكلمنا فتح التاجر خزائنه .. شعر بالرهق

وردت عليه قائلا

اصرف ما فى الحيب يأنيك ما فى الغيب

(ب) من ركن مشكلة الأسبوع (السياسة ص ١٠ بتاريخ ١٩٧٩/٣/١٦) :

لم لا تأخفى الأمور بهوء أكثر وتفكرى بتروى

لم تخشى إخبارك

إنه عصبي وعنيف كذا وصفته

فادم والدليك هما السبب

المشكلة التى تسببها لك

(ج) من عرض الدكتور محمد الرميحي لكتاب القضية العربية في الشعر الكويتي (السياسة ١٩٧٧/١٠/٩) .

يتناول المؤلف في هذا الكتاب موضوعان كبيران يقع الكتاب في مائة وثلاث وسبعون صفحة .
إذا كانت تلك الفترة هي التي يمكن إرجاع البدايات الأولى . . . (بلون عائد) .

وثاني الأسباب الهامة في وصفنا للكتاب على أنه وثيقة علمية .
يتابع قصائد عبد المحسن محمد الرشيد . . . وآخرون

٣ - من أمثلة التشويه في الإذاعة :

(أ) من أخبار الساعة السادسة بتاريخ ٧٩/٢/١٢ بإذاعة الكويت (فوزية الفلاح) .

أصبحت ملكا (بضم الميم) للشعب
في كلمتين متبادلتين (بكسر الدال) .
يصبح (بفتح الياء والباء) :

يعقدها (بضم القاف) .
نهاية الأسبوع الحالي (بكسر همزة الأسبوع) .
شئون باكستان (بجر باكستان بالكسرة) الداخلية .

يحث (بكسر الحاء) على

إلى تعيين (بنصب النون) ممثلين

(ب) من أخبار جبهة بتاريخ ١٩٧٥/٩/٣ بإذاعة الكويت:

جعبة - بضم الحيم

قائمة الكتب المباعة

قبل أحد عشرة سنة

نشكو مذاق (يتكسر الميم) الماء

بحسب (بكسر السين) طول المسافة

دون أدنى أمل بالشفاء

أصيب بالحرس نتيجة (برفع نتيجة) صلعة

أن البليونير الغامض الذي لم يره أحد . . شخصية وهمية

بهذا الاسم (بقطع همزة الوصل)

بتكلم إعتيادياً (بقطع همزة الوصل)

(ج) من برنامج يائيل الصب تقديم عبدالله خلف (حلقة ٧٩/١/١٧ بإذاعة

لكويت) :

أنشدوا المغنون قرون عديدة

له دواوين مطبوعة

لم يبْدَ اليوم تجلُّدُه (لم يبْدُ)

يهواه الناي ويَحْسِده (ويَحْسُدُه)

٤ - من أمثلة التشويه في النشرات والإعلانات :

(أ) إعلان علقه مركز الشباب بالشامية :

على الطلبة الراغبون بمناكرة دروسهم استعداداً للامتحانات آخر

العام تسجيل أسماعهم علماً بأنه يوجد مدرسين اختصاصيين .

(ب) في النشرة الصحفية لجامعة الكويت (١٩٧٥/٤/١٠) :

وافق المتخصصين في الكلية من حيث المبدأ في تدريس مادة جديدة .

أنهى قسم إدارة الأعمال للبرنامج التدريبي الأول . . . وبذلك انتهت
المرحلتين الأولى والثانية . . . ومازال البرنامج قائم .

(ج) في تقرير لجنة ميزانية كلية الآداب (العام الدراسي ٧٨/٧٩) :

بطلب تقريراً

حضر مندوبين عن الشؤون المالية

اجتمع أئمتها

العميد قد دعى لاجتماع رؤساء الأقسام

العمادة لم تحيل نسخة

لم تستلم اللجنة أى طلب

لم يقضى . . لم تعطى

وبعد هذا نعجب إذا أصبح مجهود أستاذ اللغة العربية هباءً منثوراً .
وإذا كان خريج الجامعة لا يحسن التعبير عن نفسه . اخلقوا البيئة الصالحة
والمناخ السليم . . رددوا على أسماع الطلاب كل صحيح من الأساليب
وانتصروا وأعطاوا الحرية لأستاذ اللغة العربية وأنا واثق من صحة النتائج .
ولإفما فائدة درس في اللغة العربية يركز على الجانب النظرى ، ولا يأخذ
التطبيق العملى فيه إلا بضع دقائق ، ثم يملا بقية يوم التلميذ وليله بهذا
الركام من التعبيرات العامة والأساليب الركيكة ، ومنها ما يتردد في أجهزة
إعلامية تحتل مكاناً محترماً في نفس التلميذ ويقلدها بدون وعى . !

! لا فائدة أبداً من درس نظرى لا يصحبه ولا يعقبه ساعات مضاعفة من
التطبيق العملى ، وإلا كنا كمن يتعلم السباحة عن طريق قراءة كتاب في تعلم
السباحة ، ثم يكتشف حين يترل إلى البحر أن الكتاب لم يفده شيئاً .

لا نتيجة أبداً للمدرس اللغة العربية إذا لم تتعاون سائر الأجهزة معه ،
وإذا لم تحترم وسائل الإعلام مستوى اللغة المطلوب ، وإذا لم يتمسك

أساندة المواد الأخرى باللغة الفصحى، وإذا لم تراع الكتب المدرسية وأصحاب الكلمة المكتوبة الأساليب العربية السليمة .

إن ما يبينه ملبوس اللغة العربية في دقائق يتعاون هيئات متعددة على هدمه لساعات . . . وأين عصا موسى التي يملكها مدرسو اللغة العربية حتى تلتقم هذه الأفاعى التي تحيط به ، والتي نجعل درسه إلى مجرد ملء فراغ وإلى معلومات نظرية تنفى بمرور الوقت .

لأننى أدق اليوم أجراس الخطر وأحذر من مستقبل مظلم ينتظر لغتنا الفصحى إذا لم تتدخل الجهات المسئولة في عالمنا العربي بالوسائل الكفيلة بحل المشكلة . . . وهي كثيرة وحاسمة .

ألا هل بلغت . . اللهم فاشهد .

الباب الثانى

كيف نجد من أخطاء المثقفين اللغوية ؟

تمهيد

هناك إجماع بين المعنيين بأمور اللغة العربية على أن اللغة العربية - في صورتها القصصية - تعاني من أزمة خانقة . وتمر بمحنة تزداد سوءاً يوم بعد يوم .

وكثيراً ما طرحت مشكلة اللغة العربية أو مشكلاتها على بساط البحث ، وكثيراً ما عقدت المؤتمرات والندوات بحثاً عن حلول لها .. ومع هذا لم يبد أي أمل في الحل ، ولم يظهر ولو بصيص من النور يبدد هذا الظلام الدامس . ذلك أن قرارات المؤتمرات ، وتوصيات الندوات تظل حبيسة الأدراج ، وتبقى حبرا على ورق لا تجد من المسئولين الحماس لتنفيذها ، أو اعتماد المنهجيات اللازمة لتجربتها .

وفي رأيي أننا - بإمكاناتنا الذاتية - نستطيع أن نحدد - بدرجة كبيرة - من أخطاء المثقفين اللغوية ، وأن نساعد الجاد منهم في تعلم لغته وإتقانها لو أننا حصرنا المشاكل التي يعاني منها ابن اللغة ، وحاولنا أن نضع الحلول لها .

وربما كانت أهم المشاكل ما يأتي :

- ١ - الاعتماد على الكلمة المطبوعة في اكتساب اللغة .
 - ٢ - كثرة التفرعات أو القيود في قواعد اللغة العربية .
 - ٣ - كثرة الشلوذ في أبواب معينة .
- وسنحاول أن نلقي نظرة سريعة على هذه المشاكل في الفصول التالية :

الفصل الأول

مشكلات الكلمة المطبوعة

مع انتشار الكلمة المطبوعة وكثرة الصحف والمجلات ، ومع حلول العين محل الأذن في تعلم اللغة واكتسابها حدثت الكارثة التي تعاني منها اللغة العربية الآن . وسبب تلك كارثة في انتشار الكلمة المطبوعة أن طريقة الكتابة العربية معيبة لا كتفائها بتمثيل السواكن دون الحركات ، مما يجعل القارئ الذي يتلقى الكلمة لأول مرة عن طريق العين يتصرف في كيفية نطقها بالشكل الذي يراه . وتختلف صور التصرف بالطبع من شخص إلى شخص مما أدى إلى نوع من القوضى في نطق الكلمات العربية لا تكاد تراه في لغة أخرى :

فرعيم كبير يقف في الأمم المنحذة يتحدث عن مدينة القدس قبله الإسلام والمسلمين فيضم القاف من « قبله » ، ويتحدث عن سماحة الإسلام الذي لا يميز بين عرق أو لون فينطق كلمة « عرق » بفتح العين والراء . ومتحف كبير يرأس قسم اللغة العربية في إحدى الجامعات العربية يقف خطيباً في ندوة عامة ويقول : ليس ثمة شك في أننا . . . فيضم التاء من « ثمة » . وزميل كريم في قسم اللغة العربية بجامعة الكويت لا ينطق كلمة « يتم » إلا بضم التاء . . . وأمثلة أخرى لا حصر لها تصادفنا كل يوم فتؤذي أسماعنا وتجرح مشاعرنا . . .

ولقد فكرت مرة أن أحصى الأخطاء التي تعود إلى طريقة الكتابة العربية ، وأنتج ما امتلأت به كتب اللغة من تصحيف وتحريف نتيجة هذه الطريقة ، ثم فكرت أن أبدأ بأساتذة قسم اللغة العربية في معارضاتهم واجتماعاتهم - في عدد من الجامعات العربية ، ولكنني توقفت عن الفكرة بعد أن هالني ما تتعرض له هذه اللغة على ألسنة أساتذتها من تشويه وتحريف ، وخفت

إن استمرت في الدراسة أن أتهم بالتشجيع أو أرى بالتجريح وأنا
منهما براء .

وفي رأي أن نصف أخطاء المتكلمين باللغة الفصحى - على الأقل - بمس
بنية الكلمة وضبط حروفها الداخلية وليس حروف إعرابها ، وبهذا فإن
النحو لا يحل هذه المشكلة ، ولا يقدر على معالجتها . والحل الوحيد هو في
اكتساب الكلمة منذ البداية بنطقها الصحيح لا بنطقها المعرف . وكيف
يتم ذلك ووسيلة الاكتساب الأساسية عند الصغار هي العين ؟

إن الحل لن يكون إلا بالتزام المطابع بالضبط الكامل بالشكل لجميع
الكتب المدرسية ولكتب الصغار ومجلاتهم ، ثم السماح بتقريب الشكل بصورة
تدرجية بعد هذا حتى يكفى بضبط الكلمات الغامضة ، أو التي يكثر
الخطأ فيها فقط .

ومع هذا فلننى أرى أن الاعتماد على طريقة الشكل الحالية في المطبعة
حيث توضع الحركات فوق الحرف أو تحته ليس الطريقة المثلى في الكتابة .
ونحن إن قبلناها الآن فعلى مفضل ، لأنها الوسيلة الوحيدة الممكنة في
الوقت الحاضر . ولكننا لا بد أن نبحث عن بديل يحفظ بأشكال الحروف
الساکنة كما هي ، ويضع الحركات في صلب الكلمة ، على نفس مستوى
السطر مع الحروف الساكنة .

إن اللغة العربية تتمتع بميزة قلما توجد - وربما لا توجد - في غيرها
وهي أن كتابتها شبه صوتية أي أنها تكاد تخلو من معظم المأخذ التي توحد
في الأبجديات وطرق الكتابة الأخرى مثل :

١ - التعبير عن الصوت الواحد بأكثر من رمز في اللغة الإنجليزية
كما في كلمتي 200 و 209 .

٢ - التعبير عن صوتين برمز واحد في اللغة الإنجليزية كما في كلمتي
City و Cat .

٣ - تمثيل الصوت البسيط بمجموعة ومزية في اللغة الإنجليزية مثل th .

٤ - عدم تمثيل هجاء الكلمة لنطقها في كثير من الأحيان وهذا واضح
في اللغة الفرنسية بوجه خاص وشائع في اللغة الإنجليزية كذلك .

ولكنها من ناحية أخرى تعاني نقصا لاتعاني منه اللغات الأوربية ، وهو
عدم تمثيل الحركات في صلب الكلمة ، وعدم كتابتها في معظم حالات
المطبوعة ، وخو الآلة الكاتبة منها ، وعدم التعود على استخدامها في الكتابة
اليديوية ، مع أن الحركة من الناحية الصوتية أهم من الصوت الساكن وأكثر
بروزا ووضوحا .

ولا أدل على فشل طريقة الضبط الحالية في صون اللسان عن الخطأ
ملاحظته أثناء تدريب طلاب الجامعة على قراءة نص مضبوط بالشكل ،
فقد لاحظت أنهم يخطئون مع وجود الضبط ، مما يدل على عدم فاعليته .
والسبب في هذا واضح وهو أن العين لكي تراعى الشكل لابد أن تصعد
وتهبط عدة مرات قد تصل إلى ست في الكلمة الواحدة . فكلما كذاب
(بالحر) لو ضبطت بالشكل لاحتاجت إلى ستة مستويات من النظر على
النحو التالي :

وهذا يستلزم صعود العين وهبوطها بسرعة لا يتمكن من تحقيقها النفر العادي .

لن أقول - كما قال غيري - إن الحل في تبني الحروف اللاتينية ، أو في إدخال تعديلات جذرية على حروف اللغة العربية ، لاكني ضد هذا . فأي إصلاح للحروف العربية يجب أن يتم في أضيق الحدود ، ويجب ألا يبعد كثيرا عن الشكل القديم حتى لا تنقطع صلة القارئ العربي بالتراث العربي والإسلامي .

وينبغي ألا نتخوف من أي تعديل ندخله على طريقة الضبط بالشكل ، فقد مرت الحروف العربية بصورة من التعديلات والتحسينات في تاريخها الطويل حتى أخذت صورتها الحالية .

ولعلني أطمع في تعديلات تشمل النقاط الآتية :

١ - الرمز للحركات القصيرة (الفتحة والضممة والكسرة) برموز في صلب الكلمة . وفي هذه الحالة ستبقى السكون ، لأن غياب الحركة يعني سكون الحرف (١) .

وإذا تعسر ذلك مؤقتا فليعلنا نقبل الرمز إلى الكسرة بحركة فوق الحرف لانتحه حتى نقلل من حركات العين .

٢ - أن نضع رمزا للهاء الأخيرة يختلف عن رمز التاء المربوطة ، حتى لا يقع الخلط بين الصوتين ، وكثيرا ما يقع . ولعل من الممكن في هذا المقام أن نبقي رمز التاء المربوطة كما هو ، ونستخدم للهاء الأخيرة رمزا للهاء المتوسطة .

٣ - أن نضع رمزا للهزة يخالف رمز الألف حتى نتخلص من مشكلة

(١) لا خوف من زيادة العبء على الطابع . فقد أمكن بعد محاولات كثيرة اختصار هذه الحروف إلى نحو النصف كما فعل الأستاذ الأخضر التزالي مدير معهد الدراسات والأبحاث العربي - الرباط . بإضافة الرموز المقترحة لن يسبب إزعاجا أو تكلفة إضافية .

التخفيف من الهمزات في أول الكلمة ، وتقضى على التداخل بين همزتي الوصل والقطع .

٤ — أن نكتب الهمزة بشكل واحد في جميع حالاتها ، ولنكن على ألف . وقد كان السبب في تنويع كتابتها قديما الدلالة على صوت العلة التي يمكن ردها إليه ، فيترى يمكن رد همزتها إلى الباء ، ويأس إلى الألف . : وهكذا : أما الآن لافمع التزام الهمزة في اللغة الفصحى لا معنى لتعدد أشكال كتابتها .

٥ — أن نكتب الألف المقصورة ألفا دائما ونغض النظر عن أصلها : الواوى أو اليأى . وهو رأى نادى به من قديم ابن ولادة . كتابه : المقصور الممدود : هـ

الفصل الثانى

الحد من القيود والتفريعات عند التقعيد

من المشكلات التى تواجه متعلم اللغة العربية وقواعدها تضخم مادتها وتشعبها نتيجة خلط القباطل العربية فى مجال التقعيد ، وعدم اتخاذ مستوى واحد لوضع المعيار أو استخلاص القاعدة . وبالتالي كثرت فى النحو العربى الأوجه المتعددة فى الشيء الواحد ، وتعددت التفريعات والتشعيبات ، وبدأ الاضطراب وعدم الاطراد فى كثير من القواعد .

وترتب على ذلك إيقاع المتعلم فى الارتباك ، وتعريضه للخطأ حتى فى القاعدة الأساسية .

وقد أحسن مجمع اللغة العربية بالقاهرة صنعا حين سار فى الاتجاه المضاد ، وحين قام بدراسة لبعض مشكلات النحو وقواعده انتهى منها إلى تخفيف الكثير من القيود وإلغاء الكثير من الشروط ، وحذف التفريعات الكثيرة .

وسنسير فى هذا الفصل على هذا المتوال ، وسنخرج خلاله على بعض النماذج التى درسها مجمع اللغة العربية . وسيكون منهجنا فى معالجة المشكلات ما يأتى :

(أ) فى حالة وجود تفريعات أو أحكام جزئية تخرج على القاعدة الأساسية ينبغى التخلص من هذه التفريعات كلما أمكن ، وإخضاع التفريعات للقاعدة العامة .

(ب) فى حالة تعدد القيود أو الشروط على القاعدة ينبغى التخفيف منها

بقدر الإمكان . والأمثلة على هذا وذاك كثيرة ، ونحتاج إلى إحصاء شامل وبحث مستقل ، ولكننا سنكتفى بضرب الأمثلة الآتية :

أولا : تلخص قاعدة النسب إلى ما آخره ألف فيها يأتي :

١ - إذا كانت الألف خامسة فصاعدا حذفت (مثل جبارى - مصطفى) .

٢ - إذا كانت الألف رابعة وثاني الاسم متحرك حذفت (مثل جمزى) :

٣ - إذا كانت الألف رابعة وثاني الاسم ساكن جاز حذفها ، وقلبها واوا ، وزيادة الألف قبل الواو . تقول فى النسب إلى طنطا (طنطى - وطنطوى وطنطاوى) .

٤ - إذا كانت الألف ثالثة تقلب واوا (ربا) .

ويمكن تخفيض هذه التفريعات والاقتصار على اثنين منها فقط فيقال :

١ - إذا كانت الألف ثالثة تقلب واوا .

٢ - وفيما عدا هذا تحذف الألف (دخل تحت الحذف : الحذف الوجوبى والحذف الجوازى) .

ثانيا : فى النسب إلى ما آخره همزة مملوكة يفرق بين :

١ - همزة الأصلية وهذه تبقى كما هى مثل إنشاء وقرأء (للمتفلسك) .

٢ - همزة التانيث وهذه تقلب واوا مثل حمراء .

٣ - همزة المتقلبة عن أصل ، وهذه يجوز بقاؤها همزة وقلبها واوا . ويمكن تبسيط القاعدة لتكون :

إن كانت الهمزة للتانيث قلبت واوا وفيما عدا هذا تبقى الهمزة كما هى .

ثالثا : من مواضع قلب الواو ياء في باب الإعلال والإبدال :

- ١ - إذا وقعت الواو متطرفة بعد كسرة (رضى) .
- ٢ - إذا وقعت ساكنة (غير مشددة) بعد كسرة (ميزان) .
- ٣ - إذا وقعت عينا لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف (صيام) .
- ٤ - إذا وقعت عينا لجمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة وهي معتلة في المفرد (مثل دار وديار - قيمة وقيم) .
- ٥ - أن تكون الواو في المفرد ساكنة وفي الجمع بعدها ألف (مثل سوط وسياط) .

٦ - أن تجتمع هي والياء في كلمة واحدة وتسبق إحداها بالسكون بشرط ألا يفصل بينهما فاصل (مثل سيد وميت) .

ويمكن صوغ انقاعلة في عبارة موجزة تقول مثلا :
من مواضع قلب الواو ياء وقوعها في محبة كسرة أوياء .

رابعا : في أحكام المستثنى بالإلا ترد الانخصيلات الآتية :

- ١ - إذا كان المستثنى منه موجودا (تام) والاستثناء موجب (يجب النصب) .
- ٢ - إذا كان المستثنى منه موجودا والاستثناء مسبوق بنفى أو شبهه (يجوز النصب ويجوز الإتيان) إذا كان الاستثناء متصلا .
- ٣ - إذا كان المستثنى منه موجودا والاستثناء مسبوق بنفى أو شبهه (يجب النصب) إذا كان الاستثناء منقطعا (وتجزئ قبيلة تميم الإتيان) .
- ٤ - إذا كان المستثنى منه موجودا والاستثناء مسبوق بنفى أو شبهه وتقدم المستثنى على المستثنى منه (الأكر النصب ويجوز الإتيان على قلته) .

٥ - إذا كان الاستثناء مفرغاً (يتبع المستثنى ما قبل إلا في الإعراب).

ويتضح من الأقسام أن ماعدا الاستثناء المفرغ ، نصب فيه صحيح إما على سبيل الوجوب أو التفضيل أو التخيير ، فماذا يحدث لو اختصرنا القاعدة وقلنا :

في الاستثناء المفرغ يكون القبط بحسب العوامل ، وفيما عداه ينصب المستثنى بلا .

خامساً : شروط أفعال التفضيل :

أثقل النحاة باب التفضيل ، وينب التعجب بشروط تتعلق بكيفية صياغتهما .

وقد كانت هذه الشروط موضع دراسة مستفيضة من مجمع اللغة العربية بالقاهرة انتهت إلى التخفيف من كثير منها حين قرر :

١ - التخفيف من شرط تجرد الفعل الثلاثي وفاقا لسيبويه والأخفش .

٢ - التخفيف من شرط البناء للمعلوم أخذاً بقول ابن مالك .

٣ - التخفيف من شرط كون الفعل تاماً أخذاً بقول الكوفيين .

٤ - التخفيف من شرط ألا يكون الوصف منه على أفعال فعلاء ، وهو ما يكون في الألوان والعيوب ، أخذاً بقول الكوفيين والكسائي وهشام والأخفش .

٥ - التخفيف من شرط عدم الاستثناء عنه بمصوغ من مرادفه لأن من النحاة من تركه . ومن ذكره لم يورد له إلا مثالا واحداً (١) (ص ١٢١ من

(١) اقترح المرحوم الأستاذ أمين الحولي إسقاط شرطين آخرين وهما شرط ثلاثية الفعل وشرط قبول التفاضل . وهنا يتحرر أفعال التفضيل من شروط سبعة ويهون على المتعلمين ويتداولون سهولة ويسر بين المتكلمين (في أصول اللغة ص ١٣١ ، ١٣٢) .

كتاب : فى أصول اللغة (١٩٦٩) وفى الصفحات التالية بحوث شائقة اشترك فيها كثير من أعضاء المجمع حول هذه الشروط .

سادسا : شروط جمع الصفة جمع مذكر سالما .

يشترط النجاة لصحة جمع الصفة جمع مذكر سالما أن تكون الصفة للمذكر عاقل خالية من تاء التانيث ليست من باب أفعل فعلاء ، ولا من باب فعلان ، فعلى ، ولا مما يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث .

وقد درس مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الشروط وانتهى إلى إلغاء الشرطين الأخيرين وذلك فى قراراته الآتية :

١ - يجوز أن تلحق تاء التانيث صيغة فعول بمعنى فاعل . . وعلى هذا يجرى على تلك الصيغة ما يجرى على غيرها من الصفات فتجمع جمع تصحيح للمذكر والمؤنث (فى أصول اللغة ص ٧٤) .

٢ - يجوز أن يقال عطشانة وغضبانة وأشباههما . ومن ثم يصرف فعلان وصفاً ، ويجمع فعلان ومؤنثه فعلانة جمعى تصحيح . (السابق ص ٨٠) .

٣ - يجوز أن تلحق التاء فعلا بمعنى مفعول ، سواء ذكر أو الموصوف أو لم يذكر (السابق ١٠٦) .

الفصل الثالث

تخليص بعض الأبواب من الاضطراب

هناك إحكام فى كثير من القواعد العربية يبلغ حد الكمال . ولكن يوجد إلى جانب ذلك كثير من الأبواب والأحكام التى تتم بفوضى التعبد ، واضطراب التصنيف ، مما يجعل التمكن منها والسيطرة عليها أمراً مستحيلاً ، ويشكل عبئاً ضخماً على المتخصص بله الرجل العادى .

ولعل من أوضح الأمثلة على هذا الاضطراب :

١ - ضبط عين الماضى والمضارع من الفعل الثلاثى .

٢ - تمييز اللونث المجازى من المذكر .

٣ - تغييرات النسب .

٤ - قواعد جمع التكسير .

٥ - قواعد المصدر من الفعل الثلاثى .

وستقتصر فى هذا الفصل على معالجة الموضوعين الأولين :

أولاً : عين الفعل الثلاثي المجرد

ربما لا تحوى مسألة نحوية أو صرفية من المشكلات ولتشعبيات والتعقيدات مثل ما تحويه عين الفعل الثلاثي المجرد ، مما جعل بعضهم يعتبر ضبطها : كيناً منصوباً ، ومظنة زلل مؤثرة . وقد ترتب على ذلك طائفة من وجوه الضبط الخاطئة أصبحت من أخطائنا اللغوية الشائعة . (نهاد الموسى : في تاريخ العربية ص ٢٧) .

وعلى الرغم من محاولة الدكتور إبراهيم أنيس الموقفة (في كتابه ، من أسرار اللغة) لم شتات هذه المسألة وتقليل الشذوذ فيها مرة عن طريق إحصاء كل الأفعال الثلاثية التي وردت في القرآن الكريم حينما كان الماضي ومضارعه مستعملين في النصوص القرآنية ، ومرة عن طريق إحصاء كل الأفعال الثلاثية التي جاءت في القاموس المحيط ماضياً ومضارعاً - أقول على الرغم من تلك المحاولة فما زالت القضية تشكل عبئاً كبيراً على كاهل المتحدثين ومشكلة أساسية بالنسبة لمن يريد ضبط نطقه وتقوم لسانه .

وان أتناول هذه القضية تناولاً تاريخياً - كما فعل غيرى - كما لن يكون اعتمادى على المعاجم في اختيار الأمثلة ، وإنما على لغة الحياة ، وبخاصة ما يرد على ألسنة المذيعين والمتحدثين بالفصحى .

وقبل المعالجة التطبيقية لهذه المسألة أشير بإيجاز إلى جملة القواعد التي تحكم ضبط هذه العين في كل من الماضي والمضارع .

١ - أول هذه القواعد قاعدة المغايرة أو المخالفة بين حركتى العين في الماضي والمضارع ويشمل ذلك أبواباً ثلاثة هي : -

(أ) فَعَلَ يَفْعُلْ	مثل نصر ينصر
(ب) فَعَلَ يَفْعِلْ	مثل ضرب يضرب
(ج) فَعِلَ يَفْعَلْ	مثل سمع يسمع

٢ - وثاني هذه القواعد قاعدة حرف الحلق وتعلق يباب واحد هو باب فعل يفعل، وتقول هذه القاعدة إن أى فعل من باب فعل يفعل لا بد أن يكون حلقى العين أو اللام (١).

٣ - وثالثها قاعدة الثبوت والازم وتعلق يباب واحد هو باب فعل يفعل فحيث غلب في هذا الباب دلالة على الصفات الثابتة كالغريزة، وحيث كانت أفعاله كلها لازمة غير متعدية ثجت حركته ولزمت في الماضي والمضارع (٢).

ومشكلات هذه القواعد الثلاثة ما يأتى :

١ - أن معظمها تقريبي غالب لا يمكن تعميمه في اطمئنان .

٢ - أنه لا قاعدة تحدد منذ البداية ضبط عين الماضي حتى نفرع على هذا الضبط احتمالات ضبط المضارع .

٣ - أن المخالفة مع فتح عين الماضي قد تكون إلى الكسر وقد تكون إلى الضم فكيف نميز بينهما ؟

٤ - أن بعضاً من أفعال باب فعل يفعل لا يدل على صفات ثابتة وبعضها مما يدل على صفات ثابتة جاء على غير هذا الباب . ومع هذا فسرى في الأمثلة التطبيقية وقائمة الأفعال التى يشيع الخطأ فيها قائمة هذه القواعد وساعدتها كثيراً في التوصل إلى الضبط الصحيح (٣).

(١) يجب أن نتجه إلى عدم صحة العكس يعنى أنه ليس ضرورياً أن يكون كل فعل حلقى العين أو اللام من باب فعل يفعل .

(٢) لاحظ عدم ذكر باب فعل يفعل بالكسر في الماضي والمضارع لقلة ولينحوله في باب فعل يفعل من الصحيح .

(٣) أحسن التاراج عرض قواعد هذا النوع من الأفعال في مجلة (دهران الأدب) . وقد تحدث عن قاعدة المخالفة نمين قال : « وذلك أن الماضي مخالف للمستقبل (المضارع) في »

ونعرض الآن لبعض الأفعال الشائعة التي تعرضت للخطأ على السنة المتقنين المعصرين لرى وجه الصواب فيها ، (١) مع ملاحظة مايتأتى :-

باب نصر = فعل يفعل

باب ضرب = فعل يفعل

باب فتح = فعل يفعل

باب فرح = فعل يفعل

باب كرم = فعل يفعل

وقد استعنا في ضبط هذه الأفعال بمعجمى ديوان الأدب وهوالقاموس المحيط وهما أفضل المعاجم في مشكلة الضبط .

= المعنى فوجيت الخالفة بينهما في بناء أمثلتهما ، فلما فصحت العين في المصدر (الماضى) لزم ضمها أو كسرها في التلو (المضارع) ولم يجر فتحها إلا أن يقتل الحرف (يشير إلى قاعدة حرف الحلق) ولما كسرت في المصدر وجب فتحها أو ضمها في التلو ولم يجر كسرها ، فاعتمل من هذين المذهبين أحدهما وأعمل الآخر لئلا يثقل القصة إلا في النادر .

وتحدث عن قاعدة حرف الحلق حين قال : وأما المقترح العين في الماضى والمستقبل فهو لا يقوم إلا أن يكون فيه أحصروف الحلق في موضع العين أو اللام . وتحدث عن قاعدة الثبوت والذروم حين قال : « والمضموم العين في الماضى والمستقبل خاص للعلماء وما شاكلها ما لا يتعدى . ولم يرو فيه شيء يتعدى إلى مفعول إلا حرف واء الحلق وهو قواك : رحبتك البدار

(١٣٨ / ٢) (١٣٩) .

(١) لن تعرض هنا لمحدث من خطأ أو خلط بين المجرد والمزيد ، وإنما سنقتصر على ما كان الخلط فيه بين يابيين من أبواب الثلاثي المجرد .

الفاعل	الخطأ في ضبط عينه		الصواب من باب	ملاحظات
	الماضي	المضارع		
أرق (سهر ليلاً) أمل	بالفتح		فرح	
	بالكسر	بالفتح	نصر	لم يضبطها الفيروز أبادى على قاعدته. (١)
بخل	بالفتح		فرح وكرم	
بلخ	بالفتح		فرح	
برد		بالفتح	نصر وكرم	
بقى	بالفتح		فرح	إلا في لهجة طي
تعب	بالفتح		فرح	
تم		بالضم	ضرب	
ثبت				
(ثباتاً وثبوتاً)	بالضم		نصر	ومن باب كرم للثابت العقل
حث		بالكسر	نصر	
حرص	بالكسر		ضرب	وكسر الماضي لهجة
حب				
(من الحساب)		بالكسر	نصر	
حصل	بالضم		نصر	
حفر		بالضم	ضرب	
حفل (كثر -				
اجتمع)		بالضم	ضرب	
حلم (رأى		بالكسر	نصر	
في فومه)				
حلم (من الأناة		بالكسر	كرم	
والعقل)				
حمد	بالفتح		فرح	

(١) في ترك ضبط عين المضارع من باب نصر .

ملاحظات	الصواب من باب	أخطأ في ضبط عينه		الفاعل
		المضارع	الماضي	
إلا في لهجة طي الأولى من القاموس والثانية من ديوان الأدب	فرح		بالفتح	حنث
	فرح		بالفتح	حق (اغتاظ)
	فرح		بالفتح	خشى
	نصر أو ضرب		بالضم	خفت
	ضرب	بالضم		خفق (قلبه)
	فتح	بالضم		دعم
	فتح	بالكسر		رأس
	نصر	بالكسر		رجف
	كرم	بالفتح	بالفتح	رخص
				(السحر)
الأول من القاموس والثاني من ديوان الأدب	نصر وفتح		بالكسر	رسخ
	نصر	بالكسر		رسم
	فرح		بالفتح	رضى
	فرح		بالفتح	رفى
	فرح		بالفتح	رهب
	فتح	بالكسر		رهن
	فرح		بالفتح	روى (من الماء)
	فرح		بالفتح	سخط
	ضرب	بالضم		سفك (الدم)
	فتح	بالضم		سنع
إلا في لهجة طي إلا في لهجة طي	فرح	بالضم		شرب
	فرح		بالفتح	شمت
	فرح		بالفتح	صحب
	فرح		بالفتح	صدأ
	نصر		بالضم	صدق

الفعال	الخطأ في ضبط عينه		الصواب من باب	ملاحظات
	الماضي	المضارع		
صرخ	بافتح	بافتح	نصر	أهل ضبطها القاموس
صعد	بافتح		فرح	
صفر	بافتح		كرم وفرح	
طال		بافتح	نصر	
عدم		بالكسر	فرح	
عطش	بافتح		فرح	
عمد	بالكسر		فرح	
عمل	بافتح		فرح	
غرب	بالضم		نصر	
غرق	بافتح		فرح	
غلط	بافتح		فرح	إلا في لهجة طي
فسد		بافتح	نصر وضرب	
			وكرم	
فشل	بافتح		فرح	
فنى	بافتح		فرح	
قبض		بالضم	ضرب	
قطف		بالضم	ضرب	
قنع	بافتح		فرح	
كبح		بالكسر	فتح ونصر	
كنم		بالكسر	نصر	الأخيرة عن القاموس
كذب	بالكسر		ضرب	
كره	بافتح		فرح	
كسب	بالكسر		ضرب	
كسل	بالضم		فرح	
كفل	بافتح	بالضم	ضرب وكرم وكرم	
لبس	بافتح	بالكسر	فرح	
لحس	بافتح		فرح	
لحن		بالكسر	فتح	
لغق	بافتح		فرح	

ملاحظات	الصواب من باب	الخطأ في ضبط عينه		الفعل
		المضارع	الماضي	
إلا في لهجة طي	نصر وضرب		بالكسر	لمس
	فتح	بالضم		مخر
	نصر	بالفتح	بالكسر	مرون
	ضرب	بالضم		نبد
	ضرب	بالضم		نبض
	فرح وكرم		بالفتح	نحف
	فرح		بالفتح	نسي
	فرح		بالفتح	نشب
	فرح		بالفتح	نشط
	فرح	بالفتح	بالضم	نضج
	ضرب			لضج (عرقاً)
	فتح وضرب	بالفتح	بالكسر	نغق
	فرح		بالفتح	نفلد
	نصر	بالكسر		نفض
	ضرب	بالضم		هتف
	نصر	بالكسر		هدف
	نصر	بالفتح		هرب
	فرح		بالفتح	هلع
	ضرب		بالضم	وضح
	فرح		بالفتح	وطأ
	ضرب		بالكسر	وعى
	فرح		بالفتح	ولع

وهناك أخطاء في أبواب المضعف يأتي معظمها في الماضي من فعل يفعل
(بكسر ففتح) إذ ينطقه جمهور المتحدثين بالفتح في الماضي . ويفتح
هذا الخطأ حين فك الإدغام عند إستاد الفعل إلى ضحائر الرفع المتحركة .
وأمثلة ذلك الأفعال الآتية :

بجّ (صوته) - برّ (والديه) - بشّ (بضيوفه) - خصّ (من الحسة) -
سف (الطعام) - شجّ (رأيه) - شحّ (بخلّ) - شلّ (أصيب بالشلل)
- شمّ (رائحة) - ضمنّ (بعلمه) - ظلّ - عضّ - غصّ (بالماء) - لجّ (في
خصومته) - مسّ - مصّ - ملّ (صحبته) .
حيث ينطقها معظم المتكلمين بفتح عينها والصواب الكسر .

ثانيا : تمييز المؤنث المجازى من المذكر

قضية التذكير والتأنيث من أعقد القضايا في اللغة العربية (١) ، ويكفى أن نعلم أن اللغويين العرب قد ألفوا كتباً مستقلة لعلاج هذه القضية ولم طرفها ، ويكفى كذلك أن نقول إن محمد بن القاسم الأنباري ألف كتابه « المذكر والمؤنث » فيما يزيد على ستمائة وخمسين صفحة (انظر : كتاب المذكر والمؤنث تحقيق د. طارق عبدعون الحناي) . ونظرة سريعة على موضوعات هذا الكتاب ترينا مدى العبء الكبير الذي يلقي على عاتق المتعلم حين يريد أن يلم شتات هذه الموضوعات ، ويستظهر أحكامها من مثل :

باب ما يستوى فيه المذكر والمؤنث في التأنيث في المؤنث منه غير حقيقي لازم .

باب ما يذكر ويؤنث باتفاق من لفظه واختلاف من معناه .

باب ما يذكر من أسماء الأعياد والأيام ... ويؤنث منهن .

باب ما يذكر من الإنسان ولا يؤنث .

باب ما يؤنث من الإنسان ولا يذكر .

باب ما يذكر من الإنسان ويؤنث .

باب ما يذكر من سائر الأشياء ولا يؤنث .

باب ما يؤنث من سائر الأشياء ولا يذكر .

(١) يقول أحسائي : من أصعب الأبواب وأكثرها غلظاً في اللغة العربية المذكر والمؤنث (في أصول اللغة ص ١١٠) .

ويترتب على تمييز المذكر من المؤنث أحكام كثيرة مثل :

تذكير الفعل وتأنيثه - استخدام اسم الإشارة المناسب - استخدام اسم الموصول المناسب - أحكام في باب العدد - أحكام في أبواب الخبر والحال والنعته - أحكام في بعض مسائل التصغير - أحكام في الصرف وعلمه .

ولأهمية هذا الباب قال ابن الأنباري في مقدمة كتابه السابق : إن من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث لأن من ذكر مؤنثا أو أنث مذكرا كان العيب لازما له كلزومه من نصب مرفوعا أو خفض منصوبا أو نصب مخفوضا .

وقد كانت مشكلة التذكير والتأنيث موضع اهتمام مجمع اللغة العربية بالقاهرة واتخذ فيها بعض القرارات ولكنها - في نظري - لم تكن كافية لحل كثير من تعقيداتها .

وأحب قبل أن أقدم اقتراحى في هذا الخصوص أن أقتبس بعض النماذج والآراء من كتب النحو واللغة :

١ - ورد في لسان العرب (كتب) ما نصه : وحكى الأصمعى عن أبى عمرو بن الحلاء أنه سمع بعض العرب يقول ، وذكر إنسانا فقال : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها . فقلت له : أتقول : جاءته كتابي ؟ فقال : نعم ، أليس بصحيفة ؟

٢ - الأرض مؤنثة ، ومع ذلك قال الشاعر (وهو من شواهد سيويه) :

فلا مزنة ودقت ودقها . . . ولا أرض أبقل إبقاها

وخرجه النحاة على أنه أراد بالأرض الموضع والمكان فذكر .

٣ - قال تعالى : اسماء منقطريه ومع ذلك يقول القراء : تذكير السماء قليل . وأول يونس بالسقف ، ولذا قيل تذكيرها . ويقول الأنباري إذا أريد بالسماء المطر تكون مؤنثة (ص ٣٦٨) ولكن يقول ابن

منظور (السان - م) : السماء : المطر مذكر ... ومنهم من يوثقه وإن كان
بمعنى المطر ، كما تذكر السماء وإن كانت مؤنثة . واستشهد على تذكير السماء
بمعنى المطر بقول معود الحكماء :

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا
٤ - هناك قاعدة متداولة أن أعضاء البدن الثنائية مؤنثة : ومع ذلك نجد :
(أ) أعضاء ليست ثنائية وهى مؤنثة مثل الإصبع والسن .
(ب) أعضاء ثنائية وهى مذكورة مثل الحاجب والحد والمرفق والشدى
والمنكب والخصف .

(ج) أعضاء ثنائية يجوز تذكيرها وتأنيثها مثل المراء والكراع والإبط .
(انظر الأنبارى ص ٢٦٤ - ٣٠٣)

٥ - علق اللغويون على محيى والكف مذكرا فى شعر للأعشى يقول فيه :
أرى رجلا منهم أسيفا كأعما يضم إلى كشحه كفا مخضبا
وعلى محيى العين مذكرا فى قول الشاعر :
والعين بالإنمى الحارى مكحول
بقولهم :

الأنبارى : يجوز أن يكون ذكر مخضبا وهو فكف وهى مؤنثة لأن
الكف لعلامة للتأنيث فيها .

الفراء : لأنه وجده ليس فيه نهاء ، على تذكير المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء
غيره : ذكر العين لأنه حملها على معنى الطرف (الأنبارى ٢٧٩ ، ٢٨٣)

٦ - ذكر أبو جعفر النحاس فى كتبه إعراب القرآن أن المبرد كان يقول :
« ما لم يكن فيه علامة التأنيث ، وكان غير حقيقى التأنيث فلك تذكيره
نحو : هذا نار .

٧ - ورد فى خاتمة المصباح المنير للفيروزى ما نصه : « وأعرب تجرى على

على تذكير المؤنث إذا لم يكن فيه علامة تأنيث ، وقام مقامه لفظ مذكر .
حكاه ابن السكيت وابن الأثير وحكى الأزهري قريبا من ذلك . (بتحقيق
عبد العظيم الشناوي ص ٧٠٣)

بناء على هذا كله ، ومن أجل التيسير على مستخدمي اللغة أقترح
القاعدة الآتية :

« كل ما كان مجازي التأنيث بدون علامة يجوز تذكيره » . وعلى هذا
ينصح كل من يقابله لفظ بدون علامة تأنيث وليس لمؤنث حقيقي أن يعامه
معامله المذكور ..

وعلى هذا نرفع الحرج عن نفس من يقول :

بئر عميق (وقد خطأها العدنانى ص ٣٣) ، وعين غليظ (وقد خطأها
العدنانى ص ٢٧٦) وسنّ مكسور (وقد خطأها جواد ص ١٢٩) ، وكبرياء
كاذب ...

وينبغي أن نذكر أخيرا أن الكوفيين يميزون تذكير الفعل مع الفاعل
المؤنث تأنيثا مجازيا إذا لم تكن فيه علامة التأنيث ، سواء كان الفاعل اسما ظاهرا
أو ضميرا . وقد خرجوا على ذلك قول الشاعر :

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إيقالها

الباب الثالث

تحقيقات لغوية

الفصل الأول

مفاعل ومفاعيل (١)

المشهور بين الباحثين أن كل ما بدىء بميم زائدة من أسماء الفاعلين والمفعولين لا يصح جمعه جمع تكسير ، وإنما يجمع جمع مذكر سالماً ، أو جمع مؤنث سالماً ، ولا يستثنى شيء من ذلك . وقد نص الرخخري على أن هذا النوع مما « يستغنى فيه بالتصحيح عن التكسير » وأيد ابن يعيش هذا الزعم واعتبر أن ما جاء من هذا النوع مكسراً من قبيل الشاذ الذي يحفظ ولا يقاس عليه (٢) .

ولكن سيويه يفصل ، فيجيز في مُفْعَل (بضم الميم وكسر العين) الذي يكون للمؤنث ولا تلغظه الماء أن يكسر ، وذلك نحو مُطْفِل ومُطَافِل ، ومُشْدِن ومُشَادِن ويمتنع تكسير ما عدا ذلك (٣) .

ومع ذلك نلاحظ على سيويه أن عبارته ليست صريحة في المنع ، فهو يقول : « قالوا مكسور ومكاسير ، وملعون وملاعين ، ومشوم ومشائم ، وسلوخة ومسايلخ . . . فأما مجرى الكلام الأكثر فأن يجمع بالواو والتون ، والمؤنث بالتاء . وكذلك مُفْعَل (بضم وفتح) ومُفْعَل (بضم وكسر) إلا أنهم قد قالوا مُنْكَر ومناكير ، ومُفْطِر ومفاطير ومُؤْسِر ومياسير . فكلما الأكثر نفيد أن جمع التكسير كثير لا قليل .

وهذا الذي اشتمته من كلام سيويه ، كان حافزى إلى محاولة درس

(١) نشرت في مجلة الأزهر رمضان شوال سنة ١٣٨٣ - برابر مارس ١٩٦٤ . ثم أعيد نشرها في كتابي (من قضايا اللغة والنحو) (١٩٧٤) .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٦٧/٥ .

(٣) الكتاب ٢١٠/٢ .

هذه القاعدة من جديد ، وتتبعها في كتب اللغة والنحو والأدب . وبعد
جولة طويلة في عشرات من أمهات مصادرنا ، تبين لي أن هذا المنع
لامسوخ له ، ولا يستند إلى واقعنا اللغوي ، ودليلي على ذلك ما يأتي :

أولا : أننى وجدت من اللغويين من صرح بصحة التكسير ، ومن هؤلاء
الفارابي (أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم صاحب ديوان الأدب . وقد توفى
سنة ٣٥٠ هـ) فقد قال : « وإذا كانت الزيادة ميا مفتوحة فهو اسم الزمان
والمكان والمصدر . هنا إذا كانت العين مفتوحة . . وإذا كانت العين
مكسورة مع فتح الميم فهو اسم المكان والزمان مما كان مستقبله على يفعل
بكسر العين . وما كان بضم الميم وفتح العين فهو اسم المكان والزمان
والمصدر والمفعول من أفعال يفعل ، وإذا كسرت العين منه فهو اسم المفاعل
من هذا الباب . . وإذا كانت الميم مكسورة والعين مفتوحة فهو ما يعمل
به وينقل (١) ... وجمعها جميعا بالهاء كان أو بغير الهاء : على مفاعل (٢) .

وقد وجدت هذا الرأي كذلك عند الميداني صاحب « السامى في الأسامى »
إذ يقول : « وإذا كان أول حرف منه ميا زائدة جمع على وجه واحد سواء
كانت الميم مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة . . وكذلك القياس فيما رابعه
حرف ملو لين نحو مملوك ومماليك ومغرود ومغاريذ ... وكذلك إن كان مثقل
الحشو نحو مُحَنَّتْ ومخائِث . فهذا صريح في جواز هذا الجمع .

وورد في لسان العرب لابن منظور ما يفيد قياسية هذا الجمع . ففى
مادة (قيد) جاء ما نصه : « هذه أجمال مقاييد أى مقيدات » ، قال ابن
بيد : إيل مقاييد : مقيدة . حكاه يعقوب . وليس بشيء لأنه إذا ثبتت
قيدة فقد ثبتت مقاييد » .

(١) يعنى به اسم الآلة .

(٢) ديوان الأدب ٨٢/١

كذلك يؤخذ من كلام ابن سيدة في مقلمة « المحكم » قياسية هذا الجمع إذ يقول : « لا يلزم إذا كان لفظ الجمع مفاعل أن يكون الواحد مفعلاً ، بل قد يكون مفعلاً (يفتح وكسر) ومفعلاً (يفتح الميم والعين) ومفعلاً (يضم وكسر) في بعض المواضع » .

ويقول بعد أن عدد منهجه فيما تركه : « ومنه أني لا أذكر تكسير المزيد من الثلاثي ولا تكسير بنات الأربعة ، ولا يعتل على بذكرى متائم في جمع متئم ونحوه فلنأخذ ذكر ذلك لأشعر أن مفعلاً (يضم وكسر) في نية مفعلاً (١) . ومفهوم هذا أن جمع متئم على متائم قياس .

ثانياً : أن هذا الجمع قد نردد كثيراً في كلام اللغويين الثقات دون أن يكون مثاراً للنقد ، وغم كثرة ما ألف في نقد اللغويين وتنبع زلاتهم ، ومن ذلك قول ابن قتيبة في كتابه « أدب الكاتب » بعد أن ذكر بعض الكواكب ومنازلها ، فهذه الكواكب ومنازل القمر مشاهير الكواكب (٢) . ويقول الفارابي في معجمه « ديوان الأدب » : « وليل دقاق أي مهازل » ، ويقول : « ابن مناذر (يضم الميم) شاعر ، وبعض يفتح الميم منه فيقول مناذر يريد جمع مناذر » ، ويقول : « وحفهم الحاجة إذا كانوا محاييج » ، ويقول : « الحذف بالخصى : الرمي به بالأصابع ، وهو أحد مناكير قوم لوط » . وقد استعمل الفيروز آبادي في قاموسه كلمة « المشاهير (٣) » واستعمل الزبيدي في مستدركه كلمة للمشاكل (٤) .

ثالثاً : أن هذا الجمع قد تردد في كثير من الشواهد النثرية والشعرية ومن ذلك قوله تعالى : « وحرّمتنا عليه المراضع من قبل » .

(١) مقلمة المحكم ص ١١٤٧ .

(٢) ص ٩٦ ، ٩٧ .

(٣) ٢٢/١ .

(٤) تاج الروس - مادة شكل .

وقول الشاعر :

قالت سُلَيْمى لا أَحِبُّ الْجَمْعَيْنِ

ولا المـسـبـاط لهم مـتـابـعـين

وقول الآخر :

ترى آتفا دُعما قِيَاحاً كَأَمَّا

مَقَادِيمُ أَكْثَارٍ ضَخَامِ الْأَرَابِ (١)

وقول الخليل :

كَأَنَّ مَصَاعِبَ غَلَبَ الرِّقَا

بِ فِي دَارِ صَرْمٍ تَلَقَى مَرِيحاً (٢)

وقول الفرزدق :

مَشَائِمُ لَبَسُوا مَصْلَحِينَ عَشِيرَةَ

وَلَا نَاعِبَ إِلَّا بَيْنَ غَرَابِهَا (٣)

وقول أبي نؤيب :

وَلِنْ حَدِيثَا مِنْكَ لَوْ تَبَلَّلِيْنَهُ

جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عَوْذٍ مَطَافِلِ

وقول الراجز :

(١) لسان العرب مادة نـن وكـير .

(٢) ديوان الخليلين ١٣٠ .

(٣) كتبه ١٤١٨ - ١٤١٩ .

ألا إنهماها إنها مناهيم (١)

وغير ذلك :

رابعا : أننى رجعت إلى كثير من كتب اللغة لأحصى ما جمع من هذا النوع جمع تكسير فأحصيت ما يربو على الثمانين كلمة . ولا أزعم أننى أحصيتها كلها ، كما لا أزعم أنها كل ما جمع من هذا النوع جمع تكسير ، وهذه هى الكلمات مرتبة ترتيبا هجائيا بحسب حروفها الأول :

همزة : مؤتمر (بضم وكسر ومعناه شهر المحرم) ومآمر ومأمير - مأسور ومأسير .

باء : مبيق (بكسر البين من أبسقت الناقة وقع فى ضرعها اللبأ قبل التساج) ومباسق ومباسيق - مبهيلة (بكسر الهاء ، الناقة لاختطام عليها) ومباهيل .

تاء : متهم (بضم وكسر) ومتاهم ومتاهيم - متهم ومتائم .

ثاء : مثلوج ومثاليج - مثقوب ومثاقيب .

جيم : مجاليج (بكسر اللام الناقة تلد على الجوع) ومجاليج - مجنهيض (بكسر الهاء) ومجاهيض - مجسّد (بفتح السين ، مأشبع صبغه من الثياب) ومجاسد ، مججّرع (بكسر الراء ، الناقة ليس فيها ما يروى) ومجاريح - مجهولة ومجاهيل - مجنون ومجانين .

حاء : مُحَنِّق (بكسر النون ، وهو الضامر) ومحائق - محدث (بكسر الدال ، الناقة دنا نتاجها) ومحدث - مُحَرَّم (بتشديد الراء وفتحها) ومحارم ومحاريم - محتاج ومحايوج :

خاء : مُخْرِط (بكسر الراء ، الناقّة تَعْقِدُ لِنِهَا) ومخارط ومخاريط .

دال : مُدْنِيّة ومَدَان .

ذال : مذهب (بضم الميم وفتح الهاء) ومذاهب .

راء : مُرْد بكسر الراء وتشديد الدال ، الناقّة شربت الماء فورمت) ومَرَادٌ — مُرَّة (الناقّة اسقبان حملها) ومَرَاءٍ — مَرَسَل يفتح (السين) ومراميل . مُرْصِع (بكسر الصاد ، النحلة لها فراح) ومراصيع — مرجوع ومراجيع .

زاي : مَزْمُور ومزامير .

سين : مُسْنَد (يفتح النون) ومَسَانِد — مَسْلُوخة ومَسَالِيخ — مُسْنِفَة (بكسر النون ، متقلمة) ومسانيف .

شين مُشَرَّق (بتشديد الراء وفتحها) ومشارق ، مشثوم ومشائم — مُشْدِن (بكسر الدال ، الظية شَدَن ولدها أى طلع قرنه) ومَشَادِن ومشادين .

صاد : مُصْعَب (يفتح العين) ومصاعب ومصاعيب .

ضاد : مضمون ومضامين .

طاء : مُطْفَل ومُطَافِل ومطافيل — مُطَرَف (يفتح الراء ، رداء من حرير مربع) ومطارف .

عين : مُتَغَيِّلَة ومغاضيل — مُتَغَيِّل (بكسر الجيم) ومغاجيل

— مُغْصِر ومغاصر ومغاصير — مُعْوِز (بكسر الواو) ومعاوز .

غين : مُغَيِّد (بكسر الغين وتشديد الدال) ومَغَادَة — مُغْتَلِم ومغاثيم .

فاء : مُفَرِّق (بكسر الراء) وَمَفَارِق — مُفِيق وَمَفَاوِيق — مُفْطِر ومفاطر :

قاف : مَقْعَس — وَمَقَاعِس — مَقْلُوب ومَقَالِيب — مُقَرَّب (بكسر الراء) ومَقَارِيب — مَقْطُوع ومَقَاطِيع — مُقَيَّد ومَقَايِلِد — مَقْدَم ومُقَدِّم (بكسر الدال) ومَقَادِم .

كاف : مَكْسُور ومَكَاسير — مُكْغِر (بكسر العين ، وللاناقة إذا نبت في سنامه الشحم) ومكاعير — مَكْبُون (من صفات الفرس) ومكابين .

لام : مَلْعُون ومَلَاعِين — مُلْغَح (بكسر القاف) ومَلَاقِح — مَلْقُوحَة ومَلَقِيح .

ميم : مُمْلِيط (بكسر اللام ، الناقة ألقت جنينها) ومَمَالِيط — مُمْلِص (بكسر اللام) ومَمَالِص — مُمَغَر (بكسر الغين ، لنانة تحلب لبنا خالطه دم) ومَمَاغِير — مُمَجِّر (بكسر الجيم ، الشاة التي لا تستطيع النهوض) ومَمَاجِر — مَمْلُوك ومَمَالِيك .

نون : مُنْغِر ومَنَاغِير — مَنُوم ومَنَاهِيم . مُنْجِد ومَنَاجِد — مَنُوب ومَنَاسِيب — مَنُزُوح ومَنَازِيح — مُنْقِيَة (سمية) وَمَنَاق — مُنَن ومَنَاثِين — مُنْجَب ومَنَاجِبِه — مُنْدِب ومَنَادِبَة — مَنُكُود ومَنَاكِد — مُنْكَر (بفتح الكاف) ومَنَاكِير .

هـاء : مُهْرَع (بفتح الراء) ومَهَارِع — مُهْتَدَب (بتشديد الدال ، منحها) ومَهَازِيب ومَهَازِبَة — مَهْزُول ومَهَازِيل :

واو : مُوقَّرَة (بكسر القاف وفتحها) ومُوقَّر (بكسر القاف وفتحها) ومُوقَّرَة جمعها مَوَاقِر — مَوَس ومَوَاس ومَيَاس ومَيَاسِم .

ياء : ميسور ومياتير - جيمون وميامين - قوسر ومياتير .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أسجل على النحاة تناقضهم مع أنفسهم بخصوص هذا الجمع . فنع أنهم يتعوتة - كما سبق النقل عنهم - نجدهم عند حديثهم عن حذف بعض حروف المفرد التي تحمل بالجمع ، لم يلتزموا ما قالوه من عدم جمع هذه الكلمات جمع تكسير ، وابن مالك نفسه يقول في ألفيته :

والسين والتاء من كستدع أزل

إذ يبتا بالجمع بقامها مغل

والميم أولى من سواه بالبقا

والهمز واليا مثله إن سبقا

ويقول ابن عقيل في شرح الألفية : إذا كان الحامى مزيدا فـ هـ حرف ، حذفت ذلك الحرف إن لم يكن حرف مد قبل الآخر . فنقول في فلو كس فدا كس وفي مدحرج دحارج . ويقول تعقبا على يئى ابن مالك السابقين : مُسْتَدْعُ تَقْوَى في جنحه مَدَاع . فتحذف السين والتاء وتبقى الميم لأنها معطرفة . ومجردة للدلالة على معنى . ويقول الجصري : كلام المصنف يشبه ما كان ويأبى الأصول زيد فيه حرف كمدحرج أو حرفان كمدحرج فيقال دحارج . ويقول : حرف اللين الأصلي كمخار ومقاد لا يقلب بل يحذف أو يقال : كمخار ومقاد . وفيه نظر ظاهر إذ القياس أن يقال : مخار ومقاد .

وأخطأ في الآتي بعد تلك الجولة الطويلة لا نجد حرجا في استعمال كلمات مثل مخار ومقاد وكل ما كل ومخارج ومقادير ومشاريع

ومراسيم ومظاريف وغيرها ، مما شاع استعماله على ألسنة المتحررين
من الكتاب (١)

(١) نشر هذا البحث عام ١٩٦٤ . وفي الدورة السادسة والثلاثين (١٩٦٩-١٩٧٠) لم يجمع
الجنة العربية بالقاهرة اتخذ المجمع قرارا بقياسه هذا المجمع . (انظر البحوث والمحاضرات للدورة
السادسة والثلاثين ص ١٢٤ ، ١٢٥) .

وانظر كذلك مؤتمر الدورة التاسعة والثلاثين (ص ٢٠٩) . وانظر أيضا : أزامير
الفنسي - عباس أيوب الحود (ص ٢٣) .

الفصل الثانى

صيغ أخرى للمبالغة (١)

يتحدث النحويون عن صيغ المبالغة المشهورة فيحصرونها في خمس صيغ هي فَعَّالٌ وفَعُولٌ وفَعِلٌ ومِفْعَالٌ وفَعِلٌ . ومع ذلك نجدهم يختلفون في شأن هذه الصيغ ومدى صحة القياس عليها ، فمنهم من ذهب إلى أن الصيغ فَعَّالٌ ومِفْعَالٌ وفَعُولٌ هي الكثيرة ، ومنهم من ذهب إلى أن صيغة فَعَّالٌ خاصة هي القياسية المطردة ، وذهب بعضهم إلى أن الصيغ الخمسة قياسية من الفعل المتعدي فقط ، وبعض آخر إلى أنها قياسية من المتعدي واللازم .

وقد اعتبر سيويه هذه الصيغ الخمسة أصلا في المبالغة دون أن يقول بقياسيتها ، ثم عاد فاعتبر صيغة فَعِلٌ قليلة وما عداها أصلا ، وخالف نفسه بعد ذلك فقال إن صيغة فَعِلٌ أقل من فَعِلٌ بكثير .

ومع هذا الخلاف الشديد اتفقوا على أن ما عدا هذه الصيغ الخمسة قليل في الاستعمال مقصور على السماع .

ولكننا نجد في كتب اللغة خلاف ذلك . ونرى في كلام اللغويين ما يفيد وجود صيغ أخرى تستعمل بكثرة للدلالة على معنى المبالغة . وهذه الصيغ هي :

(١) فَعِلٌ (٢) فَعَّلَةٌ

(٣) فَعَّلَةٌ (٤) فُعَّالٌ

وبين هذه الصيغ صيغة فريدة على المبالغة في المفعول (لا التفاعل
كسائر الصيغ) وهى صيغة فُعْلَةٌ التى لا يوجد فى سائر الصيغ ما يحل
محلّها أو يغنى عنها .

وقد لاحظ القويون - من قديم - ما فى هذه الصيغ من مبالغة فذكروا
ذلك صراحة أو فهمنا . ومنهم من أهار إلى كثرتها أو اطراد بعضها . كأننا
نجد منهم من يذكر أمثلة للصيغة لا يذكرها غيرها .

وستناول الآن كل صيغة على حدة لرى أقوال القويين فيها وأقدم
ما استطعت أن أجمعه من أمثلة لكل منها :

١ - فَعِيل :

قال ابن قتيبة : « ما كان على فَعِيل فهو مكسور الأول . . وهو
لمن دام منه الفعل » وبعد أن ذكر أمثلة لذلك تلاها بقوله : « ومثل ذلك
كثير . ولا يقال لمن فعل الشيء مرة أو مرتين حتى يكثُر منه أو يكون
له عادة » (١) .

وكذلك نص ابن السكيت على أن صيغة فَعِيل تدل على المبالغة ،
فالسِكْبُ الكثير السُّكْر والفيَسْتِق الكثير الفسق . إلى آخر ما مثل به (٢) .

كما لاحظ الفارابى (أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم التوفى سنة ٣٥٠ هـ
وصاحب ديوان الأذهب) معنى المبالغة فى هذه الصيغة فكان يقونها بما يفيد
المبالغة ومن ذلك قوله : الشَّرِبُ المولع بالشرب ، الزَّمِيتُ أشد من
الزيمت الحميمير الدائم الشرب ، لخصر ، رجل شرير أى صاحب شر جداً ..

أما الأمثلة التى أمكننى أن أجمعها من كتب اللغة لهذه الصيغة فهى :

(١) أدب الكاتب ص ٣٢٤ .

إصلاح المنطق ص ٢١٩ .

شريب ، خريت ، زميت ، مكيت ، صصيت ، عيميت ، حديث ،
خبيث ، عيث ، خريج ، مريج ، مسيح ، عتيد ، غريد ، مريد ،
جبر ، ختير ، لخير ، سكر ، صير ، شخير ، شرير ، شمير ، ظفير .
غدير ، فجير ، فخير ، فكير ، قيس ، نطيس ، عقيص ، عريض ،
صريج ، ثقيف ، حريف ، خريق ، هديق ، طليق ، عشيق ، فسيق ،
مسيك ، ضليل ، هزيل ، ظليم ، غليم (١) .

ولهذه الصيغة أهمية خاصة ، لأنها كثيرة الدوران على ألسنة القوام
في مصر (ولكن بفتح أولها) للدلالة على معنى المبالغة ، وطغيانها على
ما عداها من الصيغ ، فهم يقولون : أكيل ، وحبيب ، ويحج ، ووسم ،
وعوم ، وكسيب ، ولعيب . وغير ذلك .

ومن أجل هذا لا نستبعد أن تكون هذه الصيغة أقدم في الدلالة على
معنى المبالغة من صيغة فَعَّال التي يعترف بها التحويون ، وأنها تطورت في
اللغة الفصحى إلى فَعَّيْل أو فَعَّال طبقاً لقانون الانسجام الصوتي ، وظلت
محتفظة بفتح أولها في بعض اللهجات ، ثم انحدرت إلينا بعض القبائل العربية
التي نزلت إلى مصر .

ومن الغريب أن يبلغ عدد ما جمعت من أمثلة لهذه الصيغة خمسة وأربعين
مثالاً - ولا أزعم أنه كل ما جاء منها - ثم نجد ابن دريد ينص على
أنها سماعية ، ويحذر من القياس عليها . فهو يقول في جهرته بعد أن عد
ما يقرب من ثلاثين مثالاً : « أعلم أنه ليس لمولد أن يبنى فعَّيلاً إلا ما بنت
العرب وتكلمت به . ولو أجز فلان لقلب أكثر الكلام (١١) فلا تلتفت إلى
ما جاء على فَعَّيْل مما لم تسمعه إلا أن يحى به شعر فصيح » .

(١) راجع الجمهرة ٣٧٦١٣ ، والقول المجلد ص ٣٩٠ ، واللسان وديوان الأديب .

٢ ، ٣ - فَعَلَّةٌ وَفَعَّلَةٌ :

قال ابن قتيبة ، « وكلُّ حرفٍ على فَعَلَّةٍ وهو وصفٌ فهو للفاعل نحو هُذْرَةٌ ونُكْحَةٌ وطَلَقَةٌ وسُخْرَةٌ إذا كان مَهْذَارًا ، نَكَاحًا ، مَظْلَاقًا ، سَاخِرًا من الناس ، فإن سَكَنْتِ العين من فَعَلَّةٍ وهو وصفٌ فهو للمفعول به . تقول رجل لُعْنَةٌ أى يلعنه الناس ، فإن كان هو يلعن الناس قلت لُعْنَةً . ورجل سُبَّةٌ أى يسبه الناس ، فإن كان هو يسب الناس قلت سُبَّةً . وكذلك هُزْأَةٌ وهُزْأَةٌ وسُخْرَةٌ وسُخْرَةٌ وضُحْكَةٌ وضُحْكَةٌ وخُدْعَةٌ وخُدْعَةٌ . وقال مرة أخرى : وفَعَّلَةٌ من صفات المفعول وفَعَلَّةٌ من صفات الفاعل » ، ثم ذكر أمثلة لذلك (١) .

وقال ابن السكيت : « واعلم أنه ما جاء على فَعَلَّةٍ يضم الفاء وفتح العين من النعوت فهو في تأويل فاعل ، وما جاء على فَعَلَّةٍ ساكنة العين فهو في معنى مفعول به » (٢) .

وعقد الثعالبي بابا بعنوان « فصل في الفرق بين ضدين بحرف ثو حركة » قال فيه : « وذلك من سنن العرب . وما كان فرقه بحركة كما يقال : رجل لُعْنَةٌ إذا كان كثيرًا للعن ، ولُعْنَةٌ إذا كان يُلْعَن . وكذلك ضُحْكَةٌ وضُحْكَةٌ » (٣) .

بل نص ابن منظور على أن هذين البنائين يطردان في معنى المبالغة ، وكرر هذا أكثر من مرة فقال :

(١) نُكْحَةٌ كثير النكاح ، وفَعَّلَةٌ من أبنية المبالغة لمن يكثر منه الشيء .

(١) أدب الكاتب ص ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٥٥٠ .

(٢) إصلاح الملتقى ص ٤٢٧ .

(٣) فقه اللغة ص ٢٥٤ .

(٢) رجل بؤكة كثير البول يطرد على هذا باب .

(٣) اللعنة : الأحمق الذى يسخر به ، ويطرد عليه باب .

(٤) صرعة كثير الضراع لأقرانه وصرعة يصرخ كثيراً ، يطرد على هذين باب .

(٥) رجل لومة يلومه الناس ولومة يلوم الناس . يطرد عليه باب .

(٦) اللعنة الكثير اللعن للناس ، واللعنة الذى لا يزال يلعن لشرارته ، والأول فاعل ، والثاني مفعول . ويطرد عليهما باب .

أما الألفاظ التى أمكننى أن أجمعها لصيغة فعلة فهى :

نكأة - خجاة - زكاة - هزاة - خضعة - سبية - شربة -
 طلبة - عية - قوية - كذبة - لعبة - نجبة - خرجة - لجة - ولجة -
 نكحة - حملة - قعدة - بذرة - دغرة - سخرة - مبرة - عقرة -
 قلرة - قشرة - هزرة - لمزة - همزة - جلسة - كوصة - رفضة -
 قبضة - لقطه - خدعة - خضبة - صرعة - ضجعة - طلعة - لسعة -
 مجمعة - هجمة - هقعة - هلعة - ولعة - نغمة - طرقة - طلقة - عرقة -
 ضحكة - مسكة - أكلة - بولة - حولة - خذلة - صولة - عذلة -
 غسلة - وكلة - برمة - جشمة - حطمة - لومة - نومة - أمة - علنة -
 لحنة - لعنة . (١)

وأما ما استطعت أن أجمعها لصيغة فعلة فهو :

نبية - سبة - هزاة - لعنة - سخرة - ضحكة - همزة - لمزة .

(١) نشر هذا البحث عام ١٩٦٣ واتخذت جميع اللغة العربية تراكيباً بقاياها الصيغة نشر مع بحث الأستاذ عطية الموالى عام ١٩٧٥ (في أصول اللغة ٢- ١٥) .

خدعة - ضويرة - لعبة - صرعة - لومة - لحنة - عمدة (١) .

٤ - فَعَّال :

قال ابن قتيبة : « قال أبو عبيدة : فإذا أرادوا المبالغة شددوا فقالوا : كَرَّامٌ وكُبَّارٌ وطُرَّافٌ وعُجَّابٌ ، فالكَرَّامُ أشد كراماً من الكُرَّامِ (٢) » .

وقال ابن السكيت : « ورجل . . طويل وطُوَّالٌ ، فإذا أفرط في الطول قيل : طُوَّالٌ . » ونقل عن الكسائي قوله : « سمعت كبير وكُبَّارٌ ، فإذا أفرط قالوا كُبَّارٌ » (٣) .

وقال كراع : « رجل طويل وطُوَّالٌ ، فإذا أسرف في الطول قيل طُوَّالٌ (٤) » .

ونص الزركشي على أن من صيغ المبالغة الواردة في القرآن الكريم صيغه فَعَّالٌ : ومثَّل لها بقوله تعالى : « ومكروا مكراً كُبَّاراً » . ثم نقل عن أبي العلاء المعري أنه قال في كتابه اللامع العزيزي : فَعِيلٌ إذا أريد به المبالغة نقل به إلى فَعَّالٍ ، وإذا أريد به الزيادة شددوا فقالوا : فَعَّالٌ ، من ذلك عجيبٌ وعُجَّابٌ وعُجَّابٌ ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي : (إن هذا لشيءٌ عُجَّابٌ) بالتشديد : وقالوا طويل وطُوَّالٌ وطُوَّالٌ (٥) .

(١) انظر في كل ما سبق اللسان - المواد المذكورة ، وإصلاح الملتقى ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، والجوهرة ١ / ٢٢٦ ، والفريق المصنف ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، وأدب الكاتب ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، والمزهر ٢ / ١٥٥ .

(٢) أدب الكاتب ص ٥٥٨ ، ٥٥٩ .

(٣) إصلاح الملتقى ص ١٠٨ .

(٤) المنتخب ص ٩٤ .

(٥) البرهان ٢ / ٥١٣ ، ٥١٤ .

أما الألفاظ التي أمكنني أن أجمعها لهذه الصيغة فهي :

عجاب - كبار - ظراف - جمال - كرام - حسان - طياب -
طوال - ملاح - جسام - صباح (١) .

وأعتقد أننا بعد هذا يمكننا أن نضيف هذه الصيغ إلى الصيغ الخمسة
التي ذكرها النحويون وننقلها من دائرة السماعي إلى دائرة القياسي .

(١) ديوان الأدب في عدة مواضع ؛ والبرهان ٥١٣/٢ ، ٥١٤ ، والمتشعب من ٩٤ ،
والخصم ٧٦/٢ ، وإصلاح المنطق من ١٠٩ .

الفصل الثالث

معنى كلمة جيل

كلمة جيل - في معناها الشائع بيننا الآن وهو أهل الزمان الواحد - لم ترد في المعاجم القديمة . وإنما ورت فيها بمعنى آخر وهو : كل صنف من الناس ، فالترك جيل ، والصين جيل ، والعرب جيل ، والروم جيل . . . وهكذا . وذكرت المعاجم القديمة أن الجيل كذلك : الأمة أو كل قوم يختصون بلغة .

ولم ترد كلمة « جيل » في القرآن الكريم ولكنها وردت في قراءة علي بن أبي طالب في قوله تعالى : ولقد أضل منكم جيلا كثيرا . فقد قرأها على رضي الله عنه - كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط ، والآلوسي في روح المعاني - قرأها : ولقد أضل منكم جيلا كثيرا . قال الآلوسي في تفسيرها : واحد الأجيال وهو الصنف من الناس كالعرب والروم .

ووردت كلمة « جيل » في الحديث الشريف بنفس المعنى وهو الصنف من الناس . ففي الحديث النبوي : ما أعلم من جيل كان أخيث منكم ، أى : من صنف من الناس

ومعنى هنا أن كلمة جيل تطلق على الجماعة من الناس يختلف مكانها . أما إطلاقها على الجماعة من الناس يختلف زمانها فلم يرد في أى معجم قديم .

وأول معجم وجدته يسجل هذا المعنى هو تاج العروس للزبيدي
(٧٠ - العربية الصحيحة)

الذى توفى عام ١٢٠٥ هـ أى منذ مائتى عام تقريباً . وقد استترك هذا
المعنى على صاحب القاموس المحيط الذى اقتصر على قوله : الجبل :
الصف من الناس ، فجاء صاحب تاج العروس وقال : ومما يستترك
عليه : والجبل : القرن .

ثم جاءت المعاجم الطيبة فجلت هذا المعنى .
ففى المحيط ليستأنى : الجبل الصف من الناس... ويطلق الجبل توسعاً
على عمر الإنسان . وعلى مائة سنة ، وعلى أهل الزمان الواحد .

وفى المنجد : الصف من الناس — وأهل الزمان الواحد — والقرن .
وفى أقرب الموارد للشرطى : الصف من الناس ، ويتوسع فيه فيطلق
على أهل الزمان الواحد .

وفى المعجم الوسيط من إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
الجبل الأمة — والجنس من الناس — والقرن من الزمن — وثالث القرن
يتعاضد فيه الناس .

وقد ورد لفظ « الجبل » فى شعر المتنبي وهو قوله يمدح أبا عبيد الله محمد
ابن عبد الله القاضى الأنطاكى :

« وإنما نحن فى جبل سواسية شر على الحرم من مقام على بدن
حول بكل مكان منهم خيلق تخلى إذا جئت فى استغهامها بمن

ويقول العكبرى اللغوى (من علماء القرنين السادس والسابع الهجريين)
فى شرحه على ديوان المتنبي — يقول : نحن فى قرن من الناس قد تساوا فى

الشر دون الخير . ولا أعلم أحدا ممن تعقبوا النبي وتبعوا زلاته قد أعرض
على هذا الاستعمال .

ومعنى هذا أن إطلاق الجبل على القرن من الناس أو على أهل الزمن
الواحد إن لم يكن منقولاً عن العرب القدماء فهو موجود في شعر العصر العباسي
على سبيل التوسع أو المجاز .

أما الكلمة العربية القديمة المستخدمة للدلالة على اختلاف الزمان فهي
كلمة « قرن » وقد فسرتها المعاجم بقولها : القرن : الأمة تأتي بعد الأمة -
قبل مدته عشر سنين وقيل عشرون وقيل ثلاثون وقيل أربعون وقيل ستون
وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة .

وفي الحديث النبوي أنه مسح رأس غلام وقال : عش قرنا فعاش مائة
سنة . والصحيح أن الكلمة استخدمت دون تحديد دقيق ، بمعنى أهل كل
زمان أو مقدار التوسط في أعمار أهل الزمان . وقد ورد في الحديث الشريف
قوله صلى الله عليه وسلم : خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم . واشتقاق القرن من الاقتران ، فهو يشمل كل المقترنين في
وقت بعينه . أما من يأتون بعدهم فهم ذوو اقتران آخر .

وقد وردت « قرن » في القرآن الكريم سبع مرات بصيغة المفرد
وثلاث عشرة مرة بصيغة الجمع ، ووردت مرتين في آية واحدة
هي قوله تعالى في سورة الأنعام « ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم
من قرون مكناهم في الأرض ما لم يتمكن لهم وأرسلنا السماء
عليهم مطرا وجعلنا لهم أنهار تجري من تحته فأهلكناهم بذنوبهم
وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين » . قال الفخر الرازي في تفسيره : القرن
المقترنون في زمان من الدهر . . ولما كانت أعمار الناس في الأكثر الستين

والسبعين والثمانين قال بعضهم القرن هو الستون وقال آخرون هو السبعون
وقال قوم هو الثمانون . والأقرب أنه غير مقرر يزمن معين لا يقسح
فيه زيادة ولا نقصان ، بل المراد أهل كل عصر : فلذا انقضى منهم
الأكثر قليل قد انقضى القرن :

ونعود إلى كلمة « جيل » فنقول إنه على تفسيرها بالقرن كما ذكر
الزبيدي في تاج العروس يكون الخلاف في تحديدها الزمنية كالخلاف في
تحديد المدة الزمنية لكلمة قرن .

الفصل الرابع

نفسانى وروحانى

يشع على الاستعمال الأقسام الآن استعمال كلمتى «نفسانى» و«روحانى» فى مجالات الأمراض وطرق العلاج النفسى والروحى . ويرفض بعضهم استخدام هاتين الكلمتين ويفضل عليهما كلمتى : «نفسى» و«روحى» .

فما رأى الفصل فى هذا الخلاف ؟

من المعروف أن قاعدة النسب تقتضى زيادة الياء المشددة على المنسوب إليه دون تغيرات أخرى (إلا فى حالات خاصة متصوص عليها) . وعلى هذا يكون النسب إلى نفس : نفسى وإلى روح : روحى .

ولكن باب النسب كما يقول السيوطى يكثر فيه الشذوذ ، وينص عبارته « شواد النسب المخالفة لما مر لا تحصى » (المع ١٧٣/٦) .

فهل ورد عن العرب فى هاتين الكلمتين ما يشذ عن القاعدة الأساسية ؟ لم أجد فى المراجع القديمة ما يدل على استخدام القدماء لكلمة نفسانى ، ولكنى وجدت كلمات كثيرة نسب العرب إليها بزيادة الألف والتون من بينها كلمة روح ومن ذلك :

١ ، ٢ - برأتى وجوانى (وردت الكلمة الأخيرة فى المعاجم بضم الجيم وفتحتها) . ومن كلام سليمان : من أصلح جوانيته بر الله برانيته . وورد : من أصلح جوانيه أصلح الله برانيته .

٣ - جُمَانِي للعظيم الحُمّة وهو شعر الرأس إذا وصل إلى المنكب .

٤ - دَيْرَانِي لصاحب الدير .

٥ - رَبَّانِي للحبر ورب العلم أو الذي يعبد الرب . زِيدَت الألف والنون للمبالغة في النسب .

٦ - رَبَّانِي لعظيم الرقبة غليظها .

٧ - روحاني لما خلق روحا بغير جسد نحو الملائكة والجن . أو لكل ذى روح من الناس والدواب والجن .

٨ - شعرائي لكثير شعر الرأس والجسد طويله .

٩ - لحياني لطويل الاحية عظيمها .

١٠، ١١ - جِئَانِي وجسماني لضخم الجثة .

١٢، ١٣ - مَجْرَانِي ومنظراني لحسن المخبر والمنظر .

١٤ - نَسَبُوا إِلَى الْجَوَلِ وَالْجَوْلَانِ : التراب والحصى الذي تجول به الريح فقالوا : جولاني .

١٥ - وقالوا صيدلاني في نسبة إلى مهنة الصيدلة .

١٦ وقالوا منبجاني نسبة إلى موضع يسمى منبج .

١٧ - وقالوا نصراني نسبة إلى نصري أو ناصرة أو نصورية (بالشام) .

١٨ - وقالوا رَوَّحَانِي نسبة إلى الروح .

(انظر لسان العرب - المجمع ١٧٤/٦ - الأشموني ٢٠٢/٤ - ديوان

الأدب ٣٨٥/٣ - أزاهير القصص - عباس أبو السعود ص ٣٥٧ وما بعدها)

وقد ذكر المعجم الوسيط كلمات أخرى تنسب بزيادة الألف والنون مثل حق وحقاني (١) ونحت ونحتاني وذكرت بعض المعاجم فوق وفوقاني وسفل وسفلاني . ويشيع كذلك الآن استخدام عقل وعقلاني .

ومن يتأمل الأمثلة السابقة وتعليقات اللغويين عليها يلاحظ أن الألف والنون قد زيدتا في صيغة النسب للدلالة على أحد معنيين :

(١) كانت وزارة العدل في مصر حق وقت قريب تسمى وزارة الحفائية .

١ - معنى المبالغة والوصف بالفضخامة أو الغزوة أو العظم ، وهو المعنى الغالب في معظم كلمات هذا النوع .

٢ - معنى الوصف بالعلم . فقد ورد في لسان العرب ملانعه : « الرباني الذي يعبد الرب . زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب ، وقال سيويه : زادوا ألفا ونونا في الرباني إذا أرادوا تخصيصا بعلم الرب دون غيره كأن معناه : صاحب علم بالرب دون غيره من العلوم ... فالربّي منسوب إلى الرب والرباني الموصوف بعلم الرب » . وهناك تفسير ثالث بدلي وهو أن تكون زيادة الألف والنون في بعض هذه الكلمات قد قصد بها اشتقاق أوصاف تدل على المبالغة ، بغض النظر عن النسبة إليها أولا . ولعل أوضح الأمثلة على هذا التفسير كلمة « الرقباني » فقد ورد في لسان العرب بجانبها كلمة « الأرقب » ، كما ذكر ابن دريد (الجمهرة ١/ ٢٧١) أنه يقال كذلك ، رجل رقبان . ومن الممكن التمثيل لذلك بكلمة حيان التي ينسب إليها في اللهجة المصرية وتستعمل وصفا لنوع من « البلح » حين ينادى عليه البائع قائلا : (حيانى يا رطب) . وربما كانت كلمة إنسان قد تطورت عن هذا الطريق حيث زيدت الألف والنون على كلمة « إنس » ثم نسب إلى إنسان فقيل إنسانى (١) .

وحيث كانت زيادة الألف والنون في النسب تحمل معنى إضافيا على مجرد النسبة فلامعنى إذن لاعتبار هذا النوع من الكلمات من شواذ النسب أو من نادر معلول النسب على حد تعبير سيويه .

وعلى هذا فلامانع من استعمال كلمتي نفساني وروحاني بمعناهما الحديث ، الدلالة على معنى الموصوف بعلم النفس (أو المنسوب إليه) أو الموصوف بعلم الروح (أو المنسوب إليه) وتكون الدراسة الروحانية :

(١) لاحظ كذلك أن كلمتي جثمان وجسمان وردتا في المعاجم أيضا بدون نسبة .

والطب الروحاني هما المتعلقان بعلم الروح ، والدراسة النفسانية والطب النفساني هما المتعلقان بعلم النفس . ولعل هذا كان هو السبب في اختيار الدكتور فاخر عقل (مؤلف معجم علم النفس) ترجمة كلمة Psychological إلى سيكولوجي أو نفساني ، وتعليقه على هذا بقوله : نسبة إلى سيكولوجيا (علم النفس) وليس إلى النفس (ص ٩١) . فيكون نفساني نسبة إلى علم النفس ونفسي نسبة إلى النفس وروحاني نسبة إلى علم الروح ، وروحي نسبة إلى الروح وهي تفرقة دقيقة ما أحرانا أن نلتزم بها .

وأخيرا أشير إلى أن المعجم الوسيط (إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة) قد أورد كلمة الطب الروحاني وإن اعتبرها مولدة ، كما أورد كلمة « عكشاني » نسبة إلى العكش بمعنى العالم (وهو خلاف الديني أو الكهنوتي) دون أن يحدد مستوى الاستخدام .

الفصل الخامس

النسب إلى فعيلة

يكثر على الألسنة الآن النسبة إلى كلمات على وزن فعيلة مثل : بدية -
حنيفة (أبو حنيفة) - سليقة - صحيفة - ضريبة - طبيعة - عقيدة -
غريزة - قبيلة - كنيسة - مدينة - وثيقة - وظيفة .

ويختلف الاستعمال الحديث في النسبة إلى هذه الكلمات :

١ - فالنسب إلى أبي حنيفة : حَنَفِيّ ولا أحد يقول حنفي .

والنسب إلى صحيفة : صَحَفِيّ ، ولا أحد يقول صحفي (ولكن قد
يقال صُحُفِيّ بالنسب إلى الجمع) .

والنسب إلى قبيلة : قَبَلِيّ ، ولا أحد يقول قبلي .

والنسب إلى مدينة : مَدَنِيّ ، ولا أحد يقول مدني .

٢ - أما الكلمات : بدية وطبيعة وعقيدة وغريزة وكنيسة ووظيفة فينسب

إليها المحدثون مع الاحتفاظ بالياء فيقولون : بدسي وطبيعي وعقيدي
وغريزي وكنيسي ووظيفي . وتوجد قلة قليلة تنسب إليها بمحذف الياء :

٣ - وأما كلمة ضريبة فلا ترد في الاستعمال الحديث إلا بالياء فيقال :

العدالة الضريبية والبطاقة الضريبية والقوانين الضريبية ... ولم أسمعها
أو أجدها بدون الياء في أي عبارة حديثة .

٤ - وأما كلمة وثيقة فيندر النسبة فيها إلى المفرد ، ويفضل المعاصرون فيها

النسب إلى الجمع فيقال : بحث وثائقي ، ودراسات وثائقية . وقد
ينسبون إلى كلمة كنيسة بالجمع كذلك فيقولون كنائسي ، كما قد ينسبون
إلى عقيدة بالجمع فيقولون عقائدي .

وليس الاستعمال القديم بأكثر استقراراً أو اطراداً من الاستعمال الحديث :

ففى حين تتحدث المعاجم وكتب النحو عن قاعدة النسبة إلى فعلة (بشروط) على فعلى وتضرب للثل يصحى وحنفى وربعى ومدنى (نسبة إلى صحيفة وحنيفة وريعة ومدينة) نجد لها تذكر كلمات كثيرة وردت بالنسب مع إثبات الياء بعضها دون خوف الالتباس بشيء وبعضها مخافة الالتباس بلفظ آخر. فقد قال العرب فى النسب إلى عميرة : عميرى ، وإلى سليقة : سليقى (١) ، وقد جاء عليه قول الشاعر :

ولست بنحوى يلوك لسانه ولكن سليقى أقول فأعرب

وفرق أبو البركات عبد الرحمن بن الأنبارى بين الحنفى والحنفى ، فالأول عنده نسبة إلى مذهب أبى حنيفة ، والثانى إلى قبيلة بنى حنيفة . قال السيوطى : « كما فرقوا بين المنسوب إلى المدينة النبوية وإلى مدينة المنصور ، فقالوا فى الأول : مدنى وفى الثانى مدينى » (المع ١٦٢/٦) .

وخوف اللبس الذى تحدث عنه ابن الأنبارى والسيوطى هو مدخلنا إلى إجازة النسب إلى فعلة على لفظها فيما لم يرد فيه سماع صحيح . فإذا كان النسب إلى فعلة على فعلى ، وإلى فعلة على فعلى ، وإلى فعلى (كذلك) على فعلى ، وإلى فعلى على فعلى ألا يخشى من كل هذا الوقوع فى اللبس ؟ فإذا قلنا حدّ ق لم تعرف أى نسبة إلى حلقنة العين أم إلى الحديقة . وإذا قلنا جزرى لم تعرف أى نسبة إلى الجزر أم إلى الجزيرة . فضلاً عن أن النسبة بمحذ الياء فى فعلة ستباعد بين لفظى المنسوب إليه والمنسوب مما قد يوقع فى خطأ الضبط بالشكل فى النصوص المكتوبة .

(١) صحح كلاك سليمى . فثم من اعتبر نسبة إلى سليم (المع ١٩٢/٦) وثم من اعتبر نسبة إلى سليمة (الأشعر ١٨٦/٤) .

فن سيقراً طبعىً ووثقىً ووظقى... ونحوها قراءة سليمة؟ ومن سيدرك
المعنى المراد بسهولة ولا يتوقف لمحاولة فهمه؟

ومن الغريب أن المراجع القديمة لا تستشهد إلا بوضع كلمات نسب فيها
العرب إلى فيلة على فعلى وتعطيا للغلبة فبنى عليها قلعة وتخرج من النظر
نوعين من الكلمات :

١ - النوع الذى وردت النسبة فيه بدون حذف الياء ومن ذلك :
الحنيفية . وفى الحديث : أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة ، ويقال
كذلك ملة حنيفة . ومنه كذلك سليقية وعبرية وسليمية .

٢ - النوع الذى لم تتحدث فيه المراجع عن كيفية النسبة إليه وهو
الكثرة الكاثرة من الكلمات مثل : حقبة - خيرة - حريسة - فريسة -
لقطة - حديقة - قسيمة - عشيرة - جريدة - ذبيحة - عصيدة - جبيرة -
حصيرة - خريطة - شريعة - قطيعة - خليفة - خليفة - خميلة - عقيلة
رهينة - سفينة - وديعة - ولية - خريدة . . وعشرات أخرى من
الكلمات .

فكيف نعطي الترجيح لأحد الطرفين المتوازنين (١) على الرغم من
خروجه على الأصل ونغفل الطرف الآخر على الرغم من معاضدة القاعدة
الأصلية له ؟

وإذا كان العرب قد قالوا ربعى وملئى وصحفى (٢) وحنئى فهل ورد عنهم
أنه لا يقال ضربى وطبيعى وبلهئى ووظئى وغريزى الخ وما أطرف
ما يرويه ابن منظور عن حالة مشابهة أفنى فيها الأصمعى بفتوى متشددة مع
بها استخدام كلمة « زوجة » للمرأة وألزم المتكلم باستخدام كلمة « زوج »

(١) التوازن بالنسبة لروايات النحاة . وسيرد ما ثبت وجعلت كفة الطرف المخالف
فيما بعد .

(٢) لاحظ أن ابن منظور اعتبر كلمة صحفى مولدة (اللان - صحف) .

لذكر والأُنثى . وحينا استشهد الأصمعي بقوله تعالى : « اسكن أنت وزوجك الجنة » اعترض عليه أحد اللغويين قائلا : فهل قال عز وجل لا يقال زوجة ؟ وعقب ابن منظور على هذا الاعتراض الساخر بقوله : « وكانت من الأصمعي في هذا شدة وعسر » . ونعود الآن إلى مناقشة رأى النحاة في قضية القلة والكثرة وإلى تعويلهم على أربع كلمات بنوا عليها قاعدة فنقول إنه على الرغم من إجماع كتب النحو على اتباع سيبويه في حذف ياء فعيلة (١) ، فقد ثبت بالاستقراء الحديث أن ماورد عن العرب بإثبات الياء أكثر بكثير مما ورد بحذفها . وقد كان أول من هز القاعدة النحوية وشكك في صحتها الأب أنستاس ماري الكرملي الذي نشر مقالة في مجلة المقتطف يوليو ١٩٣٥ أثبت فيها أن النسبة إلى فعيلة على وزن فعيلي ليست شاذة ثم عرض مائة وثلاثة شواهد على تأييد رأيه ، وأكد أن تلك الشواهد ليست كل الوارد إذ لم يتسع وقته لجمع الباقي الذي يقطع بوجوده . واستند أيضا في تأييد رأيه إلى قول ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب : « إذا نسبت إلى فعيل وفعيلة من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهورا أُلقيت منه الياء مثل ربيعة وبجيلة تقول : ربّعي وسجلكي وخيفة حنّفي ، وفي ثقيف ثقفني وعنيك عتكي » وإن لم يكن مشهورا لم تحذف الياء في الأول ولا في الثاني » (في أصول اللغة ٥٨/٢ وما بعدها ، معجم الأخطاء الشائعة ٦٢٢) .

وتقدم أكثر من عضو بمجمع اللغة العربية بمصراحي تعديل القاعدة النحوية منهم الأمير مصطفى الشهابي الذي قدم بحثا بعنوان « ملاحظات لغوية واصطلاحية » تناول فيه النسب إلى فعيلة وطلب إثبات يائها في غير المشهور من الأعلام . ثم قدم الأستاذ عبد الحميد حسن بحثا بعنوان « مسائل نحوية ولغوية تتطلب النظر » اقترح فيه لإبقاء صيغة النسب إلى فعيلة بفتح فكسر وفعيلة بضم ففتح من غير حذف مع المحافظة على ماورد عن العرب النسب

(١) لاحظ ما قاله سيبويه في كتابه تليقاعل إثبات الياء : « تركوا التغير في مثل خيفة ، وهذا قليل غيبي » .

إليه بالحذف ، وقدم الأستاذ عباس حسن بحثا بعنوان : النسب إلى فعلة
وفعلة سار في نفس الاتجاه ونلخص رأيه في أن التكرات لا يحذف منها شيء
لأن علة الحذف القياس على المسموع ، مع أن السماع مقصور على المشهور
من الأعلام بل إن العرب لم تلتزم فيه الحذف . وما ليس من الأعلام المشهورة
يجب فيه إثبات الياء إذ لا سند له من المسموع ، وما سمع عن العرب بالحذف
يجوز فيه الأمران عملا برأي بعض الأئمة الذين نصوا على جواز تطبيق
المطرود على المسموع للتيسير (في أصول اللغة ص ٨٦) .

وأخيرا أصدر المجمع قراره بإجازة الحذف والإثبات . الحذف مراعاة
لما سمع بحذف الياء ، والإثبات مراعاة للأصل وهو القسب بغير حذف
شيء إلا تاء التانيث ولما سمع بإثبات الياء . وعلى الرغم من أن المجمع لم يمنع
حذف الياء فقد وجدت بعض آراء تمنعه فيما لم يسمع عن العرب ، واقترح
بعضهم أن تكون القاعدة على النحو التالي :

١ - القياس المطرود في النسب إلى فعلة هو فعلى فيما لم يكن علما أو كان
علما غير مشهور .

٢ - يجوز النسب إلى فعلة العلم على فعلى إذا اشتهر الاسم شهرة
تمنع اللبس .

٣ - ماورد عن العرب منسوباً بحذف الياء يبقى على ماورد السماع
به ويلتزم .

٤ - ماورد عن العرب بحذف الياء كان مقصوراً على الأعلام . وقد
وردت كلمة طيبة منسوبة بالياء في المصباح المنير (مادة جبل) وكلمة
سليقة بالياء كذلك .

ولعل هذا الرأي هو الأول بالقبول وهو الذى تطمئن النفس إليه . وقد
مال إليه الأستاذ محمد العدنانى في كتابه « معجم الأخطاء الشائعة » ، والدكتور
مصطفى جواد في كتابه « قل ولا تقل » . الذى يقول : « فإذا كانت هذه

القاعدة (حذف الياء) لا يبنى عليها إلا في الأعلام ، وكثر الشنوذ منها في الأعلام بأعيانها ، فكيف يبنى عليها في أسماء الجنس كالبدية والقبيلة والكنيسة ؟ فإذا جاز حذف الياء في العلم فذلك لأن العلم له من الشهرة والاستفاضة ما يحفظه عند الحذف ، وله من قوة المنسوب ما يميزه عن غيره ويعده من اللبس . ثم انتهى إلى قوله : فقل بديهى وقبيلى وكنيسى وسليتى ولا تقل بدهى وقبلى وكنسى وطبى .

الباب الرابع

دراسة تطبيقية

تمهيد

تعرض اللغة العربية لحالة من الشد والجلب بين فريقين متطرفين من الباحثين . فريق يرى إطلاق الجبل على الغارب لمستعمل اللغة يتصرف فيها كما يشاء ، ويستخلمها بالصورة التي يراها . وفريق يرى تكييل اللغة بالقيود الصارمة والوقوف أمام تيار التطور الطبيعي الذى تتعرض له جميع اللغات .

وبين هؤلاء وأولئك يضل جمهور المستعملين للغة طريقهم ، ولا يعرفون إلى أين يتجهون . وكثيرون - فى حالة بأسهم من تطبيق شروط المتشددين والزامهم بقواعدهم للصواب والخطأ - ينضمون إلى فريق المتساهلين ، وربما الداعين إلى نبذ القيود كلية وطرح أشكال التقنين أو التعيد .

كثيرون يفرقون فى متاهات قل ولا تقل ، ويتصورون اللغة لكثرة ما عانوه فى سبيل تحرى الصواب - يتصورونها عائقا عن التفكير الطبيعي بدلا من أن تكون أداة له . . . وكثيرون يتوقفون أمام كل جملة وعند كل تعبير ويسألون : هل نقول كذا أو كذا ؟ أيهما صواب : هنا التعبير أو ذاك . . . ؟ ويختلف المختصون فى الإجابة عن أسئلتهم تبعا للمدى ما يتمتع به كل من قدرة على التخريج والتحليل فيزداد كفر المستعمل العادى باللغة ويزداد تخوفه منها ورهيبته من مواجهتها .

لقد شغل كثير من الباحثين أنفسهم - وشغلوا ابن اللغة العادى معهم - بتساؤلات تمس تعبيرات ربما لم تنقل بتعبها عن العرب فى عصور الاستشهاد ولكنها فى نفس الوقت لا تخالف طبيعة اللغة وروحها ، ولا تصادم قاعدة مقررة فيها وهى أدخل فى باب الأسلوب منها فى باب (٨٢ - العربية السعيدة)

الصواب والخطأ ، وقد تكون أثرا من آثار التوليد والقياس ومحاكاة
النظير . . فأى حرج فى هذا ؟

وأخشى ما أخشاه أن يأتى التشدد بنتيجة عكسية ، وأن يحمل غالبية
المستخدمين للغة على التمرد ، وأن ينقلهم إلى حالة من اليأس تجعلهم
يضربون بكل القيم والمعايير عرض الحائط ويستخدمون ما يشيخ على ألسنة
الناس دون تثبت أو تحقق مطبقين حكمهم المشهورة : خطأ مشهور خير
من صواب مهجور .

ولعل القارئ يدرك مدى خطورة التشدد فى قبول اللفظة أو العبارة
حين يعرف أن كتابا مثل « معجم الأخطاء الشائعة » للأستاذ محمد العدنانى
— ولا أريد أن أغض من قدره فهو فى نظرى من أفضل ما كتب فى
الموضوع — يحوى ١١٨٦ استعمالا عد معظمها من الخطأ الشائع ، مع أن
كثيرا منه يمكن قبوله بشيء من التجوز أو نوع من القياس والنظر .

ولعلنا لا ننسى فى هذا المقام أن نشيد بالجهد الرائع والانتباه القويم
لمجمع اللغة العربية بالقاهرة حين يحاول تصحيح كثير من الألفاظ والتعبيرات
الشائعة فى لغة العصر الحديث ، وتخريجها على وجه من الوجوه المقبولة . وإن
كنت آخذ على المجمع أحيانا التوسع فى هذا القبول بشكل قد يمس الرسالة
الأساسية للغة وهى تفسير الضام ونقل الأفكار ، وذلك حين يسمح ببعض
التعبيرات التى قد توقع فى الإيهام أو اللبس .

ولا يرجع اهتمامى بموضوع الصواب والخطأ فى اللغة إلى السنوات
الأخيرة بعد اشتغالى بالتدريس فى الجامعات العربية بل يمتد إلى الوراء قرابة
ثلاثين عاما حين كنت طالبا بالأزهر فى بداية المرحلة الثانوية . وأذكر أننى
كنت من المعلقين الدائمين على التعبيرات الشائعة تصحيحا أو تحطئة فى مجالات
كالمسالة والكتاب والآداب ، وكانت صحيفة الأهرام القاهرية وقتئذ تفسح
صترها لهذه الملاحظات والتعليقات لى ولغيرى .

كما أنني سبق أن نشرت كتابا بعنوان « من قضايا اللغة والنحو » عام ١٩٧٤م عقدت فيه فصلا بعنوان « بين الفصحى والعامية » قدمت فيه دراسة تطبيقية لبعض الألفاظ والأساليب الشائعة ، وشرحت آنذاك خطي قائلا : « وخطي في هذا البحث تقوم على تصحيح كل ما يمكن تصحيحه من العبارات والأساليب ، وقبول ما له وجه في العربية يخرج عليه مادام قد وجد رواجاً بين أبناء اللغة أنفسهم . وبهذا نرد الطمأنينة إلى نفوس الكثيرين الذين تاهوا بين الصواب والخطأ ، وانزعجوا من كثرة الأمثلة التي يحظرها عليهم المتعصبون والمتشددون حتى أصبح من العسير أو المستحيل - حتى على المتخصص المدقق - أن يلم بها » .

وقد رأيت أن أوسع هذا الفصل ، وأضيف إليه كثيراً من العبارات والألفاظ والأساليب . كما أنني ضمنت إليه جوانب أخرى من الموضوع لم يسبق لي معالجتها من قبل . وبهذا جاء الباب في فصول أربعة على النحو التالي :

الفصل الأول : صور من التوهم النحوي أو الصرفي .

الفصل الثاني : لا تخرج أن تقول .

الفصل الثالث : تجنب أن تقول .

الفصل الرابع : كلمات يقع فيها الاشتباه .

الفصل الأول

صور من التوهم النحوى والصرفى

كثيرا ما يقع دارس اللغة العربية أو متكلمها فى خطأ نتيجة التوهم ، وغالبا ما يحدث ذلك حين يتشابه اللفظان أو التعبيران شكلا ويختلفان تحليلا فيتوهم المتكلم تشابههما التام أو تطابقهما ويعمم الحكم عليهما جميعا . كما يحدث بالتوهم أيضا حين ينحرف المتكلم باللفظ ذى الطبيعة الخاصة ناحية الكثرة المشابهة له فيعطيه حكمها مع اختلافه عنها .

ولن نتحدث عن التوهم الذى حدث من العرب القدماء ، وأشكال التغير التى دخلت اللغة العربية نتيجة هذا التوهم ، وإنما سنقتصر حديثنا على ألوان من التوهم يقع فى المعاصرون، ومن ذلك .

١ - معاملة بعض المفردات وجموع التكسية : معاملة جمع المؤنث

السالم :

ويحدث هذا حين يقشابه المفرد مع جمع المؤنث السالم فى إنتهائه بألف وتاء . ولعل من أكثر الأمثلة لهذا كلمة « رفات » التى يستخدمها المحدثون فى سياقات مثل : هذه الرفات - وضعت رفاتة فى ... - رفات الميت المقتة . وكلمة رفات فى الحقيقة كلمة مفردة ، وهى على وزن 'فعل (بضم الفاء) ومثلها كلمات : قتات وسيات وسكات وفرات ..

ويقع الالتباس كذلك فى الكلمات المفردة المنتهية بألف وتاء مربوطة مثل مداواة ومساواة ومناجاة ... فحين تضاف إلى الضمير تلتبس بجمع المؤنث مثل : مداواته ، ومساواته ، ومعاذاته ، ومباراته ، ومناجاته ، ومناذاته ، ومحاذاته ، ومجاراته ، ومناراته ، ومماراته ، ومجازاته ،

ومقاساته ، ومراضاته ، ومراعاته ، ومجافاته ، ومصافاته ، ومعافاته ،
ومحاكاته ، ومغالاته ، ومعاناته ، ومباهاته ومضاهاته (١) ...

ومما يقع فيه الالتباس كذلك جموع التكسير التي تنتهى بألف وتاء
مربوطة ، فحين تضاف إلى الضمير كذلك تلتبس بجمع المؤنث السالم نحو :
قضائنا ، وهدائنا ، ونحائنا ، وطغائنا ، ودهائنا ، وروائنا ، وهوائنا ،
وعصائنا ، ورعائنا ، وجفائنا ، وحفائنا ، وحوائنا .. وكلها على وزن فعلة
(بضم ففتح) . ويقع التوهم كذلك في المفردات التي تنتهى بتاء حين تجمع
على أفعال مثل : وقت وأوقات ، وبيت وأبيات ، وثبت وأثبت ،
وصوت وأصوات ، وقوت وأقوات ...

٢ - منع بعض المفردات من الصرف لانتهائها بألف وهمزة :

ويحدث هذا حين لا يتنبه المتكلم إلى أن الهمزة قد تكون أصلية أو
منقلبة عن أصل ، وقد تكون زائدة . ومنع الصرف يكون بسبب وجود
ألف التأنيث المملوذة وهي زائدة دائماً . وعلى هذا فنلحظ أن منع الكلمات
الآتية من الصرف لأنها جميعاً على وزن أفعال ، فالهمزة فيها ليست زائدة :

آباء - آراء - آلاء - أبناء - أباء - أثناء - أجزاء - أجواء -
أحشاء - أحياء - أخطاء - أدواء - أرجاء - أرزاء - أزياء - أمياء -
أشلاء - أصلاء - أضواء - أعناء - أعداء - أعضاء - أكفاء -
أناء ..

٣ - صرف كلمات تستحق منع الصرف :

وأكثر ما يظهر في الأمثلة الآتية :

(أ) في ألفاظ المجموع المنبئة بألف وهمزة مثل : أطباء وعلماء

(١) يلحظ أن بعض كلمات مثل سحابة وجراة وغرامة وقراءة ... وقد سمعت قارئة
للشعر تقول : تفقه حراوتها (بكسر تاء حراوتها) .

حيث يتوهم الكثيرون أن علة منع الصرف غير متحققة هنا ظناً منهم أن هذه الجموع لا تحقق شروط صيغة منتهى الجموع لوجود حرف واحد بعد ألفها ، وشروط صيغة منتهى الجموع - التي تمنع الصرف - أن يوجد بعد ألف الجمع حرفان ، أو ثلاثة أوسطها ساكن . وقد جاء على هذا النموذج جموع كثيرة مثل :

أبرياء - أثرياء - اذكىاء - أسوياء - أشقياء - أصفياء - أغنياء -
أغنياء - أقوياء - أكفيا - أنبياء .. ومثل :

أجلاء - أجباء - أخلاء - أذلاء - أرقاء - أشحاء - أشلاء -
أشقاء - أعزاء - أعفاء - ألباء .. ومثل :

بخلاء - بسطاء - جلساء - حكماء - حلفاء - حنفاء - خبراء -
دخلاء - رحاء - رقباء - زعماء - زملاء - سعداء - سفراء - شركاء -
شعراء - شفعاء - شهداء - صرخاء - طلقاء - عرفاء - عمداء - غرباء -
غرماء - فقراء - قرناء - تدماء - نزلاء - نصحاء - نقياء ...

ونسى من يصرف هذه الكلمات للسبب الذي توهمه أن علة منع الصرف هنا هي وجود ألف التانيث المملودة ، وليست صيغة منتهى الجموع . ولعل جمعية هذه الألفاظ كانت من أسباب التوهم ظناً أن ألف التانيث المملودة لا ترد إلا مع الكلمات المقررة المؤنثة ، وهذا خطأ آخر ، لأنها تأتي مع المفردات المؤنثة ، والمفردات المذكورة ، والجموع . وهي تمنع الصرف في جميع الحالات . ومن أمثلة المذكر المنتهى بألف التانيث المملودة : زكرياء (علم شخص) ، وطباقاء (وصف للرجل الأحمق العيى الثقيل) ، وحرىاء (لدوية معروفة والمؤنث حرياءة) .

(ب) في ألفاظ الجموع التي تنتهى بألف جمع بعدها حرف واحد مشدد مثل دواب ، فيتوهم بعضهم أن شرط صيغة منتهى الجموع غير

متحقق فيصرفها مع أن الشرط متحقق لتشديد ما بعد الألف ، والحرف
المتشدد في قوة حرفين . ومن أمثلة هذا النوع :

حواس - حواف - خواص - دوال - شواب - شواد - صواد -
صواف - عوام - مواد - هوام ...

٤ - تذكير الموثث وتأنيث المذكر :

يتوهم كثيرون أن كل ما جمع باللف وتاء مزينتين يكون مفردة
موثثاً ، مما يوقعه في الخطأ في أكثر من موقف :

(أ) فمن ذلك وقوعه في الخطأ في باب العدد مع كلمات مثل :
اختبارات وموضوعات وموتمرات ومستوصفات ومستشفيات وحمامات
وملبات .. حين يستخدم العدد من ٣ - ١٠ مذكراً ظناً منه أنه يحقق
المخالفة ، مع أن الصحيح في هذه الحالة التأنيث . فلا يصح القول : أجرى
الأستاذ ثلاث اختبارات وإنما الصواب ثلاثة اختبارات ، ولا يصح : للبيت
ثلاث حمامات وإنما الصواب ثلاثة ، ولا يصح : بنت الدولة أربع
مستشفيات وإنما الصواب أربعة ...

(ب) ومن ذلك خطؤه في استعمال لفظ « أحد » أو « واحد »
« وواحدة » أو « إحدى » مع العبارات السابقة ونحوها مثل :

أن يقول : أحد المصحات ... والصواب إحدى المصحات

أو يقول : إحدى المستشفيات ... والصواب أحد المستشفيات ؛

أو يقول : إحدى المستوصفات ... والصواب أحد المستوصفات

وقد يقع التوهم مع جمع التكسير كأن يقال : إحدى هذه الأيام ،
والصواب أحد ، أو إحدى الشوارع والصواب أحد ، أو إحدى المقومات
والصواب أحد ، أو يقال : أحد الدول العربية ، والصواب إحدى .

٥ - قلب واو المقوص ياء عند إسناده إلى نون النسوة :

إذا أسند فعل مثل يشكو ويفزو ويرنو . . إلى نون النسوة فكثيرا ما يخطئ المسند فيقول : هناك سيدات يشكين من كذا . وصوابها : يشكون بإبقاء الفعل كما هو دون تغيير وإضافة نون النسوة إليه . ولعل مبعث الخلط جاء من صيغة الإسناد إلى ياء المخاطبة التي تحذف فيها الواو وينهى الفعل معها ياء ونون مثل : أنت تشكين من كذا .

وهنا ينبغي التنبيه إلى أن الواو في « يشكون » هي لام الفعل والنون هي الفاعل وأن الياء في تشكين هي ياء المخاطبة الفاعل . والنون هي علامة رفع الفعل لأنه من الأفعال الخمسة (١) .

٦ - إنابة غير المفعول به عن الفاعل مع وجود المفعول :

يخطئ من ينيب الحار والمجرور في جملة تحتوى على فعل وفاعل ومفعول وجار ومجرور ، وذلك حين يبنى الفعل للمجهول . ويكثر الخطأ بخاصة حين يكون الحار والمجرور أسبق لفظا من المفعول به مثل :

نسبت وكالة الأنباء إلى فلان قوله .

أي بعد فلان لهذه المشكلة الاحتياطات الكافية .

فحين يبنى الفعل للمجهول يجب إنابة المفعول به ورفعه فيقال :

(١) يجب أن ينتبه الشخص إلى أن تحليل جملى : الرجال يشكون والنساء يشكون يختلف ففي الأول حذفت لام الكلمة (الواو) والواو الموجودة هي الفاعل والنون علامة الرفع . وفي الثانية الواو هي لام الكلمة والنون نون النسوة . ويظهر الفرق في حالتى التصب والمجزم حين تتحول الجملة الأولى إلى ، لن يشكوا ولم يشكوا وتظل الجملة الثانية كما هي .

نسب (بضم النون) إلى فلان قوله (بالرفع) .

بعد (بضم الياء) لهذه المشكلة الاحتياطات (بالرفع) الكافية .

ومثل هذا يقال عن العبارة : لا يوجد في السماء إلا عددا من النجوم :...
التي قرأتها في إحدى الصحف الكويتية .

ويقع خلط آخر في باب النائب عن الفاعل حين يكون الفعل متعديا
لأثنين ويبنى للمجهول ويكون المفعول الأول الذي صار نائب فاعل ضميرا ،
وذلك مثل :

وهذا لا يسمى تسامح (بالرفع) . فإما بعد « يسمى » ليس هو النائب عن
الفاعل وإنما المفعول الثاني فيجب نصبه . أما نائب الفاعل فهو الضمير المستتر
في « يسمى » .

٧ - الخلط بين صيغتي اسم الفاعل والمفعول :

من المعروف أن الوصف من الفعل المبني للفاعل يكون اسم الفاعل ومن
الفعل المبني للمجهول يكون اسم المفعول . وعلى هذا فإذا قلنا :

(أ) أعلم (بفتح الهمزة) فلان بمعنى افتر ولم يجد ما يسد حاجته يكون
الوصف منه هو اسم الفاعل فيقال : فلان معلم (بكسر الدال) . وكثيرا
ما نسمعهم يقطعونها بفتح الدال ، وهو خطأ .

(ب) وإذا قلنا : الحق الانتخابي يجب ألا يقتصر على الرجل وأزنا أخذ
الوصف قلنا : الحق الانتخابي يجب ألا يظل مقتصرا (بكسر الصاد) على
الرجل . وكثيرا ما نسمعهم يفتحونها ، وهو خطأ .

(ج) وإذا قلنا : برز فلان في كذا وأزنا أخذ الوصف قلنا فلان مبرز
(بكسر الراء) ولا يصح فتحها كما يقولون .

ومثل هذا يقال عن الوصف من الأفعال اللازمة الآتية :

(١) أحببت الله فهو محبب - بكسر الباء .

أجلب القوم فهم مجلبون - بكسر الدال .

أخصب القوم أصابهم الخصب فهم مخصبون بكسر الصاد .

أفصح الصبح فهو مفصح - بكسر الصاد .

أثمر الشجر فهو مشمر - بكسر الميم .

أفطر الصائم فهو مفطر - بكسر الطاء .

أشمس يومنا فهو مشمس - بكسر الميم .

وكذلك الحال في قولنا : فقر مدقع - شاعر مفلق - رجل مملق - أمر مشكل - يأس مطبق - مدرسة مختلطة - عملية مزدوجة - آراء متزجة .

(ب) ومما جاء من افتعل اللازم :

اقرب الموعد فهو مقرب - بكسر الراء .

التهبت النار فهي ملتهبة - بكسر الهاء .

احتشد فهو محتشد - بكسر الشين .

ارتعش فهو مرتعش - بكسر العين .

وكذلك الحال في قولنا : مطرد - ومترق - ومختلف (كثيرا ما نسمع : مختلف « بفتح الهمزة » النشاط) - ومحتدم .

(ج) ومما جاء من تفعل وتفاعل اللازمين :

تسلح - تفسخ - ترهد - تضافر - تقاطع (الكلمات المقاطعة) تطابق - تخاذل - تماثل (تماثل للشقاء) - تقاقم (أمر متقائم) - تقادم (أمر متقادم) - تعين (من التمعن كذا) .

وعكس هذا ما سمعته من بعضهم : في كلمتين متبادلتين (بكسر الدال) والصواب الفتح . وكذلك قولهم معدات الجيش (بكسر العين) والصواب الفتح .

٨ - الخلط بين وزني فعلة وفعلة حين الجمع المؤنث السالم :

من المعروف أن فعلة (بفتح القاء وسكون العين) إذا جُمع جمع مؤنث سالماً يجب فيه فتح عينه (بشروط) مثل سبعة ومعدات وحلقة وحلقات . وبهذا يكون الجمع المؤنث بفتحتين متاليتين في أوله . ولكن كثيراً من المتكلمين يخلطون بين هذا الوزن ووزن فعلة (بكسر فسكون) فيفتحون الحرفين الأولين من الثاني كذلك حين يجمعون كلمات مثل رحلة (بكسر فسكون) على رحلات (بفتحتين) وخدمة على خدمات وفلانة على فلذات وفقرة على فقرات ... وهذا كله خطأ صوابه إما إبقاء الثاني ساكناً كما هو : أو فتحه ، أو كسره . وفي كل الحالات يبقى الأول مكسوراً دون تغيير :

٩ - التوهم في تحليل الجملة :

ويشمل ذلك صوراً كثيرة منها :

(أ) مجيء التابع بعد أكثر من كلمة مما يوقع القارئ في الخطأ ، مثل :

أجرى عملية إجلاء ضخمة ، فقد سمعها يجسر ضخمة ، وهو خطأ .

صادت أملاك الشاه ومزارعه ، فقد سمعها يجر مزارعه ، وهو خطأ .

يشكل نقطة ارتكاز مهمة ، فقد سمعها يجر مهمة والصواب النصب .

(ب) اختلاف التابع والمتبوع في علامة الإعراب مما قد يوقع المتكلم في الخطأ مثل :

.. أن قوات تابعة ، فقد سمعنا بجر تابعة وهو خطأ .
.. بمعالم كثيرة ، فقد سمعنا بنصب كثيرة ، وهو خطأ .
لا تعديل وزارى قبل عام وصحتها : وزاريا لأن الكلمة معربة تستحق
التونين بخلاف موصوفها فهو مبنى لاينون .

(ح) عدم التنبه إلى ما فى الجملة من تقديم وتأخير مثل :
١ - إن هناك تحدّ - ليس أمامنا خياراً - إن نمة أمور ..
٢ - يسنق دعوتكم - ألتنا مصايكم - بهرثنى إجابتك ...
ووجه الخطأ نصب الأسماء الظاهرة مع أنها فاعل مؤخر ، أما الضمير
المتصل بالفعل فهو مفعول مقدم .

(د) توهم الحالية :
جاء محمد وهو عازما على العمل .
(هـ) خلط أجزاء الجملة نتيجة طولها :
ويشترك فى عضوية اللجان كلا من ..
نفت السفارة السعودية أن يكون سبب تأجيل زيارة الأمير فهد للولايات
المتحدة عائله لأسباب صحية .
هناك أخبار تقول إن البليونير الذى لم يره أحد ولا حتى أقرب
مساعديه شخصية (بنصب شخصية) وهمية .

(و) تأنيث الفعل باعتبار أحد المكملات مع أن الفاعل مذكر :
وردت فى نشرة أذاعتها وكالة أنباء .. وقوع انقلاب
حامت فى برقية لوكالة ... أن إسرائيل حركت

١٠ - الخلط بين الفعلين الثلاثى المجرد والمزيد ومشتقاتهما :
وتحت هذا النوع صور متعددة من أهمها :

(أ) أن يكون الفعل مجرداً وينطقه المتكلم مزيداً بالهمزة أو بالتضعيف ولا إشكال في هذا إذا كان الفعل المجرد لازماً (أ) واكتسب التعدية بالهمزة أو التضعيف فقريق كبير من القدماء عدّ هذا قياساً ، وتبنى هذا الرأي مجمع اللغة العربية بالقاهرة مثل الفعلين أرجع وأوقف اللذين شاعا في العصر الحديث في مثل أرجع محمد الكتاب وأوقف مكتبته على الطلاب ، مع أن كتب اللغة تنص على أنهما وردا عن العرب بدون الهمزة أى : رجع ووقف . وفي القرآن الكريم : « فإن رجعت الله إلى طائفة منهم » ، وفيه : « وقفهم لهم مسئولون » . والقعلان - كما ترى - متعديان . ولكن إذا علمنا أنهما وردا كذلك لازمين كقولك : رجع محمد إلى الخ ، ووقف الصف مستقيماً أمكننا أن نقول إن من استعمل الفعلين بالألف لم يفعل أكثر من تعدية اللازم بالهمزة وهو مقيس كما قلنا .

وهناك عبارة وردت في البحر المحيط (١٠١/٤) تؤيد ما قلناه ، ففيه : « وقد سمع في التعدية أوقف وهي لغة قليلة ، ولم يحفظها أبو عمرو بن العلاء . قال : لم أسمع في كلام العرب أوقفت فلاناً . إلا أنى لو لقيت رجلاً واقفاً قلت له : ما أوقفك هنا ؟ لكان عندي حسناً . وعقب أبو حيان قائلاً : « وإنما ذهب إلى حسن هذا لأنه مقيس في كل فعل لازم أن يعدى بالهمزة نحو ضحك زيد وأضحكته » .

وعلى هذا يمكن تصحيح أفعال كثيرة مثل أقصح مع أنها واردة في القرآن الكريم بدون الهمزة : « فاقصحو يفسح الله لكم » ، ومثل أعاش ونجربة معاشة ، ومثل أخنى رأسه .

ولكن الإشكال يقع حين يكون الفعل المجرد متعدياً ، ولم يستخدمه العرب لازماً فحينئذ لا يتضح معنى لتضعيفه أو إدخال الهمزة عليه . وأمثلة ذلك كثيرة منها :

(١) لايم أن يكون قد استعمل متعدياً كذلك .

ملفت للنظر - فعل مشين - ضوء مبهز - دراسه مسبقه (من أسبق)
أو مسبقه من (سبق بتشديد الباء) - سلعة مدعمة - توصيف البحث -
توظيف النتائج - فعل معاب - عرض مصان - رجل مهاب - شيء
مباع - حادثة مفاجئة .

ومع عدم ميل إلى التوسع في مثل هذه الكلمات فلأننى أتسامح في كثير
منها لما يأتى :

١ - أن تحويل الفعل من الثلاثى المجرد إلى المزيد بالتضعيف يكسب
الصيغة معنى التكثير أو المبالغة كما في قوله تعالى: وغلقت الأبواب ، وقوله:
جنات عدن مفتحة لهم الأبواب .

٢ - أنه سمع عن العرب كثيراً بحىء فعل (المجرد) وفعل (المزيد
بالتضعيف) بمعنى واحد مثل قصر من الصلاة وقصر ، وسرجه الله
وسرجه أى وفقه ، وبكر وبكر .

٣ - كذلك سمع عن العرب بحىء فعل وأفعل بمعنى مثل : سعه الله
وأسعه ، ونبت البقل وأنبت ، وجلب الجرح وأجلب ، ورحبت الدار
وأرحت ، وثبت اسمه فى الديوان وأثبته ، وصمت الرجل وأصمت ،
وقدعه وأقدعه بمعنى كفه ..

(ب) أن يكون الفعل مزيداً وينطقه المتكلم مجرداً مثل :

أغلق الباب فهو مغلق وليس مغلولاً
ألغى القرار فهو ملغى وليس ملغياً

وأكثر ما يتضح هذا الخطأ فى ضبط حرف المضارعة لأنه يكون
مفتوحاً فى الثلاثى المجرد ومضموماً فى الثلاثى المزيد . فما يفتحون فيه حرف
المضارعة والواجب ضمه .

يدين العلوان - يحكم قبضته - يدرك قيمته - سيفنى العالم - يسهم
فى نجاح المؤتمر - نشد قصيدته - تعجب بذكائه .

ومما هو مضعف وينطقونه مجرداً :

ربت على كتفيه - عفى عليه الزمن (يجوز التجريد على لغة ضعيفة).

(ح) وقد يحدث تداخل بين الصيغتين في الاستعمال الحديث كما في

الفاعلين :

ربا ومضارعه يربو

وأربنى ومضارعه يربى (بضم الياء)

وكثيراً ما أسمع بعضهم يقول : يربى (بفتح الياء)

الفصل الثانى

لا تتخرج أن تقول

يتسرع كثير من الباحثين فيحكمون على ألفاظ وعبارات بالخطأ رغم أنها صحيحة فصيحة لا غبار عليها ولا حرج في استعمالها . وفي الحقيقة أن الحكم على كلمة بالخطأ أصعب بكثير من الحكم على أخرى بالصواب ، لأن الحكم بالخطأ يعنى الزعم بعدم ورود اللفظ أو العبارة في الأساليب الفصيحة ، وهذا يستلزم الاستقراء التام وهو ما يصعب أو يستحيل القيام به في كثير من الأحيان . أما الحكم بالصواب فيكفى لتقريره العثور على الشاهد أو الشواهد المطلوبة . ولذا كان الدليل السلبى أصعب بكثير من الدليل الإيجابى . بل أكثر من هذا يمكننا أن نقول إنه من الصعب — حتى بعد الدراسة الوافية للفظ من جوانبه المتعددة — الحكم على كلمة ما بالخطأ ، لأن المعاجم ربما أغفلت اللفظ أو أهملت النص عليه رغم وروده في كلام عربى فصيح يحتاج به . فليست المعاجم بالمراجع الوافية التى حصرت المادة اللغوية ولم يند عنها شيء ، فأكثُر ما تركت ، وما أكثُر ما غاب عن جامعها رغم دأبهم وكدهم وبنلم من الجهد الشيء الكثير . وسرى نماذج كثيرة لذلك فيما نعرضه من ألفاظ تحست العنوان الذى معنا . وقاعدتنا في هذا الباب أن كل كلمة يمكن أن نخرج في العربية فلا مانع من استعمالها :

١ - أهل وماهول :

يشيع على الألسنة العبارة : منطقة أهلة بالسكان ، ومنهم من يقول : ماهولة بالسكان .

وكلتا العبارتين صحيحة ، ففى اللسان والقاموس : « ومنزل أهل أى به أهله . وقال ابن سيده : ومكان أهل له أهل » . وقد حملة سيويه على

معنى النسب (أى جعله - بمعنى أهلى) : وورد فيهما كذلك : « ومنزل مأهول : فيه أهله ، قال الشاعر :

وقدما كان مأهولا وأمسى مرتع العفر »

ومعنى هذا أن الفعل منه يجوز أن يستخدم مبنيًا للمعلوم فيقال : أهل المكان (من بابي ضرب ونصر) ، ويجوز أن يستخدم مبنيًا للمجهول فيقال أهل (بضم الهزلة) . وقد ورد مبنيًا للمجهول في شعر للعجاج .

٢ - أثر عليه - أثر فيه :

ينحطئ الكثيرون قول القائل : أثر عليه ويلزمونه أن يقول : أثّر فيه ، أوبه (انظر العدناني - معجم الأخطاء الشائعة ص ٢١) .

ومع تسليمي بصحة ان تصف الثاني من العبارة فثنا لا أوافق على نصفها الأول . بل إنني ألتح دقة عند من يستعمل « أثر عليه » : وأرى فرقا بينها وبين « أثّر فيه » فالثانية تحمل معنى الظرفية أو عمق الأثر ، أما الأولى فتحمل معنى الاستعلاء وتعلق الأثر بالسطح الخارجى . وقد يكون الاستعلاء معنويا كما ذكر ابن هشام في المغنى ، ومثاله قوله تعالى : ولهم على ذنب . وقوله : فضلنا بعضهم على بعض ..

٣ - الاحترام :

يرى بعضهم أن هذه الكلمة في معناها المتداول الآن مولدة لم ترد في معاجم اللغة القديمة . وليس هذا بصحيح ، فن معانى الحرمة - كما ورد في القاموس المحيط - المهابة . وقد ورد في المصباح المنير ما نصه : والحرمة - بالضم .. المهابة ، وهذه اسم من الاحترام ، مثل الفرقه من الافتراق . وذكرت المعاجم أن المهابة والمهية الإجلال والمخافة . وعلى هذا ففي الاحترام معنى المهابة والإجلال والتقدير .

٤ - استأهل :

من التعبيرات التي اختلفت في صحتها ، وينبغي أن يزول المخرج من نفوس مستعملها التعبير : أنت تستأهل كذا .. بمعنى تستحق . قال ابن قتيبة في أدب الكاتب : فلان مستأهل لكذا خطأ ، إنما يقال : أهل لكذا ، وإنما المستأهل الذي يأخذ الإهالة .

وسنلنى في تصحيح ما خطأه ابن قتيبة ما جاء في تهذيب اللغة للأزهرى ونصه : (وأما أنا فلا أنكره ، ولا أخطىء من قاله ، لأنى سمعته . وقد سمعت أعرابيا فصيحاً من بني أسد يقول لرجل أولى كرامة : أنت تستأهل ما أوليت وذلك بحضرة جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله) .
(وانظر العدناني : معجم الأخطاء الشائعة ص ٣١)

٥ - أنانى :

لست أرى مانعا كذلك من استعمال كلمة (الأنانية) و (أنانى) رغم عدم نقلها عن العرب الفصحاء . والحق أن باب النسب في اللغة العربية من الأبواب التي يكثر فيها القيل والقال وتحتاج دراسة إلى نظرة جديدة . ونعود إلى كلمة (أنانى) فترى صحتها بزيادة النون قياسا على الأمثلة الكثيرة التي وردت عن العرب كذلك مثل : لحيانى وتحتانى وفوقانى ومغفلانى وشعرانى ورقبانى وربانى ... إلخ .

(وانظر ما سبق خاصا بكلمتى نفسانى وروحانى)

٦ - بوئاء :

يخطيء العدناني جمع « بائس » على بوئاء . وقديما عيب على حافظ إبراهيم تسميته كتابه بالبوئاء .

وفي الحق أن جمع فاعل على فعلاء مقيس إذا دل على غريزة وسجية مثل عاقل وعاقل ونابه ونهاء وشاعر وشعراء أو دل على ما يشبه الغريزة

والسجية في الدوام وطول البقاء مثل صالح وصلاح وعلم وعلماء وراشد ورشداً وقاضل وقضلاء .. ومن الأخير بائس وبؤساء .

(انظر من قضايا اللغة والنحو ص ١٤٣ ، وأزاهير الفصحى ص ٥٦ ، ٥٧) .

٧- بَرَر :

صحح مجمع اللغة العربية بالقاهرة قولهم « الغاية تبرر الوسيلة » خلافاً لمن يرفضه ويلزم القائلين أن يقولوا : تسوّغ . واستند قرار المجمع على ما جاء في المعجم : بَرَرَّ حجه : قبل . وتضعيفه بَرَره : جعله مقبولا . ومن ثم رأيت لجنة الأصول بالمجمع لإجازة ما شاع من استعمال التبرير في معنى التسويغ ، وقد اعتمد المجمع رأياها .

٨- بواسل :

يخطئ هذا المجمع من يرى أن « فواعل » خاصة بجمع « فاعلة » . أو « فاعل » ؛ إما أو وصفا لمؤنث عاقل ، أو المذكور غير عاقل .

وأذكر أن الأستاذ على السباعي - رحمه الله - قد ألقى محاضرة بكلية دار العلوم عام ١٩٥٥ صحح فيها كلمة بواسل ، وذكر شاهداً عليها ما يزيد على عشرين كلمة جمعت مثل هذا الجمع أخضعها عن المخصص لابن سيده ، والقاموس المحيط ، والمصباح المنير ، وأساس البلاغة ، ولسان العرب ...

بل قد صحح ورود كلمة « بواسل » نفسها جمعاً لباسل في شعر عربي قديم ورد في حاشية أبي تمام (انظر أزاهير الفصحى - ٢٥ ، ٢٦) . وأخيراً أصدر مجمع اللغة العربية قراره : « لا مانع من جمع فاعل للمذكر عاقل على فواعل نحو باسل وبواسل ، وذلك لما ورد من أمثله الكثيرة في فصيح الكلام . (انظر : في أصول اللغة ٤٣/٢ وما بعدها) .

٩ - تعيس

خطأها محمد العدناني (ص ٤٨) قائلا : وهو تاعس وتعس لاتعيس .
وقد ورد اللفظ في جمهرة ابن دريد إذ قال : « أتعسه الله أى كبه وأعثره .
والرجل تاعس وتعس وتعيس (١٦/٢) . فلامعنى لتخطئها إذن .

١٠ - تفوق :

في المعاجم العربية : فلان يفوق قومه ، أى يعلوهم . ويستند على هذا
بعضهم في تخطئة من يقول : فلان يتفوق على قومه . ولكن ورد في أساس
البلاغة للزمخشري : ورجل فائق في العلم ، وهو يتفوق على قومه . وقد
كان الأستاذ على السباعي قد نبه على صحة هذا اللفظ في محاضراته المشار
إليها آنفا .

١١ - التقدير :

يكثر على ألسنة المعاصرين وبخاصة في مراسلاتهم استخدام كلمة
التقدير بمعنى التعظيم والاحترام .

وهذا المعنى وإن تكن المعاجم العربية قد أهملته ، فقد قرئ به قوله
تعالى « وما قلروا الله حق قدره » . جاء في الكشف عند شرح الآية السابقة
من سورة الزمر : « وما قلروا الله حق قدره . وقرئ بالتشديد على معنى :
وما عظموه كنه تعظيمه » فحيث سمع الفعل بالتشديد يسوغ استعمال مصدره ،
وهو التقدير ، ولا حرج .

١٢ - تقيم :

يستعمل المحدثون الفعل « قوم » ومصدره التقوم في مجال التعديل
وإصلاح المعوج في حين يستعملون « قيم » ومصدره التقييم بمعنى بيان قيمة
الشيء . والنبي في كتب اللغة استعمال الفعل قوم للمعينين كليهما . ولكن مجمع

اللغة العربية قد صحح استعمال الفعل « قيم » قياساً على ما قاله العرب في « عيّد الناس » إذا شهلوا العيد ولم يقولوا عوّد تحاشياً من توهم أنها من العادة . فكذلك هنا تقول قيم الشيء بمعنى حدد قيمته للترقة بينه وبين قوم الشيء بمعنى عدله . وقد ساق الأستاذ الصوالحي أمثلة أخرى فرق العرب فيها بالواو والياء ومن ذلك جمعهم (عيد) على أعياد دون أعواد حتى لا تلتبس بجمع (عود) وجمعهم (قيسل) على أقيان دون أقوال حتى لا تلتبس بجمع قول ، وجمعهم (نار) على أنيار دون أنوار حتى لا تلتبس بجمع (نور) وهكنا .

١٣ - تواجد بالمكان :

لم ترد كلمة تواجد في المعاجم القديمة بمعنى الوجود - كما يستعملها المحدثون - وإنما وردت بمعنى إظهار الوجد أي الحب الشديد . ولذا يخطئها اللغويون (انظر العدناني ص ٢٦٤) .

وعلى الرغم من ذلك فإنني أحصحها ، وأقبل دخولها اللغة . بل وألحذكاء في اشتقاقها . فلو أردنا أن نستخدم الفعل المجرد الدلالة على معنى الوجود لاستخدمنا المبني للمجهول وقلنا : على فلان أن يوجد .. أو قلنا : وجد فلان .. لأن المبنى المعلوم منه متعدد يكون الشخص المراد وجوده متعلقاً به على سبيل المفعولية . فحين أراد المتحدث تعليق الفعل به على سبيل الفاعلية لم يكن أمامه بد من استخدام إحدى صيغ المطاوعة (أو صيغ تحويل الإسناد من الفاعل إلى المفعول) وهي صيغ : انفعّل - افعل - تفعل - ففاعل . وقد اختار المحدثون الصيغة الأخيرة فقالوا تواجد بالمكان ، ومصدره التواجد .

وبحيى ففاعل في لغة العرب دون الدلالة على معنى الوقوع من اثنين كثير ومن ذلك : تباركه الله برحمته - تهالك على فراشه - تفاقم الأمر - تكامل الشيء - تماثل من مرضه - تراكم السحاب - تسامع به الناس - تكاثف الشيء . . . وغير ذلك .

١٤ - توفى :

يكثر الآن استعمال الفعل « توفى » مبنيًا للمعلوم في مثل قولهم : توفى فلان ، أى مات . وعلى الرغم من أن الاستعمال الفصحى توفى - بالبناء للمجهول فليس الاستعمال الأول خطأ . وقد قرأ بعض القراء : ومنكم من يتوفى (بالبناء للمعلوم) ، وعلق أبو جضر النحاس في كتابه إعراب القرآن على هذه القراءة قائلاً : « فعمناه يستوفى أجله » .

١٥ - الثلاثة رجال :

يشيع على الألسنة كذلك التعبير (الثلاثة رجال) إلى (العشرة رجال) فإذا علمنا أن العدد يعرب مضافاً والمعدود يعرب مضافاً إليه تنهنا إلى المأخذ في إدخال الألف واللام على المضاف . ويبدو أن هذا التعبير قد تسرب من تعبير آخر يقع فيه للمعدود تمييزاً لا مضافاً إليه ، وبذا يأتي نكرة ويكون العدد إما معرفة أو نكرة بحسب المراد . وذلك نحو العشرون رجلاً والأحد عشر رجلاً ، أو عشرون رجلاً وأحد عشر رجلاً . ونعود إلى التعبير الأول فنقول إن الأسلم أن نقول ثلاثة الرجال فصحة هذا التعبير يجمع عليها كما يمكن أن تقدم المعدود على العدد فنقول الرجال الثلاثة . أما قولنا : الثلاثة رجال ، وكذلك الثلاثة الرجال فمنهم من يخطئه وإن كان الصحيح قبوله . وقد انتصر بجمع اللغة العربية للرأى الأخير فأصدر قراره التالى : « يجوز إدخال أل على العدد المضاف دون المضاف إليه ، مثل الخمسة كتب والمائة صفحة . . والألف كتاب استثناء بورود مثله في الحديث ، كما في صحيح البخارى ، وإجازة بعض النحاة للملك كابن عصفور ، وإن علمه الشهاب الخفاجى قبيحا » .

١٦ - سحر المنقوص المنوع من الصرف بالفتحة :

يشيع الآن سحر الاسم المنقوص المنوع من الصرف بفتحة ظاهرة

بدلاً من جره بفتحة مقصورة فيقال مثلاً : في نواحي كثيرة .. والمشهور أن بحر الاسم في مثل هنا بفتحة مقصورة كما في قوله تعالى : والفجر وليال عشر . وعلل النحاة ذلك بأن الفتحة هنا نائبة عن الكسرة والكسرة ثقيلة . فيكون النائب عن الثقيل ثقيلًا كذلك .

وقد وردت أمثلة كثيرة عن العرب على عكس ذلك ، أي بحر الاسم بفتحة ظاهرة ، كما هو القياس ، ومن ذلك قول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى موالى
وقوله المذلي :

أيت على معارى فاخرات بين ملوب كلم العباط
وقرئ عليه : والفجر وليال عشر ...

١٧ - حاجة وحوائج :

يخطئ الكثيرون جمع حاجة على حوائج ، وصوابه كما سيدعون - جمعها على حاج . والحق أن كلا الجمعين صواب ، ويبدو أن اللغويين قد انقسموا منذ القدم فريقين حول صحة الجمع الأول ولكن المحققين على صحته . وقد عرض ابن الطيب القاسم خلاصة لآراء الفريقين فقال :

« ماذهب إليه الأصمعي .. أن حوائج كلمة مولدة لم تستعملها العرب وقد قلده في ذلك الرئيس أبو محمد القاسم بن علي الحريري في درة الغواص وجعل الحوائج من ألوهام الخواص ، زاعماً أنه لم يحفظ لتصحيحه شاهداً من كلام العرب ولا ألقى له حجة في دواوين الأدب إلا بيتاً واحداً للديع الهملاني نسبة في الغلط ، وأكثر عليه فيه من الغلط وهذا قصور ظاهر لا يرضاه أحد . وقد تصبر للرد عليه ونسبته (أي نسبة الحريري) ، إلى الغلط فيها أستند إليه الإمام أبو محمد عبد الله بن برى

في رسالته التي جلب فيها نصوص الأئمة الأعلام وأحاديث رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأشعارا حجة من إنشاء العرب العرباء الذين هم رؤساء الكلام ، كلها تشهد باستعمال لفظ الحوائج : . . . وقد أورده الخليل في كتاب العين ، وأبو الفتح بن جني في كتاب اللع ، وابن السكيت في كتاب الألفاظ له ، وسيبويه في باب تفعل واستفعل من كتابه وابن دريد في جمهرته ، وتلميذه المهلب في كتابه عنه ، ونقل عن أبي عمرو بن العلاء وغيرهم من الأئمة . . . قلت وإنما غلط الأصمعي في هذه اللفظة حتى جعلها مولدة كونها خارجة عن القياس كما أوما إليه ابن يري وغيره . . . على أنه حكى الرياشي والسجستاني عن عبد الرحمن عن الأصمعي أنه رجع عن هذا القول ، وإنما هو شيء كان عرض له من غير بحث ولا نظير . . . وكأن الحريري رحمه الله لم يطن على أذنه إلا ما نقل عن الأصمعي فتلقاه بالقبول تقليدا ، ولم يتأمل تأمل ألمي ، وكان في غنى عن توهم العوام فضلا عن الخواص . . .

(وانظر كذلك : معجم الأخطاء الشائعة ص ٧١ ، وأزاهير الفصحى ص ٥٤) .

١٨ - حلقة :

يخطئ بعضهم فتح اللام في حلقة ويقتصرون على ضبطها بالسكون . والصحيح جواز ضبطها بالفتح وجواز تسكينها . قال ابن منظور في لسان العرب :

وقد حكى سيبويه في الحلقة فتح اللام . . . وقال اللحياني حلقة الباب (بالسكون) وحلقته (بالفتح) . وقال كراع : حلقة القوم وحلقته (بالسكون والفتح) . ومن الشواهد على صحة الفتح قول الشاعر :
لن نحب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة

(انظر مع الموامع ٩٧ / ٤) وقد قبل تصحيح الفتح العدناني في معجم الأخطاء الشائعة ، (ص ٦٩) .

١٩ - حوالى :

يرد في الاستعمال الحديث عبارات مثل : عندى حوالى ألف كتاب - حضر الجلسة حوالى نصف الأعضاء ...

ويخطئ بعضهم هنا الاستعمال (انظر العدناني ص ٧٤) لأن حوالى ظرف ، ويقولون إن الصواب أن يقال « نحو ، أو زهاء » . .

وقد اتخذ جميع اللغة العربية قراراً بصحة مثل هذا التعبير بعد دراسته لعدد من المذكرات والأبحاث قلمها أعضاء المجمع وعمره . (انظر كتاب الألفاظ والأساليب ص ١٠١ وما بعدها) .

٢٠ - حياءى :

يفرق الاستعمال الحديث بين العبارتين : هذه مسألة حيوية ، وهذه مسألة حياتية ، وهي تفرقة دقيقة نجعلنا نقبل النسبة إلى « حياة » على لفظها دون حذف تاء التأنيث كما تقضى قواعد الصرف :

وقد أجاز يونس فيما تناوله لازمة - مثل أخت وبنت - إبقاء التاء في النسب . والأخذ بمذهب يونس يجعلنا نفرق بين صيغة النسب إلى كلمة « حياة » وكلمات « حياءى » ، و « حى » . . وعلى مذهب الجمهور تكون الصيغة واحدة ، مما يوقع في لبس .

٢١ - خرج ونخرج :

خطأ مصطفى جواد قزلم : تخرج من الكلية وذكر أن الصواب تخرج في . . لأن التخرج معناه هنا التأديب والتعلم والتدريب (قل ولا تقل ص ٣٦ ، ٣٧) .

وأنا هنا أفرق بين الاستعمالين :

(أ) تخرج من الكلية أو تخرج في الكلية

(ب) تخرج في الأدب - تخرج في الطب

ففي الأولى لا أمنع التعدى بمن . لأن اللغة تقول : خرج من المكان إذا جعله يخرج وعليه يكون التخرج من المكان يعنى الخروج . ويكون الخروج هنا معنويا لاحسيا ، بمعنى إنهاء اللزوم .

أما في الثانية فلا يصح إلا الجربى لأن معناها تدرب أو تعلم ..

٢٢ - خصم وخصوم :

يخطئ بعضهم جمع خصم على خصوم لأنها في الأصل مصدر ، والمصدر لا يجمع . وفي الحقيقة ، يعد نقل المصدر إلى باب الاسمية مبررا لتثنيته وجمعه . وقد ورد اللفظ مثنى في القرآن الكريم : هذان خصمان ..

ونقل المصدر إلى الاسمية كثير في لغة العرب ومنه : عنده حشد من الناس (ونحن نقول الآن حشود) ، وعثر فلان على كنز (ونجمعها فنقول كنوز) . ومثل هذا يقال عن كلمة خلّد من أسماء الجنان ، وكلمة رمس بمعنى تراب القبر .

ومن الأمثلة الطريفة كلمة « عدل » فقد استعملها العرب مصدرا : ثم نقلوها إلى الوصفية ، فقالوا : رجل عدل . واستعملوها كذلك اسما : فسموا « الفدية » عدلا ، والفريضة عدلا كما تذكر كتب اللغة . وجميع عن العرب تأنيث العدل وتثنيته وجمعه .

٢٣ - دير وأديرة :

الوارد في المعاجم أن « ديورا » تجمع على أديار (انظر اللسان دير) .

ولكن يشع الآن جمعها على « أديرة » . ولا غبار عتلى على هذا الجمع . ويمكن تخريبه على أحد احتمالين :

(أ) أن يكون جمعا لدير ، وهذا الجمع وإن لم تذكر كتب النحاة أنه قياسى من الثلاثى فإنه كثير . ومما ورد منه :

قِدَح - وَنَجْد - وَصَلْب - وَقَنْ - وَصَنْ - وَفَرْخ - وَقَدْ -
وخال - وحال - وقفا - وزمن - وباب . . (انظر الفیصل فی ألوان
الجموع ص ٤٢ ، ٤٣) ولعل أقرب الأمثلة للفظ « دیر » جمعت على
أفعلة كلمة « دار » التى جمعت (ضمن جموع أخرى) على أدورة .
فماذا يمنع أن تجمع « دَيْر » على أديرة كما جمعت دار على أدورة ؟

(ب) أن يكون لفظ « دیر » قد جمع قياسا على « ديار » . وقد صرح
سيبويه بأن ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف ، وكان فَعْلًا فإنه قد
يجمع على فعال . وأجمع النحاة على أن الغالب فى فَعْل وزن فعال .

ومما جمع من فَعْل على فِعال : عظم - كلب - حبل - رحل -
سهم - فرش - نعل - جحش - عید - غرس - كبش - لحم - من -
نجد - ثوب - حوض - سوط - نوط - قین - دم - ظبی - دلو -
تل - جم - ورد ...

وبعد أن جمع دَيْر على ديار أعيد جمعه على أديرة بعد أن تنوسيت
جميعته وتوهم الجمع مفردا . وظاهرة التوهم فى جمع الجمع كثيرة الشبوع
فى اللغة العربية . ومن أمثلها لفظ « مصران » الذى هو جمع « مصير »
وحین توهم إفراده أعيد جمعه على « مصارين » . ومثله لفظ « أسورة »
الذى هو جمع « سوار » وحین ظنت مفرديته أعيد جمعه على « أساور » .

ولعلنى أزيد الأمر وضوحا فأضرب المثال الآتى :

كلمة نجد التي جمعت على نجد جمعت كذلك على أنجدة (انظر الفیصل ص ٤٢ ، وجموع التصحيح والتكسير - عبد المنعم سيد عبد العال ص ٢٩٢) .
وقى رأى أن « جاد » جمع نجد وأن أنجدة جمع نجد .

وقد توجه هنا اعتراض فحواه أن وزن « فعال » من جموع الكثرة عند النحاة ، ووزن « أفعله » من جموع القلة ، فكيف يجمع جمع الكثرة على جمع قلة ؟ وعلى الرغم من أن إعادة جمع الجمع مرتبطة بتناسي جمعته وظنه مفرداً (١) فإنني أقول إنه قد ثبت من استقرار الواقع اللغوي صلاحية كل الصيغ للقلة والكثرة بحسب ما ترد فيه من سياق (انظر بحث : جمع التكسير في اللغة العربية - خيري محمود - رسالة ماجستير بجامعة الكويت) .

٢٤ - رئيس ورئيسي :

يشيع الآن قولهم : قضية رئيسية وفكرة رئيسية ... ونحو ذلك . وقد حكم بتخطئه كل من مصطفى جواد ومحمد العدناني . وحينما عرض الأمر على مجمع اللغة العربية بالقاهرة انقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض . ولعل أعمق البحوث وأقربها إلى القبول من بين ما قدم حول هذه الكلمة البحث الذي قدمه الأستاذ محمد خلف الله أحمد عضو المجمع والذي ذهب فيه إلى ما يأتي :

(أ) هناك فرق في الدلالة يدرکه الحس اللغوي بين الوصف من الرئاسة على صيغة فعيل (رئيس) وبين الوصف منها بصيغة النسب (رئيسي) . فالرئيس هو الشريف وسيد القوم والشخص المبرز والشيء الذي ينزل من غيره منزلة السيد من قومه كالدماع أو القلب . ولكن الرئيسي هو المتسمى إلى مفهوم « رئيس » والآخذ منه بحظ ، وكأنه فرد من أفرادہ .

(١) مما جمع من المفردات على أفعله وهو على وزن فعال : ستان وعنان وجوران وكساء .

(ب) مثل النسب هنا مثله في أساسى وحتمى وأولى وثانوى وجوهى وعرضى وظاهرى وباطنى وداخلى وخارجى، وما إلى ذلك مما لا يحصى كثرة.

(ج) « رئيسى » في الاستعمالات الحديثة صحيح : والوصف به غير الوصف برئيس ، والنسب فيه على بابيه .. لأن النسب المشتق من الوصف طريق مشروع من طريق التعبير عن المعاني .

وقد انتهت لجنة الأصول إلى قرارها التالى الذى اعتمده المجمع :
« يستعمل بعض الكتاب العضو الرئيسى أو الشخصيات الرئيسة وينكر ذلك كثيرون . وترى اللجنة تسويغ هذا الاستعمال بشرط أن يكون المنسوب إليه أمرا من شأنه أن يتلجج تحته أفراد متعددة » (كتاب الألفاظ والأساليب ص ١٦ وما بعدها) .

وقد نقل مصطفى جواد عن صاحب صبح الأعشى قوله : « وأما استيفاء الدواة فهي وظيفة رئيسية .. » مما يدل على أن الاستعمال قديم .
وليس حدثاً كما يظن بعضهم .

٢٥ - زاد عن :

تذكر المعاجم أن الفعل « زاد » يعلى بعل ومقابله « نقص » يعلى بعن . ولهنا يخطئ الكثيرون تعدية الفعل زاد بعن .

وقد حسم الخلاف الأستاذ عباس أبو السعود في كتابه أزهى الفصحى (ص ٤٧) حين قال : والحق أن تعديته بعن وردت في شعر جاهلى . قال قبيصة بن النضرانى الجرمي في ديوان الحماسة جزء ٢ ص ١٨١ :

يزيد نبالة عن كل شيء وناقلة وبعض القوم دون

ويقول أبو البقاء في كلياته : والزيادة تلزم ، وقد تتعلّى بعن كما تتعلّى بعل لأنّ نقص يتعلّى به وهو مقابل له .

٢٦ - زهور .

لم يرد في المعاجم جمع زهر على زهور ، وإنما ورد جمعه على أزهار .
والحق أن جمع زهر على زهور قياسي مثل كعب وكعوب وبرج وبروج
وضرس وضروس وشمس وشموس وفأس وفئوس وبرد وبرود وقرود
وقرود وجلد وجلود وليث وليث وقلب وقلوب .

وقد ورد هذا الجمع عرضاً في معاجم اللغة ، قال صاحب التاج في
إداة عتبر : ومرعى نخلة من الزهور الطيبة ، وقال صاحب المصباح في
مادة روض : والروضة الموضع المعجب بالزهور (انظر محمد العدناني
ص ١١٣ وأزهر الفصحى ص ٥١ والفيصل ص ٦٥) .

٢٧ - زوجة :

يخطئ الكثيرون استعمال لفظ « زوجة » للأثني ريوجيون استعمال
زوج ، الذكور والأثني استدلالاً بقوله تعالى : اسكن أنت وزوجك الجنة .
وإن كان المعاجم تنص على أن بني تميم يقولون هي زوجته . وعليه جاء
قول التمرزدي :

وإن الذي يسمى بحرث زوجي كساع إلى أسد الشرى يستبيلها
وارجع لسان - زوج) .

٢٨ - ساهم :

خطأها بعضهم لأنها بمعنى الاقتراع ، كما في قوله تعالى : فساهم فكان
من المضحين .

وقد سبق المرحوم على السباعي إلى تصحيحها بعد أن وجدها في شعر
لأبي الأسود ، كما حكم بتصحيحها - بعد الرجوع إلى النصوص وإلى المعاجم
القديمة - صاحب أزهر النصحي . وانتهى إلى قوله : « والحق أن استعمال
المساهمة بمعنى المشاركة والمقاسمة صحيح » (انظر ص ٢٧ وما بعدها) .

٢٩ - الصمود :

استيحاء لقرار مجمع اللغة العربية بتكلمة مادة لغوية لم يرد بعضها في كتب اللغة ، يجوز لنا استعمال كلمة الصمود بمعنى الثبات رغم اعتراضات المعارضين مثل الدكتور مصطفى جواد الذي يقول : «وقل الثبات ولا تقل الصمود وذلك لأن الصمد هو القصد . ولا يجوز إطلاق فعل من أفعال الحركة ولا اسم من أسمائها على السكون والوقوف واللبث والمكث .. إلخ » . فكما سبق الكاتب شواهد وأمثلة على أن صمد بمعنى تقدم أسبق له الأمثلة الآتية التي تدل على أن المادة تدل ضمن ما تدل عليه على معنى الثبات والرسوخ . فمن معانيها الصمد (يفتح الميم) الشديد من الأرض ، والصمد من الرجال الثقت لا يعطش ولا يجوع في الحرب ، والمصمد الذي ليس فيه خور ، والصمد (يسكون الميم) : الشديد من الأرض : والصميدة : الصخرة الراسية في الأرض ، وناقصة مصمداً : باقية على القمر والجذب .

(تنبيه) نشرت هذا الرأي أول مرة عام ١٩٥٣ في مجلة « الكتاب » ثم أعدت نشره في كتابي من قضايا اللغة والنحو عام ١٩٧٤ . وفي عام ١٩٧٧ طبع المجمع اللغوي كتابه « الألفاظ والأساليب » الذي صحح فيه استعمال الصمود بمعنى الثبات (ص ٣٥) .

٣٠ - عدائي :

يجوز - بلا تحفظ - ضبط العين بالكسر مثل قولهم عمل عدائي ، على أنها مصدر للفعل عادي . فقي اللسان : وقد عاداه معاداة وعداء - بالكسر . ولكن ماذا عن ضبطها بالفتح كما ينطق الكثيرون ؟ في رأيي أن الفتح جائز كذلك على أنها مصدر من الفعل عدا عليه أي وثب . وقد وردت المصادر على فعال - بالفتح - بلا حصر في الثلاثي مطلقاً حتى ادعى فيه قوم القياس لكثرة كسلام وكلام وضلال وكمال وجمال وجلال ورشاد وسداد (انظر الحاسوس على القاموس ص ١٩٨) ، كما يجوز أن يكون اسم مصدر للفعل عادي .

٣١ - للغير :

يشيع في الاستعمال الحديث إدخال « أل » على لفظ « غير » ، ولعل من أشهر الأمثلة ما يتداوله المؤتمنون على السيارات من قولهم « تأمين ضد الغير » . ويخطئ كثيرون هذا التعبير وأمثاله استنادا إلى ما ورد في كتب النحو مانعا من ذلك . وقد ناقش مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه المسألة . وبعد أن استعرض آراء النحاة وهي :

(أ) القول بمنع دخول أل عليها .

(ب) القول بجواز دخولها عليها لكن دون أن تكسبها تعريفا .

(ج) القول بجواز دخولها عليها وأنها تكسبها التعريف .

بعد أن استعرض هذه الآراء الثلاثة اختار آخرها .

وإدخال « أل » على لفظ غير ليس استعمالا حديثا فقد خطأه الحريري واعتبره من أوهام الخواص حين قال « ويقولون : فعل الغير ذلك فيدخلون على غير آلة التعريف والمحققون من النحويين يمنعون من إدخال الألف واللام عليه . . » وتصحيح إدخال « أل » عليها ليس رأيا جديدا كذلك فقد نادى به الشهاب الخفاجي تعليقا على قول الحريري السابق وذلك حين قال : « ما ادعاه من عدم دخول أل على غير وإن اشتهر فلا مانع منه قياسا » .

ومن هنا يتبين أن تصحيح « الغير » يعتمد على القياس وليس على السماع عن العرب إذ لم يثبت فيه سماع صحيح مطلقا . (انظر : في أصول اللغة ١٥٣/٢ ، و ١٧٢) .

٣٢ - غيورون :

كما شاع في هذا العصر جمع (غيور) (على غيورين) ويرى (١٠٢ - العربية الصحيحة)

المتشددون أن هذا الجمع خطأ ، وأن العوَاب جمع الاسم جمعا مكسرا فيقال (غَيْرُ) وذلك لأن يور مما يستوى في الوصف به المذكور والمؤنث وهما قاعدته التكسير لا التصحيح . ولكن رأى المجمع اللغوي إجازة جمع التصحيح بعد أن أجاز إلحاق التاء بها للفرقة بين المذكور والمؤنث .

٣٣ - فحسب - وحسب :

من التعبيرات الشائعة الآن قولهم : أبيع عشرة فحسب أو أبيع عشرة وحسب (لم أجد أحدا استعمالها بدون التاء في العصر الحديث وهو استعمال صحيح) :

ولا خلاف حول دخول التاء كما لاخلاف حول دخولها على « قط » ، فيقال : فقط . ولكن الخلاف حول دخول الواو ، فقد ثبت أنه لم يسمع عن العرب ، فمنهم من خطأهم وهم جمهور النحاة ، ومنهم من أجازته على سبيل القياس ، ولم أر ذلك إلا عند المعاصرين .

وقد مال مجمع اللغة العربية ناحية الإجازة فانخذ قرارا بصحة التعبيرات الثلاثة قبضت عشرة فحسب - قبضت عشرة وحسب - قبضت عشرة حسب (انظر : كتاب الألفاظ والأساليب ٢١٣ ، ومعجم النحو - عبد الغنى للقرص ١٧٦) .

٣٤ - قارص - قارص :

منهم من يخطئ وصف البرد بأنه قارص ويحتم أن يقول القائل : برد قارص - بالسين .

ولكن يدل على صحة الوصف الأول :

١ - ما جاء في أساس البلاغة : وقرصه البرد . وبرد قارص قارص .

٢ — أن العرب تبادل السين والصاد مع القاف . وفي لسان العرب مادة (صوق) : الصاق لغة في الساق ، عنبرية . قال ابن سيده أراه ضرباً من المضارعة لمكان القاف . والصويق لغة في السويق ..

٣٥ — قد لا :

يمنع الكثيرون إدخال « لا » النافية على « قد » ويخطئون من يقول : قد لا أفضل كذا ، زاعمين أن هنالم يرد في أساليب الفصحاء . ومن نص على خطأ ذلك ابن هشام في كتابه « المغنى » . ولكنني وجدت إدخال « لا » على « قد » في نص يحتاج به وهو المثل العربي القديم وقد جاء شطراً في بيت شعر :

وقد لا تعدم الحسنة ذاماً

وذكر الأستاذ عباس أبو السعود شاهداً آخر للنمر بن تولب وهو :
وأحب حبيك حبا رويدا فقد لا يعولك أن تعزما

وربما كان مفيداً كذلك أن نذكر أن ابن مالك — وإن كان لا يستشهد بكلامه — قد قال في ألفيته :

ولا اضطرار أو تناسب صرف
ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

ويقول ابن هشام رغم نصه على المنع : « بل قد تأتي لذلك وقد لا تأتي له » (المغنى — هل) .

وقد أخذ مجمع اللغة العربية جانب التصحيح فأصدر قراره بصحة التعبير .

انظر : أزاهر الفصحى ص ٣٠ ، كتاب الألفاظ والأساليب ص ١)

٣٦ - قناعة

يقولون : تكونت على قناعة بكفنا ، ويعنون الاقناع . ووجه النقد الذي يوجه إلى هذا التعبير أن «قناعة» مصدر للفعل «قنع» ، من باب فرح ، بمعنى رضى عما أعطاه الله من الرزق ، أو بالقليل مما أعطى . وفي الحديث النبوى : القناعة كنز لا يفنى ، وفيه كذلك : عز من قنع وكل من طمع .

وليس هناك أى خطأ فى استعمال «القناعة» بمعنى «الرضا» ، دون قيد بطلال أو الرزق . فقد تتعلق بفكرة أو رأى أو منعب أو نحو ذلك . وقد ذكر الزمخشري فى أساس البلاغة ما نصه : «وقع بالشيء واقتنع وفتح ، ومعنى هذا إمكانية استعمال الفعلين قنع واقتنع بالتأنيط فى الموقف الواحد .» وحيث صح هذا فى الفعل صح كذلك فى المصدر فيصح استعمال أحد المصدرين مكان الآخر . وليس هناك إلزام فى اللغة باستخدام الفعل للمعنى ومصدره ، بل من الممكن مع فعل ما استعمال مصدر فعل آخر مادام يطلقه فى المعنى . وفى القرآن الكريم والله أنيتكم من الأرض نباتا . وقد اعتبره أبو حيان فى البحر (٣٤٠/٨) مصدرا وخرجه على أحد تخرجات ثلاثة :

(أ) إما على حذف الراء أى : نباتا

(ب) أو على إضمار فعل ، أى : نبتتم نباتا .

(ج) أو على تضمين أنيتكم معنى نبتكم .

وفى القرآن الكريم كذلك : وتبل إلى تبيلا . وقد اعتبره أبو حيان (البحر ٣٥٩/٨) مصدرا على غير المصدر . وخرجه الزمخشري على أن معنى تبتل بتل فهو (الكشاف ٦٣٩/٤) .

فإذا صح تبادل المصادر مع الأفعال ذات المعنى الواحد ، وإن اختلفت في الاستعمال ألا يصح مع الأفعال ذات المعنى الواحد إذا انحلت في الاستعمال ؟

ويمكن تخريج العبارة كذلك على أن قناعة اسم مصدر للفعل « اقتنع » لأنها ينطبق عليها تعريف اسم المصدر وهو : « ما كان يتجاوز فعله الثلاثي ، وهو بزنة اسم حدث الثلاثي » ، مثل وضوء في : توضأ وضوءاً .

٣٧ - كم تحللت :

أنت كنت حدث أفضل منك كمؤلف . قام الدكتور . . كعميد لكلية الآداب بافتتاح معرض الكتاب .

يكثُر في التعبير الحديث إدخال الكاف في تعبيرات كالسابقة . ولم أجد بحثاً أجاد الدفاع عن هذا التعبير أفضل من ذلك الذي كتبه الأستاذ عبد الله كنون بعنوان : الكاف التثنية في مجلة اللسان العربي (١٣٠/١/٩) وانتهى فيه إلى تصحيح مثل قولهم : فلان كفير بمثل بلاده أحسن تمثيل وزيد كأديب له شهرة عالمية ... وقد خرج الكاف إما على معنى الزيادة كما في قوله تعالى : ليس كمثل شيء ، أو على التشبيه حين يكون المشبه به أعم من أن يراد به المشبه نفسه ، أو على الاسمية بمعنى مثل مع نصبها على الحالية .

٣٨ - كاد أن :

يشيع الآن عبارات مثل : (كاد فلان أن يفعل كذا) بإدخال (أن) على خبر كاد . وقد خطأه ابن قتيبة قائلاً : كاد فلان يفعل كذا ولا يقال أن يفعل . قال تعالى : فذبحوها وما كادوا يفعلون . وقد جاء في الشعر وهو قليل ، قال الشاعر : قد كاد من طول البلى أن يمصحا .

ولست من رأي ابن قتيبة : فلدخول (أن) على خبر (كاد) واردة في النثر ، كما واردة في الشعر ، ومنه الحديث : (ما كنت أن أصلي العصر حتى

كادت الشمس أن تغرب) ، وهو ليس قليلا في الشعر كما زعم وإنما هو كثير .
وقد أثبت بعض الباحثين المعاصرين أن ورود كاد مع (أن) في الشعر
القديم أكثر من ورودها بدون (أن) . وهذا وفاك يطل دعوى ابن
قتيبة بشقيها .

٣٩ - الكل والبعض :

يمنع اللغويون إدخال « أل » على « كل » و « بعض » مع
ورود ذلك في الصحيح قد أشهد المعري في رسالة الغفران لسحيم شاهداً
هو قوله :

رأيت الغنى والفقر كليهما إلى الموت يأتي الموت لكل معداً

وأما إدخالها على « بعض » فشاعده قول مجنون ليلي :

لا تنكر أبعض من ديني فتجحدده ولا تحذثي أن سوف تفضيني

وينقل الفيدي في المصباح المنير عن ابن المقفع أنه كان يقول : العلم
كثير ولكن أخذ البعض غير من ترك الكل . (يروى كذلك : العلم أكثر
من أن يحاط بالكل منه فاحفظوا البعض) .

وشواهد الشعر السابقة تلخص ما قاله محمد العدناني من أنه لم ترد كل
وبعض محلاتين بأل في قصائد القدماء .

٤٠ - مازق :

يشيع على الألسنة ضبط الكلمة بفتح الزاي ، وقد خطأها بعضهم
(العدناني ص ٢٤) . ولكن إذا علمنا أنها في الأصل اسم مكان من الأزق
وهو الضيق ، وعلمنا أن الفعل يجيء من باله فرح ضرب (كما في
القافوس) علمنا أن الفتح يكون على باب فرح والكسر يكون على باب
ضرب كما تقتضي قواعد اللغة .

٤١ - ما هو السبب ؟

كذلك يخطئ المتشددون قول الكتاب : (ما هو السبب) ؟ بحجة أنه لا يمكن لضمير الفصل هنا . وفي رأي أن التعبير صحيح لأن النحاة اشترطوا وقوع الضمير بين معرفتين ، أو بين معرفة ونكرة تشبه المعرفة في عدم قبولها أداة التعريف . والمباراة السابقة تدخل تحت هذا النوع الثاني .

٤٢ - متحف :

خطأ العدنانى (ص ٤٨) وغيره ضبط الكلمة بفتح الميم والحاء وذكروا أن الصواب بضم الميم وفتح الحاء من الفعل « أتحف » .

ولكن الجميع اللغوى بالقاهرة قد صحح ضبطها بفتح الميم كذلك ، وكان قراره كالاتى :

كلمة متحف بضم الميم صحيحة من حيث القياس ومن حيث المعنى للدلالة على مستودع التحف . والفعل أتحف ليس مقصورا على معنى أعطاه تحفة ، بل يصح أن يكون معناه أيضا عرضها للاطلاع عليها . وبناء على قرار المجمع جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان وإقراره قواعد الاشتقاق من الحامد ، وما تراه اللجنة من التوسع في جواز الاشتقاق من اسم العين دون تقييد بالضرورة العلمية ، واستثناسا بأن وجود الثلاثى المزيد في الفعل يشعر بالجمود منه ، تقرر اللجنة أنه يجوز أن يؤخذ من تحفة بمعنى شيء يقلم للإلطاف فعل ثلاثى من باب نصر ، ومن مصلره يؤخذ اسم مكان على وزن مفعّل . فتكون كلمة متحف بفتح الميم والحاء صحيحة في الاستعمال بالمعنى المتعارف الآن لمكان إيداع التحف أو عرضها ..

٤٣ - المشتركة :

يكثر الآن على الألسنة قولهم : السوق الأوربية المشتركة (بفتح

الراء) والمدارس المشتركة (بفتح الراء) . وقد خطأها بعضهم وذكر أن الصواب بكسر ها .

ولكن كتب الأستاذ إدريس العلمي بحثا قيما بعنوان « المشتركة بين الفتح والكسر » (مجلة اللسان العربي ١٦/١/١٣٣) أثبت فيه أن الكلمة في المعاجم والمصادر القديمة وردت بفتح الراء وذلك على حذف حرف الجر واستتار الضمير (أى بعد أن كانت : مشترك فيها) .

٤٤ - مصائر :

يكثر في الاستعمال الحديث قولنا مصائر جمعا لمصير ومكائد جمعا لمكيدة ومضائق جمعا مضيق . والقاعدة المنشورة في مثل هذه المفردات أن تجمع بالياء (لا بالهمزة) فيقال مصاير ومكايد ومضايق لأن الياء في هذه الكلمات أصلية لازالة ، وإنما تقلب همزة في الجمع الياء الزائدة كصحيفة ومخائف والواو الزائدة كركوبة وركائب والألف الزائدة كرسالة ورسائل ، ومع ذلك سمع عن العرب مصائب جمعا لمصيبة مع أن الياء أصلية كما سمع منائر جمعا لمنارة مع أن الألف أصلية وغير ذلك . وقد رأى مجمع اللغة العربية أن يسوى بين حرف المد الأصلي وحرف المد الزائد ويلتصق أصله بقراره التالي : « ترى اللجنة جواز إلحاق المد الأصلي في صيغة مفاعل بالمد الزائد في صيغة فعائل . وعلى هذا يجوز في عين مفاعل قلبها همزة سواء أكان أصلها واوا أم ياء فيقال مكاييد ومكائد ومغاور ومغائر . وقد أيد الأستاذ الصوالحي اتجاه المجمع بأن مساق شاهدا من القراءات القرآنية وهو قراءة نافع وابن عامر والأعرج وزيد بن علي وغيرهم : « وجعلنا لكم فيها معاش » مع أنها جمع معيشة ذات الياء الأصلية . كما ساق قول الفراء (ربما همزت العرب هذا وشبهه يتوهمون أنها « فعيلة » فيشبهون « مقطة » « بفعيلة ») .

٤٥ - معدنية :

الكلمة نسبة إلى المعدن ، ومادام المعدن في الأصل اسم مكان من المعدن بالمكان أقام ، ومادام يجوز في الفعل كسر بين مضارعه وضمها ، فإن الكسر في اسم المكان جائز (حملا على كسر المضارع) ، والفتح جائز (حملا على ضم المضارع) ولعل الفتح مع ياء النسب أخف نطقا ولذا يؤثره الكثيرون .

٤٦ - معرض :

يخطئ الكثيرون ضبط الكلمة بفتح الراء ويصرون على كسرها على أنها اسم مكان من الفعل عرض يعرض (١) (بالكسر في المضارع) . ولكن في الفعل لغة أخرى ذكرتها بالمعجم . قال في التماموس : عرض الشيء له أظهره وعليه أراه إياه ، والعود على الإناء والسيوف على فخذه يعرضه ويعرضه (بالكسر والضم) فيهما . . وعرضت الغول ظهرت والناقاة أصابها كسر كعرض بالكسر فيهما . وفيه كذلك : عرض له كذا يعرض - بالكسر - ظهر عليه وبدا كعرض - بالكسر . فعلى اللغة الثانية يجوز فتح الراء ولا حرج .

٤٧ - من على :

خطأ الأستاذ عبد الحق فاضل قولهم : من على المناير (اللسان العربي ٤١٣/١/٩) وقد انبرى له الشيخ عطية الصوالحي فين أن العبارة صحيحة وأن على هنا اسم لا حرف كما توهم المخطئ وفي الشعر :

غدت من عليه بعد ما تم خمسها تصل وعن قيص بيضاء مجهل

وقد أقر المجمع اللغوي التعبير وأيد رأى الشيخ الصوالحي (الألفاظ والأساليب ص ١٧٨) .

٤٨ - النسب إلى جمع التكثير :

يخطئ كثيرون كلمات مثل : دولي وأمي وصحفي وكتبي مما نسب إلى الجمع مستثنين إلى رأى البصريين الذين يحتمون رد الجمع إلى مفردة أولاً ثم النسب إلى المفرد . ورأى الكوفيين الذى يسمح بالنسبة إلى الجمع أولاً بالاتباع هنا ، لأنه يفتح باباً فى النسب لا يضربل يفيد . ويبدو أن جمع اللغة العربية فى مصر قد اقتنع بوجهة نظر الكوفيين ولذا نجده فى قراراته الأخيرة يسمح بهذه النسبة . ونص قراره : « ويرى المجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة كلرادفة التميز أو نحو ذلك »

ويرى الدكتور مصطفى جواد وجوب النسبة إلى الجمع إذا أريدت الدلالة على الاشتراك الجمعى وتكون النسبة إلى المفرد - فى رأيه - خطأ حيثئذ . وهو اتجاه لا بأس به لأنه يفرق بين الدولى المنسوب إلى مجموعة الدول ، والدولى المنسوب إلى الدولة الواحدة . وقد ساق أمثلة نسب العرب فيها إلى الجمع مثل رجل شعوبى وعالم أصولى وأخبارى . وقد وردت النسبة إلى الجمع كذلك فى تعبيرات المشهورين من الأدباء الفصحاء مثل الجاحظ الذى قال فى كتابه الحيوان : « إن سهره بالليل ونومه بالنهار خصلة ملوكية » . وسمى ابن جنى كتابه « التصريف الملوكى » (قل ولا نقل ص ٦٢ ، ٦١) .

٤٩ - التصبوج :

أنكر أحد الباحثين استعمال التصبوج مصدراً للفعل نضج لأن المعاجم لم تنص عليه . ورغم أن المعاجم لم تنص عليه حقاً فهو من المصادر القياسية . فهذا الوزن يطرد مصدراً لفعل اللازم إذا كان علاجاً ووصفه على فاعل نحو قدم قلوماً وصعد صعوداً وأزف أزوفاً ولصق لصوقاً ، وعليه فلامانع أن نقول نضج نضجاً .

٥٠ - ها أنا

يشيع كذلك على الألسنة القول : ها أنا أفعل كذا ، وها هو ذاهب إلى كذا . . ويخطئ بعضهم هذا التعبير ويطلب إضافة اسم الإشارة بعد (ها) والضمير فتقول هأنذا أفعل كذا ، وها هو ذا ذاهب إلى كذا ، وهأنتم أولاء . . . ونحو ذلك . ورغم اعترافنا أن ههنا هو الأسلوب القرآني ، كما جاء في قوله تعالى : (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم) - فإننا لا نرى حرجا من استعمال التعبير غير القرآني بدون اسم الإشارة وهنا نقف لنقول إن ما جاء به النص القرآني يصلح للإثبات ، ولا يصلح للنفي ، بمعنى أنه يصلح دليلا على صحة الاستعمال المعين ولكن لا يصلح دليلا على خطأ ما عداه . فالقرآن لم يجمع اللغة العربية جميعها ، والقرآن ليس هو المصدر الوحيد للصحة اللغوية ورب عبارة لم يأت بها القرآن جاء بها غيره من النصوص الموثقة فارتفع الحرج عن استعمالها . وقد عثرت على أمثلة كثيرة فصيحة جادت بدون اسم الإشارة . ومن ذلك ما يروى أن الحجاج قد خطب هندا بنت أسماء بن خارجة الفزاري ، ولما ذهب رسوله إلى أسماء وأبلغه طلب الخطبة قال له أسماء : « ها هي تسمع ما أدبت » . ويروى كذلك أن زيد بن عثمان بن عفان قد استأذن زوجه سكينه في الحج مع سليمان بن عبد الملك فأذنت له على ألا يذهب إلى ضيعته ولكنه ذهب ، ولما رجع أنبأها بالحقيقة وقال لها : « هأننا نائب إلى الله » . وكذلك وردت « هأننا » بدون اسم الإشارة في شعر لنصيب .

٥١ - هام ومهم :

يقول مصطفى جواد : قل أمرهم وتقل أمر هام (ص ١٥٦ وما بعدها) وفي رأبي أن اللفظين صواب . تقول العرب :

١ - همه الأمر وأهمه أحزنه وأقلقه وأزعجه .

٢ - أهم الأمر فلانا : هم وأثار اهتمامه .

٣ - المهم الأمر الشديد المفرع ، وما يدعو إلى اليقظة والتدبير :

٤ - جاء في المثل : هلك ما هلك ويزوى : هلك ما أمهك

ومعنى هذا أن التبادل بل والتلاخل بين الصيغتين موجود في كلام العرب
لذا خرج في استعمال اسم الفاعل من أيهما .

٥٢ - هب أن :

نص صاحب لسان العرب أن ابن سيده منع أن يقال : هب أنى فعلت ،
وزعم الحريري في درة الغواص كذلك أن قول الخواص : هب أن
يبدأ قائم لحن .

والصواب في هذا ما ذهب إليه ابن بري من صحة هذا التركيب حيث
قال : « إذا جعل هني بمعنى احسبني واعدتني مما يتعدى إلى مفعولين فلا يمنع
أن تسد أن ومعمولاها مسدما فتقول هب أنى فعلت . وقد سمع ذلك أيضاً فلا
مانع منه قياساً واستعمالاً . وما يشير ابن بري إلى معامه هو ما روى في الحديث
النبوي في مسألة من مسائل الميراث تسمى « بالحجرية » أو « الحمارية » فقد
اعترض أحدهم على عمر بن الخطاب لعدم توريثه من أبيه بقوله : هب أن
أبانا كان حماراً . هب أن أبانا كان حجراً .

٥٣ - وريف :

بال توسع في القياس يمكن تصحيح مثل قولهم « ظل وريف » بدلا من « ظل
وارف » وما يزال الكثيرون يرددون في استعمال العبارة الأولى . ولوعرفوا
أن « وريف » مصدر « ورف » بفتح الفاء والعين ، فإنه يقال ورف الظل

وريفاً إذا اتسع وانحد . وعرفوا أن العرب قد وصفوا بللصين كثير فقالوا
رجل عليل وورثها وورثه وورثه ، وإلى ذلك يشيرنا ابن مالك بقوله :

وتعتوا بمصدر كبيراً قالوا من الإفراد والتذكير

لـ عرفوا ذلك لأعلموا يوماً أحجموا . ولا يضربنا في شيء أن يكون على
التلوين بالفتحة - كما يقول الكوقيف - أي عليل ومرضى وراثي ومضطرب
ووارث ، أو على تغيير ضفاف أي ذو عليل وورثها : أو على إرادة المبالغة
بجعل الموصوف ه نفس العليل والورثها . - إلخ -

الفصل الثالث

تجنب أن تقول

تشمل القائمة التالية عددا من الألفاظ والتعبيرات التي تشيع على ألسنتنا اليوم ، ولم أجد لها وجهاً في العربية تصح به ، ولذا ينبغي على الأدباء تجنبها غير محتجين بالمثل المشهور (خطأ مشهور خير من صواب مهجور فالصواب المهجور يتحول إلى مشهور باستعماله ، وصواب مشهور خير بلاشك من صواب مهجور ومن خطأ مشهور والأمثلة التالية قد أخفتها كلها من كتابات الأدباء أو أحاديثهم .

١ - في إحدى المحلات المصرية الأدبية جاءت هذه العبارة : (عنصران اثنان كانا سبب نجاحه ، ذانكا العنصران ..) ووجه الخطأ في هذه العبارة أن الكاتب طابق بين المشار إليه والمخاطب ظناً منه وجوب ذلك . والقاعدة العربية أن اسم الإشارة إذا لحقته الكاف الحرفية تصرف تصرف الكاف الاسمية ، وأنه لا ارتباط بين المشار إليه والمخاطب . فقد يشار إلى مفرد ويخاطب جمع وبالعكس . فاسم الإشارة يتغير بتغير المشار إليه والكاف يتغير بتغير المخاطب . فإذا أشير إلى مفرد مذكر وخوطف جمع ، قيل : (ذاكم) وإذا أشير إلى مثنى وخوطف جمع قيل (ذانكم) وهكذا . ولما كان المشار إليه في العبارة السابقة مثنى والمخاطب جمعا فقد كان الواجب أن يقال (ذانكم العنصران) بناء على القاعدة السابقة .

٢ - سمعت أحد الأدباء المشهورين يقول في الملباع : (في القرن التاسع عشر) و (جاء القرن التاسع عشر) بإعراب صدر العدد المركب . ويبدو أن المتحدث ظن أن اسم الفاعل من العدد المراكب يخالف العدد المركب من حيث البناء ، والحقيقة غير ذلك . فالعدد تسعة عشر واسم الفاعل منه وهو التاسع عشر كلاهما مبنى على فتح الجزأين .

٣ - يكثر على الألسنة القول : فعلت هذا (أول أمس) أو (أمس الأول) . وكلا الاستعمالين يخالف ما نقل عن العرب وورد في كلامهم . فقد جاء في فصيح ثعلب (باب حروف متفرقة) . وتقول ما رأيته منذ أول من أمس . فإذا أردت يومين قبل ذلك قلت ما رأيته منذ أول من أول من أمس (وجاء في لسان العرب - مادة وأل : (وتقول ما رأيته منذ أمس ، فإن لم تره يوما قبل أمس قلت ما رأيته منذ أول من أمس .) .

٤ - قرأت في إحدى المجلات الأدبية هذه العبارة : (إن كلماني لا زنى الكاتب حقه من التقدير) بتعدية الفعل (زنى) إلى مفعولين . وهذا تعبير شائع لا يرى مستعملوه حرجا في استعماله ولا يخالج نفوسهم شك في صحته مع أنه بجانب لما جرى عليه الاستعمال العربي . فالفعل (يضى) مضارع (وضى) وهو فعل لازم ، تقول العرب : وضى الشيء أى تم ، وتقول وضى بعهد ووعده ، وتقول هنا الشيء لا يضى بذلك أى يقصر عنه ولا يوزيه . أما الفعل المتعدي فهو (وضى) بالتضعيف ، يقال وضى فلاناً حقه : أعطاه إياه وافيّاً تماماً . وفى القرآن الكريم : ووجد الله عنده فوفاه حسابه ، وفيه : وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفىهم أجورهم . فصحة العبارة : لا توفى الكاتب حقه .

٥ - (لن أفعل هذا طالما أنا حي) . يشيع مثل هذا التعبير بيننا الآن دون أن تنتبه إلى أن (طالما) لا معنى لها هنا ، وأن الصواب أن يقال : لن أفعل هذا مادمت حياً . أما (طالما) فعناها (كثر ما) وهى مكونة من الفعل طال + ما الزائدة . يمكنك أن تقول مثلاً لقد طالما نصحتك فلم تمتثل أو تقول طالما نصحتك . . بدون قد .

٦ - تقول كذلك : أحب أكل الفاكهة سيما التفاح وصوابه : ولا سيما التفاح ، فقد جاء في معنى اللبيب عند الكلام على لاسيا : (وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب . قال ثعلب : من استعمله على خلاف ما جاء في قوله :

ولاسيما يوم بدارة جلجل

فهو مخطىء . وجاء في المصباح المنير (ولا تستعمل إلا مع الجحد ، نص عليه أبو جعفر أحمد بن محمد النحوى في شرح المعلقات ولفظه : (ولا يجوز أن تقول جاءنى القوم سيما زيد حتى تأتى (بلا) لأنه كالاستثناء ، وقال ابن يعيش أيضاً : ولا يستثنى بسيا إلا ومعها جحد ، وفى البارع مثل ذلك ..) .

٧ - ومن التعبيرات الشائعة تكرار (بين) أو (كلما) فى مثل : قام الصراع بين العرب وبين إسرائيل ومثل كلما لأن العرب كلما زادت صلاته إسرائيل . وكلا التعبيرين قبيح والأصح أن يقال : بين العرب وإسرائيل وأن يقال كلما لأن العرب زادت .. ولا يصح تكرار بين إلا مع الضمير مثل : بينهم وبين الإسرائيليين .

(وانظر معجم الأخطاء الشائعة ص ٤٦ : ٢٢٢)

٨ - من الأخطاء الشائعة فى باب العدد عدم تحقيق المطابقة من حيث التذكير أو التأنيث فى اسم الفاعل المأخوذ من العدد المركب مثل أحد عشر فاسم الفاعل منه حادى عشر واثنا عشر فاسم الفاعل منه ثانى عشر . والقاعدة فى هذه الأوصاف المشتقة أن تطابق فى جزأها الموصوف من حيث التذكير والتأنيث فتقول : التلميذ الحادى عشر والتلميذة الحادية عشرة ، والرجل الرابع عشر والمرأة الرابعة عشرة . فما يقال من مثل : فى الساعة الثانية عشر ونحو ذلك واضح الخطأ .

٩ - يكثر على الألفاظ عبارات مثل : أخلت مشرواى كلها من السالمية . والخطأ موجود فى كلمة (مشرواى) لأن مفرداها (مشرى) فعلى ألفه أن قلب ياء فى الجمع لأنها خامسة فى الكلمة (تنطبق القاعدة على الألف الرابعة فصاعداً) فيقال . مشرياً .

(م ١١ - العربية الصحيحة)

١٠ - ومن الأخطاء الشائعة قولهم : سوف لا يحدث كلنا ، أو : سوف لن يحدث كلنا .. « وسوف » موضوعه للمستقبل الموجب ، أما إذا أردنا نفي المستقبل فستعمل (لن) ، فنقول : لن يحدث كلنا ، بدون سوف .

١١ - كذلك مما يشيع قولهم : ليس ثمة هناك داع لكلنا .. فإذا علمنا أن (ثمة) بمعنى هناك ، وضعنا أيدينا على وجه الخطأ وعرفنا أن الصواب : ليس ثمة داع أو ليس هناك داع .

١٢ - ياتبس كذلك على الكتاب تثنية (دعوة) وتثنية (دعوى) والأولى تثني على (دعوتان) والثانية على (دعويان) . ولا يجوز غير هذا .

١٣ - ومن الأخطاء أيضا تنوين العلم الموصوف بابتين مثل : قال محمد^١ ابن علي .. والصواب بدون تنوين : محمد^٢ بن علي .

١٤ - يشيع كذلك جمع كلمة (مدير) على (ملراء) وهو وهم أوقع فيه الظن بأن (مدير) على وزن (فعليل) وهي في الحقيقة (مفعل) وقياس جمعها إذن مديرون .

١٥ - لا تقل ربيع الآخر ولا ربيع الثاني ، ولكن قل ربيع الآخر - بكرم الحاء . وسيأتي في فصل « ألقاظ يقع فيها الاشتباه » التفرقة بين هذه الألقاظ الثلاثة .

١٦ - يستعمل الناس الآن كلمة إخصائي - بكرم الحاء وتشديد الصاد - ويصر مقدم برنامج « أسأل الإذاعة » بالكويت على نطقها هكذا . ولا معنى للكلمة على هذا الضبط ولا على ضبطها إخصائي - بكرم الهززة وسكون الحاء . والكلمة الصحيحة في هذا المقام أن يقال : إخصاصي الجراحة أو متخصص الجراحة .. ففى اللسان : إخصص فلان بالأمر ، ونخصص للأمر إذا انفرد .

(وانظر مصطفى جواد ص ٨٣) .

١٧ - يتوهم كثيرون فيظنون أن الباء مع الفعل « استبدل » تدخل على الشيء المحفوظ به وهى فى الحقيقة تدخل على المتروك . فحين تقول استبدلت سيارتى القديمة بسيارة جديدة تكون قد أخطأت الصواب وعكست المعنى . وشاهد هذا قوله تعالى : أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير .

ولكن ورد فى بعض الشواهد القديمة دخولها كذلك على غير المتروك وقد تبنى المجمع اللغوى هذا رأى وأصدر قراره بأن باء البدل يجوز أن تدخل على المتروك وعلى المأخوذ والمدار فى تعيين ذلك على السياق .

ولست من رأى المجمع لأن العمل به لا يفيد تسيراً بل يسلم إلى التعقيد والغموض . ولا يصلح السياق فى كل الحالات لتحديد المعنى المراد ، ولهذا فن الأسلم قصر الباء على المتروك ، ولن نخسر اللغة العربية شيئاً إذا اتزمنا ذلك ، بل متكسب مزيداً من الوضوح ومزيداً من الدقة .

١٨ - يضبط الكثيرون كلمة « بدائى » وبخاصة حين وصف بعض الشعوب بالبدائية . يضبطونها بكسر الباء . والصواب ضبطها بضم الباء (ويجوز فتحها كذلك) . ففى اللسان : يقال لك البدء والبدأة .. والبداءة - بالفتح - والبداءة - بالضم - أى لك أن تبدأ قبل غيرك . وفيه : البداءة : أول ما يفجؤك . وفى المعجم الوسيط : البدائى - بالضم - المنسوب إلى البداءة ، وما كان فى الطور الأول من أطوار النشوء (ميج) . والبدائية فى علم الاجتماع الطور الأول من أطوار النشوء .

١٩ - يستخدم الكثيرون كلمة « التجربة » بضم الراء ويجمعونها على تجارب بالضم كذلك . وكلا الضبطين خطأ والصواب بكسر الراء لأن التجربة فى الأصل مصدر للفعل جَرَّبَ ، ثم أطلقت على اختبار الظاهرة وعلى الخبرة ، كما أطلقت على ما يعمل أولاً لتلاقي النقص فى شيء .

وإصلاحه (كما يقال تجربة الطباعة - تجربة المسرحية) . وتخرج اللفظ عن معنى المصدرية صح جمعه قليل تجارب .

٢٠ - بعد أن تقلعت أجهزة التجسس وصارت وسائل الاستماع والتسمع على الآخرين تملأ الأخبار شاعت العبارة : « أجهزة التصنت » كما شاعت في مجال التلفزيونات حين يتسمع بعضهم على مكالمات الناس .

وليس في اللغة « تصنت » لأن مادة « صنت » غير موجودة إنما الموجود مادة « نصت » بتقديم النون . يقال نصت الرجل وأنصت وانتصت . ومع أنني لم أجد وزن تفعل في المعاجم من هذه المادة فالقياس يسمح به . فمن معاني هذه الصيغة - كما ذكر القارائي في ديوان الأدب - أخذ الشيء بعد الشيء أو فعله في مهلة ، كالضيق والتعب والتجهد والتبصر والتطلب والتقرب والتثبت والتلفت والتصفح والتعبد والتعبد والتبصر والتشكر والتفكر والتسمع . . . ومن أراد الالتزام بالمتحول عن العرب فليقل : أجهزة التسمع .. وجريمة التسمع على المكالمات التلفونية .. وفي القرآن الكريم : لا يستمعون إلى الملاء الأعلى ..

٢١ - يكثر على الألسنة كذلك استعمال كلمة « التطمين » كأن يقال : تطمين الشعب على وفرة المحزون الغنائم .. وليس في المعاجم الفعل تطمين حتى يوجد المصدر تطمين . وإنما الموجود بالهمز سواء قبل الميم طأمن أو بعدها طمان . ومصدر الثاني : طمأنة .

٢٢ - ويقولون : ما زال في الحجة الكثير - بضم جيم جعبة - والذي في ديوان الأدب واللسان والقاموس ضبطها بفتح الجيم .

٢٣ - ويقولون صوت جهورى (بفتح الجيم وضم الهاء) والصواب جهورى (بفتح الجيم وسكون الهاء) . يقال جهور فلان رفع الصوت بالقول ، ويقال أيضا جهور الصوت فالرجل جهورى والصوت جهورى (انظر معجم الأخطاء الشائعة ص ٥٨ ، وقل ولا تقل ص ٩٥) .

٢٤- ويطلقون كلمة « الخضروات » - بضم الخاء - على المزروعات الخضراء فيقولون الخضروات والقواكه . وصواب الكلمة : الخضراوات ، ففى اللسان : قال صلى الله عليه وسلم : ليس فى الخضراوات صدقة ، يعنى به الفاكهة الرطبة والبقول . ولم يرد فى اللغة خُضْرَتى حتى يصح الجمع خضروات .

٢٥- ويخطئ الكثيرون فى ضبط الكلمات الآتية : سحور - فطور - قبول - لبوس - تشوق - سفوف فيضبطونها بضم الأول ، والصواب فتحها ، كما تذكر كتب اللغة .

٢٦- يكثر فى الجامعات التى تتبع النظام الإختيارى أو نظام المقررات التعبير « صحاف التخرج » ، والصحاف فى الحقيقة جمع « صحفة » ، والصحفة وعاء كالقصعة يكفى ملؤه لإشباع خمسة أو نحوه . وفى القرآن الكريم : يطاف عليهم بصحاف من ذهب .

أما الصحيفة فتجمع على صحائف وصحف . والأكثر صحائف كما فى كتب اللغة .

٢٧- أسمع كثيرا العبارة « صمام الأمن » بفتح الصاد وتشديد الميم . وهذا خطأ والصواب : صمام بكسر الصاد وفتح الميم دون تشديد . ففى اللسان : صمام القارورة سدادها . والصمام ما أدخل فى قم القارورة . وكل ما يسد به الفرجة فهو صمام . وفى المعجم الوسيط : وصمام الأمن (فى الهندسة الميكانيكية) سداد يفتح من تلقاء نفسه عندما يزيد الضغط على الحد المرسوم (مجمعة) .

٢٨- تكررت أمانى عبارات مثل :

لم نجد مكانا لإقامة مجمع سياسى جديد سوى فى الشريط الأخضر .
لا يوجد سوى فى عشرين محلا .

لا يهتم سوى بالعلم .

ووجه الخطأ جرّما بعد سوى بحرف الجر ، والواجب جره على الإضافة
أما حرف الجر فينبغي - لكي تصح العبارة - تقديمه ليسبق سوى .

٢٩- ومن أخطاء التعبيرات في باب الاستثناء كذلك ما يتردد كثيرا
من مثل :

هذا عدا عن تلويث المياه وموارد الطعام .

هذا عدا عن استغلال الطاقة المبرية في مجالات متعددة .

والصواب حذف حرف الجر « عن » .

٣٠- يقولون كذلك لفلان عامود يوى في صحيفة كذا ، وعمود
المسجد . وهو خطأ صوابه عمود بدون الألف .

٣١- ويضبطون عين « عنوة » بالضم فيقولون : أخذ هذا الشيء
عنوة . والتي في المعاجم فتح العين ، يقال : أخذته عنوة - يفتح العين -
أى قسرا وقهرا . وفي حديث الفتح أنه دخل مكة عنوة ، أى قهرا وغلبة .

٣٢- ويضبطون كلمة غلواء بفتح الغين وسكون اللام فيقولون
تمادى في غلوائه .

والصواب ضبطها بضم الغين وفتح اللام كما في المعاجم . ومنها في
الضبط : تنفس المصعداء - المرأة النفساء - تاه خيلاء .

٣٣- على الرغم من إجازة بعضهم - وإقرار الجمع - لإدخال آل على
العدد المضاف فلا وجه لإدخال « آل » على « غير » المضافة كما يفعل الكثيرون
فيقولون : الغير مصدق وصوابها غير المصدق .

٣٤- الفيرة . ينطقها الكثيرون بكسر الفين والصواب بفتحها .
نقول العرب :

غار الرجل على امرأته ، وغارت المرأة على زوجها غيره . والفيرة
كللك الحفنة والأنفة .

أما الفيرة بالكسر فلا تصلح في هذا السياق لأنها إما أن تكون اسم هيئة
من الفعل السابق ، وإما أن تكون بمعنى الدية وهو استعمال قد اختفى من
لغة العصر الحديث .

٣٥- أضع الكثيرين - وبخاصة أطباء الأسنان - ينطقون كلمة « لثة »
إما بفتح اللام وفتح الثاء المخففة ، وإما بكسر اللام وفتح الثاء المشددة .
وكلا الضبطين خطأ ، والصواب لثة - بكسر اللام وفتح الثاء المخففة .

٣٦- يشيع وبخاصة بين أفراد جاليات عربية معينة ضبط كلمة « لحنة »
بضم اللام والصواب فتحها . ولعل من الطريف أن نقول إن لسان العرب -
رغم ضخامته - قد خلا في مادة « لحن » من ذكر هذه الكلمة وأن القاموس
المحيط قد ذكرها ، ونص عبارته :

واللجنة الجماعة يجتمعون في الأمر ويرضونه .

٣٧- أشاهد كثيرا في النصوص المكتوبة هذه الكلمة : « اضطرده » . وليس
في اللغة كلمة بهذا الشكل وإنما المراد « اطرده » . وهي اقل من الطرد قلبت
ثاء الافتعال فيها طاء وأدغمت الطاء ان . وليست الكلمة مثل اضطررب لأن
الأخيرة اقل من ضرب ، فالضاد في جنس الكلمة بخلاف « اطرده »
فلا ضاد فيها .

٣٨- به ل . يضبطها الكثيرون بفتح الزاي والصواب كسرهما .
ناله في اللسان :

وكتت بمزول - بكسر الزاي - عن كذا وكذا أى قارقهم وتنحيث عنهم . والفعل منه جاء بكسر العين في المضارع ، وليس فيه لغة أخرى بالفتح أو الضم حتى يجوز فتح الزاي .

٣٩ - يشع في محال التعليم والحنديّة قولهم : معفى - معاف : فيقال الطالب معفى من دراسة كذا . وفلان معفى من الحنديّة . وفي شهادات التّجنيد المصريّة يكتب : معاف .

وكلا اللّفظين خطأ ، وصواب الأول المعفَى (اسم مفعول من الفعل أعفى) وصواب الثّاني معاق (اسم مفعول من عاقى) ، ويصح فيه أن يقال كذلك معفَى كالأول .

٤٠ - يقولون فلان يعاني من عرق النسا فيكسرون النون . ولا علاقة لهذا العرق بالنساء وإنما محبة ضبطه النّساء بفتح النون . جاء في ديوان الأدب ، النسا (بالفتح) عرق يأخذ من الورك حتى يبلغ حافر النّابة . وفي اللسان : النسا عرق من الورك إلى الكعب .

٤١ - يقول الكثيرون المناخ - بفتح الميم - والصواب ضمها . وهي في الأصل اسم مكان من أناخ ، ولنا أطلقت على مبرك الإبل وعلى محل الإقامة . وتطلق حديثا على حالة الجو ، كما تستعمل في مثل : المناخ الأدبي . وقد أقر مجمع اللغة العربيّة الاستعمال الحديث . وفي جميع الحالات يكون نطق الكلمة بضم الميم لا بفتحها .

٤٢ - أسمع كثيرا من يجر كلمة « وحده » إذا تبعت مجرورا مثل : من حقه وحدها - من حقه وحده ، فلنا أن الكلمة تابعة في الإعراب لما قبلها . والصواب نصبها على الحالالية ، كما تذكر المراجع .

٤٣ - يضبط الكثيرون كلمة « وفق » في مثل قولهم : تسير التّسمية وفقا لخطة خمسية - يضبطونها بكسر الواو ، والموجود في المعاجم فتحها . قال في اللسان :

وفق الشيء مالا معه . . وهذا وفق هذا ووافقه . . والوفق من الموافقة
بين الشئين كالالتحام . ولم أجدها بالكسر فيما بين يدي من معاجم .

٤٤ - يشيع على الألسنة والأقلام الآن قولهم : اعتذر عن الحضور ،
والنصواب عن الغياب أو عدم الحضور لأن الاعتذار يكون عن فعل خطأ
أو عمل ما يستحق تقديم العذر ، وهو في حالتنا هله التخلف أو الغياب أو عدم
الحضور (١) .

وقد رفض مجمع اللغة العربية بالقاهرة تصحيح العبارة الأولى .

٤٥ - وآخر ما نذكره كلمة « خصيصة » في مثل التعبير : جاء فلان
خصيصةً من أجلك . فالكلمة منتهية بالألف المقصورة - وتكتب بالياء ،
ولست منتهية بالصاد كما يظن الكثيرون فيكتبونها وينطقونها خصيصاً .

(١) في ديوان الأدب (٤٠٣/٢) : « واعطى من ذنبه » . وفي لسان العرب (عذر)
واعطى من ذنبه . . تصنع . وفي المصباح المنير (عذر) : واعطى عن فعله أظهر طوره . وفي
المعجم الوسيط (عذر) : اعترأ إليه طلب قبول مضرته . . واعترى من ذنبه . . واعطى عن
فعله اتصل واحج لنفسه . واعطى فلان صارفاً طره .

الفصل الرابع

ألفاظ يقع فيها الاشتباه

سنتناول تحت هذا العنوان مجموعة من الألفاظ التي انحرف بها الاستعمال الحديث فخلط معناها بمعنى ألفاظ أخرى تشبهها - غالباً - في الأصول وتخالفها في الحركات والسكنات . وسيقصر عملنا على فصل اللفظين من بعضهما وذكر معنى كل منهما حتى يمكن للكاتب أن يضعهما الموضع الصحيح :

(١) الكفاية والكفاية :

يخلط الكتاب بينهما فيستعملون اللفظ الأول بمعنى الثاني فيقولون مثلاً : أثبت فلان كفاة في عمله ، ويعنون تفوقاً وتميزاً على غيره . فإذا عرفنا أن الكفاة بمعنى المساواة ، والكفاية هي التي تحمل معنى التفوق والتميز أمكننا أن نعرف وجه الخطأ في هذا الاستعمال .

وقد اشترط الفقهاء في الزواج الكفاة بين الزوجين ولم يطلب أحدهما الكفاية أى تميز أحدهما على الآخر . فإذا أردنا أن نشق وضفاً من الكفاة قلنا « كفاء » ، ومن الكفاية قلنا « كاف » و « ذو كفاية » .

وقد اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قراراً بالتسوية بين الكفاة والكفاية : وبين الكفاء والكافي في الاستعمال (الألفاظ والأساليب ص ٢١٩) . ولست معه في هذا لأنه يؤدي إلى خلط الدلالات ، ويتنافى مع الدقة المطلوبة في التعبير .

(٢) ظَرْفٌ ومَظْرُوفٌ :

الظرف الوعاء الذى يوضع فيه الشيء ، وكذا كل ما يستقر غيره فيه . والمظروف هو ما اشتمل عليه الظرف . ولكن يشيع الآن مثل : « وتوضع الأوراق فى مظروف » وصحة العبارة أن يقال : « وتوضع الأوراق فى ظَرْف » ، أو « وترسل الأوراق مظروقة ... » .

(٣) أَكْفَاءٌ وَأَكِفَاءٌ :

سمعت مؤخرًا تعليقًا لأحد مقدمى البرامج فى الإذاعة المرئية على قصيدة أرسلها إليه مدرس شاعر جاء فيه : « نحن فى حاجة إلى مدرسين أَكِفَاءَ لا أنصاف شعراء » وهو طبعا يعنى مدرسين ذوى كفاءة أو كفاية فى العمل ولا يعنى مدرسين غير مبصرين . وقد شاع مثل هذا التعبير فى العصر الحديث وهو خلط بين صيغتين من صيغ جموع التكسير ، أما أولاهما فهى أَكْفَاءٌ — بوزن أفعال — جمع كُفِّءَ ، وأما ثانيتهما فهى أَكِفَاءٌ — بوزن أفعلاء — جمع كَفِيفٌ مثل شلبد وأشداء، ولا أقدر مدى الحرج الذى يقع فيه هذا اللذيع حين يعلم بهذا الخلط الشائن .

(٤) خُطْبَةٌ وخِطْبَةٌ :

يقال خطب الناس خُطْبَةً وخِطْبَةً ، وخطب ملانة خُطْبًا وخِطْبًا ومع ذلك يخلط الناس فيستعملون « خُطْبَةٌ » فى المعنيين غافلين عن هذا الفرق بين الكلمتين وقد جاء القرآن الكريم على هذا ، فقد جاء فى سورة البقرة « ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خِطْبَةِ النساء » .

(٥) عَقَّارٌ وعَقَّارٌ :

العَقَّار — بدون تشديد — الأشياء الثابتة كالمنزل والضيعة والتخل والأرض ، أما العَقَّار — بالتشديد — فهو ما يتداوى به من النبات

والشجر . وجمع الأول عَقَارَات وجمع الثاني عَقَاقِير . وبهذا فهم الخطأ في قول بعضهم : عَقَار يُتَدَاوَى به أو هذا العَقَار مفيد للصحة أو نحو ذلك .

(٦) طِيَال وَطَوَال :

يقولون لن أفضل هذا طِيَال الدهر وصحة التعبير طَوَال الدهر . يفتح الطاء ، فالطَوَال الطُّول ومدى الدهر ، أما طِيَال فجمع طَوِيل .

(٧) قَيْد وقَيْد :

يقولون لن أحيد عن مبدئي قَيْد شعرة أو قَيْدَ أَمَلَةٍ . وصحة التعبير . قَيْد شعرة وقيد أَمَلَةٍ . فالقَيْد بالكسر انْقِدَر ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : حتى ترتفع الشمسُ قَيْدُ رَمَحٍ . أما القَيْدُ فعُروف .

(٨) عَرَض وعَرَض :

يقولون ضرب به عَرَض الحائط وصحته : وعَرَضُ الحائط ، فعرض السيف صفحه وعَرَضُ العنق والوجه جانبه ، وضرب به عَرَضُ الحائط أى رمى به أى ناحية كانت . أما العَرَضُ فخلاف الطول والحبيل والحيش العظيم .

(٩) صَبِيح وصَبوح :

يقولون : وجهه صَبُوح والصواب « صَبِيح » يقال سقام صَبُوحاً وهو ما حُلِبَ من اللبن بالغلاة وما أصبح عندهم من شراب . أما الصبيح فهو الوصف من الصبابة بمعنى الجمال .

(١٠) رُؤْيَا ورُؤْيَا :

يقولون سرتنى رُؤْيَاك : ولكن إذا علمنا أن الرُؤْيَا خاصة بما يرى

في المنام والرؤية للنظر بالعين أو القلب - أمكننا أن نصل إلى أن الصواب « مرتني رؤيتك » .

ويحاول بعضهم التسمية بين اللفظين في الاستخدام اعتماداً على بعض الشواهد الواردة (١) . ومرة أخرى لا أجدني أوافق على هذا لأنه يؤدي إلى خلط الدلالات :

(١١) أمس والامس :

إذا أطلقت « أمس » يراد بها اليوم السابق ليومك ، أما « الامس » فيقصد بها أي يوم مضى . وهذا هو معنى قول النحويين إن « أمس » إذا تكررت عرفت وإذا عرفت تكررت . أي إذا استعملت بدون أل كان مدلولها معروفاً محدداً وإذا استعملت بآل كان مدلولها عاماً غير معين . وعلى هذا فنقولم : زرتك بالأمس فلم أجذك (قاصدين اليوم السابق مباشرة) خطأ صوابه زرتك أمس بالبناء على الكسر .

ومصحح المدفاني التعبيرين وماوى بينهما ، ولا أوافق على ذلك لأن تمييزها يجعل التعبير أكثر دقة وتحديدًا ، ولا يترك مجالاً للبس .

١٢ - استلم وتسلم :

الأولى بمعنى اللمس ، ومنه : استلام الحجر الأسود في الحج ،

(١) ما ورد قول المتنبي : ودويك أحل في الميون من أتمض .

وقول الراعي : فكبر للرؤيا وحش فواده .

(والأخير يحتمل الترخيم) . وحل بعضهم عليه قوله تعالى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس حيث فسروها بحادثة الإسراء والمراجع وقد كانت يقظة . ولكن في الآية تفسيرات أخرى تخرجها عن مجال الاستشهاد .

(انظر المدفاني ص ٩٩ ، واللسان - رلى) :

أي لسه أما التسلم فهو الأخذ . وعلى هذا يتبين خطأ من يقول : استلمت من فلان كذا . . أو استلمت أوراق الطلاب . . أو نحو ذلك (١) :

١٣ - عَنان و عِنان

في المعاجم : عَنان كسحاب وسماء وزنا ومعنى .

وعِنان كلجام وزنا ومعنى .

وعلى هذا يقال عَنان السماء وعِنان الفرس وترك له العِنان .

١٤ - قاصرة ومقصورة :

الاستعمال الصحيح أن يقال :

هذا الشيء قاصر عن أن يوصل إلى المطلوب (أي عاجز) .

وهذا الشيء مقصور على فلان (أي موقوف عليه وخاص به) .

أما قولهم هذا الشيء قاصر على كذا فخطأ، وإن احتمل التأويل .

١٥ - خِطَّة وخِطَّة

يستعمل العرب اللفظ الأول فيما يخطه الرجل من أرض لينبئ عليه ومنه سمي المقرري كتابه « الخطط » وسمى على مبارك كتابه « الخطط التوفيقية » أما الخِطَّة بالضم فعناها التدبير والأمر . وعليه ينبغي أن يقال الخِطَّة الخمسية و« خِطَّة التنمية » ونحوها . وفي الحديث : أنه قد عرض عليكم خِطَّة رُشد فاقبلوها . وجمع الخططة خطط وجميع الخِطَّة خِطَط .

(١) حاول المدققون تصحيح ذلك ويقولون من بعض المعاجم الحديثة : ولا حجة له . فضلا عن أن النسبة بين القدين تنافي الفقه الدلالية . انظر ص ١٢٠ . وانظر كذلك أزايم القصص ص ٩٤ .

وقد جاء في الحديث النبوي : إنه أعطى للنساء خِططا يسكننها في المدينة شبه القِطائع .

١٦ - جاءوا سويا - معا :

السَّوَى المعتدل لا إفراط فيه ولا تفريط ، والعادى لاشذوذ فيه ، والوَاسِط ، والخالى من العيب . وليس في اللفظ معنى المرافقة أو المصاحبة ولذلك لا يصح أن يقال جاءا سويا أو جاءوا سويا : وإنما يجب أن يقال : معا .

١٧ - عَقْدٌ وَعَقْدٌ :

العَقْدُ البيع والعهد ، كما يقال فلان في العَقْد الثاني من عمره أى بين العاشرة والعشرين . أما العَقْد فهو القلادة .

وعلى هذا يتضح خطأ من يقول : وقعت عَقْدًا مع فلان ، أو فلان في العَقْد الثاني من عمره .

١٨ - خَلَقٌ وَأَخْلَاقٌ :

يشيع على الألسنة مثل : « يقوم فريق من الشباب الذين لا أخلاق لهم بعدل كذا » ، ولنا أن « خلاق » بمعنى أخلاق وهذا التباس مرده تشابه الكلمتين في اللفظ فالخلاق الحظ والنصيب . وقد قال المفسرون في قوله تعالى : « وماله في الآخرة » من خلاق ، أى ماله من نصيب في الخير . ويجوز على ضرب من التأويل قبول التعبير الشائع على أساس أن من بفعل المذكر لا نصيب له من الخير والصلاح أو على تفسير الخلاق بالدين كما ذكره بعضهم .

١٩ - كهل وشيخ :

قرأت في إحدى الصحف : « كهل في الثمانين » ، والكلمة التي كان

يجب أن تستعمل في هذا المقام كلمة « شيخ » . فالشيخ في اللغة التي استبان
فيه السن : « أو من فوق الخمسين . أما الكهل فقيل الذي جاوز اثلاثين
ووتخطه الشَّيب ، وقيل من الثلاثين إلى الأربعين وقيل من ثلاث وثلاثين
إلى خمسين .

٢٠ - قَطُّ وأبدا :

يشيع على الألسنة والأقلام مثل « لن أفعل هذا قط . . » ، وصحة
التعبير « لن أفعل هذا أبدا » لأن المنقول عن العرب استعمال « قط »
في الماضي وحده ففي اللسان : « وأما قط فإنه هو الأبد الماضي تقول
ما رأيت مثله قط » وفي معنى اللبيب : « ظرف زمان لاستغراق ما مضى ،
وتختص بالشيء يقال : ما فعلته قط ، والعامية يقولون : لا أفعله قط
وهو لحن » .

٢١ - رَوْع ورُوع :

يقولون ألتى في رَوْعه بكنا ، وصوابه : ألقى في رُوعه فالرُّوع
الفرع ولا معنى له هنا . أما الرُّوع فهو القلب والعقل . وقد جاء في
الحديث النبوي الشريف : إن روح القدس نفثت في رُوعي أن نفسا لن
تموت حتى تستكمل رزقها .

٢٢ - خُلِّدَ وخُلِّدَ :

الخُلِّدَ البقاء . واللوام كالخلود ، كما أنه اسم من أسماء الجنة . أما
الخُلِّدَ بالتحريك فالبال والقلب والنفس . ولذلك يجب أن يقال : دار
في خُلِّدِهِ ، أو وقع في خُلِّدِهِ بفتح الخاء واللام .

٢٣ - هَوَى وهَوَى :

يخلط كثيرون بين هذين الفعلين : ويستعملون أحدهما مكان الآخر
(١٢٢ - العربية الصحيحة)

مع ما بينهما من بعد الشقة . فالفعل هَوَى بمعنى أحب ومضارعه يَهْوَى
أما الفعل هَوَى فبمعنى سقط ومضارعه يَهْوَى .

٢٤ - علاقة وعلاقة :

لا يفرق كثير من الناس بين هذين اللفظين في الاستعمال مع وجود
فارق بينهما فالعلاقة بالكسر تستعمل في مجال الحسيات فيقال : علاقة
الوسط وعلاقة القوس ونحوهما لما يُعْلَقُ به . أما العلاقة بالفتح فتستعمل
في مجال المعنويات فيقال : يجمع فلانا وفلانا علاقة طيبة ، وساءت
العلاقة بين فلان وفلان . ومعناها الصلة والمناسبة والصلابة . حقاً إن
كثيراً من الكلمات التي على وزن فَعَالَة جاءت باللغتين مثل دلالة
ودلالة وكنلك وكالة وجنّازة وولاية ووزارة ولكن هذا ليس قياساً
بالقدر الذي يسمح بتعميمه في كسل الكلمات المشابهة . ولم يذكر ابن
السكيت في كتابه إصلاح المنطق كلمة « علاقة » من الكلمات التي جاءت
على فَعَالَة وفِعَالَة بمعنى واحد .

٢٥ - الخُصْلَة والخُصْلَة :

يستعمل كثيرون اللفظين بمعنى واحد وهما ليسا كذلك . فالخُصْلَة
تستعمل في العربية بمعنى الخُلُق والخُلَّة سواء كان الخُلُق محموداً أو
منموماً وفي الحديث النبوي : « كانت فيه خُصْلَة من خصال النفاق »
أما الخُصْلَة فتطلق على الشعر المجتبع أو القطعة من الشعر . ولها معان
أخرى ليست في شهرة استعمال هذا المعنى . وقد تأتي الخُصْلَة بمعنى
الخُصْلَة فيطلقان جميعاً على المَقْرود وعلى كل عود فيه شك .
ولكن استعمال الخُصْلَة مكان الخُصْلَة بمعنى الخُلُق والخُلَّة لم يرد
في كتب اللغة .

٢٦ - الخَلَّةُ والخُلَّةُ :

من معاني الأولى :

(١) الحاجة والفقر ، ومنه قول العرب : اللهم اسدد خلته ، وفي المثل : الخَلَّةُ تدعو إلى المَلَّةَ ، أى الفقر يدعو إلى السرقة .

(٢) الخَصْلَةُ والخَلْطُ سواء كان محموداً أو مذموماً .

(٣) القُرْجَة والنقبة في الشيء .

ومن معاني الثانية :

(١) الصداقة وبه فسر قوله تعالى : لا يبيع فيه ولا خَلَّة ولا شفاعة .

(٢) الصديق والخليل . وقد يطلق على الزوجة بخاصة .

٢٧ - الحَمَلُ والحِمْلُ :

قال ابن السكيت: في إصلاح المنطق . الحَمَلُ ما كان في بطن أو على رأس شجرة ، أما الحِمْلُ فهو ما حمل على ظهر أو رأس . ومن هنا يبين الفرق بين الانظمين في المعنى والاستعمال .

٢٨ - أَذَانٌ وَأَذَانٌ :

الأول بمعنى أذان الصلاة : والثاني جمع أذن . وعلى هذا نقول أذان الظهر مثلاً ولا نقول أذآن ، كما يفعل بعضهم .

٢٩ - واحد وعشرون - حادى وعشرون :

الأول عدد ، أما الثاني فهو وصف من العدد . وعليه نقول : جاء واحد وعشرون طالباً ، وجاء الطالب الحادى والعشرون ، ولا يصح أن نقول - كما يشيع الآن - الطالب الواحد والعشرون .

٣٠ - الغداء والغذاء :

الأول تذل على وجبة من الطعام . وهى مقابل العشاء . أما الغداء فهو الطعام : وما يكون به تمام الجسم وقوامه .

٣١ - العشاء والعِشاء :

الأولى وجبة المساء : والثانية هى الوقت المعروف .

٣٢ - ثَمَّة وثُمّت :

الأولى إشارة للمكان مثل ثَمَّ وهناك . والثانية حرف عطف بمعنى ثَمَّ كقول الشاعر :

ولقد أمر على اللّيم يسبى فضيت ثمت قلت لا يعننى

٣٣ - جِرْم وجِرْم :

الجِرْم -- بالكسر -- البدن والختة . أما الجُرْم فهو الذنب والجنابة . وعلى هذا لا يصح أن يقال الجُرْم السوى .

٣٤ - رِمة ورُمة :

الرِمة انعظام البانية . أما الرُمة فقطعة جبل يُجرّ بها ثم توسع فيه حتى قيل : أخذت الشيء بِرُمته ، أى كله . ومنه سمى الشاعر المعروف : نو الرُمة .

٣٥ - لا يجب أن تهمل - يجب ألا تهمل :

انتهى فى الأولى منصب على الوجوب ومعنى هذا أن الإهمال جائز الوقوع أما فى الثانية فهو منصب على الإهمال ومعناه أن الإهمال ممنوع الوقوع . وعلى هذا يتضح خطأ من يضع الأولى موضع الثانية . فحين أقول مثلاً : لا يجب أن أذهب إلى السوق فمعناه أثنى قد أذهب وقد

لا أذهب . وليس الذهاب مفروصا على . أما حين أقول : يجب ألا أذهب إلى السوق فمعناه امتناع ذهابي إلى السوق .

٣٦ - شيق وشائق :

يقال : أنا شيق (بمعنى مشتاق - صفة مشبهة أو اسم فاعل) للقائك . ويقال معني شائق وقصة شائقة بمعنى أنها تشوق وتعجب من قرأها . ولا يصح وضع أحد التعبيرين مكان الآخر .

٣٧ - ملء وملء :

يتضح الفرق بينهما في قولنا : عليك ملء هذا الإناء ، وقولنا : خذ ملء هذا الكوب لبناً . فالأولى مصدر الفعل ملأ ، والثانية اسم للشئ الذى يملأ .

٣٨ - جدد وجدد :

الأولى جمع جديد ، والثانية جمع جددة وهى الطريقة فى المماء والجبل وعليه قوله عز وجل : جدد بيض وحمر ، أى طرائق تخالف لون الجبل . وبهذا يتضح وجه الخلط حين يقول بعضهم : الطلبة الجدد . ومن الممكن تخريج الأخيرة على ضرب من التأويل .

الثانى والآخِر :

تستعمل « الثانى » فيما يليه ثالث ورابع ... وكلمة « الآخر » فيما لا يتبعه شئ . وعلى هذا يقال ربيع الآخِر ، ولا يقال ربيع الثانى لأنه لا يوجد : « ربيع الثالث » ولهذا قيل فى صفات الله تعالى : الآخِر لأنه ليس بعده شئ . ومثل هذا يقال فى شهرى جمادى ، فيقال : جمادى الأولى ، وجمادى الآخرة .

٤٠ - الآخر والآخر :

بن اللفظين فروق أهمها : أن الآخر يقابل الأول : « هو الأول والآخر » ، أما الآخر فهو بمعنى الواحد المغاير : « فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر » . كذلك فمؤنث آخر آخرة وهما مصروفان . أما مؤنث آخر فأخرى وهما ممنوعان من الصرف (انظر أواخر النصحي ص ٨٨ ، ٨٩) .

٤١ - نفيد ونفد :

يشيع على الألسنة وبخاصة في مجال الناشرين قوهم : « نفذت هذه الطبعة » سارعوا بشراء كتاب كذا . . قبل نقاده . . وهذا التعبير خاطئ وصوابه : « تنفذت هذه الطبعة » و « سارعوا » . قبل نقاده « لأن الذي يدل على معنى الانتهاء وانتهاء هو الأصل الدال » . وفي القرآن الكريم : « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي » . أما نفد فلها معان أخرى ليس من بينها ما يصلح في هذا السياق فمن معانيها الوصول ، يقال نفدت كتابي إلى فلان أى وصل . ومن معانيها الاختراق والنفاذ في الشيء ومنه قوله تعالى : « يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا » ، لا تنفذون لا سلطان . . وعلى هذا يتبين خطأ ما هو شائع في المجال الطبعة من قولهم : استنفذ مرات الرسوب .

٤٢ - أول وأولا :

جاء في إحدى النشرات الزيتونية : « تبين فلان موجهها أولا للغة العربية » . وقد خطب كاتب النشرة بين استعمالين للفظ « أول » ، ووضع أحدهما مكان الآخر . قال في الجمع : لأول استعماله ، أحدهما أن تكون سنة لى أفضل تفضيل بمعنى الأسبق فيظهر حكم أفضل التفضيل

من منع الصرف ... والثاني أن يكون اسماً فيكون مضروفاً ومنه : ما له أول ولا آخر (٢٠٠/٣) . وفي اللسان : أول غير مصروف في قولك : مررت برجل أول . وهو بمنزلة أحمر (يعني في منع الصرف للوصفية ووزن أفعل) . والمثال الذي معناهما وقعت فيه « أول » صفة ولذا استحقت منع الصرف . أما المصروف فمن أمثلته : ما رأيت له أولاً ولا آخراً - ما تركت أولاً ولا آخراً (كما تقول ما تركت قدماً وحديثاً) . ومثله ما يأتي في الترقيم : أولاً - ثانياً - ثالثاً ... إلخ

٤٣ - أثناء وثانياً :

الثانياً جمع ثنية وهي السن في مقدم الفم والعقبة ومنقطع الزاوي أو الجبل ومكان انعطافهما .

أما الأثناء فهي جمع ثني . يقال : أثناء الشيء أى تضاعفه . ووضعت الورقة في أثناء كتابي أى في طياته وتضاعفه . وتقول العرب أنفلتت كذا ثني كتابي أى في طيه .

وهذا تبين أن من الخطأ قولك : وقد تعرض للثنا في ثانياً حديثه وأن الصواب : في أثناء حديثه . (انظر اللسان ثني ، وأواخر القصص ص ٩١) .

٤٤ - الثمين والسمين :

يقولون فلان لا يميز بين الغث والسمين ، وهم هنا يخلطون بين لفظين يشابهان صوتياً ويختلفان دلالياً .

فالثمين غالي الثمن أما الغث فهو الخزيل النحيث الضعيف ، ولذا فلا تقلل بين المعنيين . وإلهة التماثيل بين غث ومهين .

٤٥ - الحيرة والحيرة :

يقولون : فلان في حيرة - بكسر الحاء - من أمره . والصواب فتح الحاء في هذا المثال كما ورد في اللسان والقاموس والمصباح وغيرها . أما الحيرة - بالكسر - فهي اسم بلد معروف قرب الكوفة .

وقد ورد في المعجم الوسيط ضبطها على المعنى الأول بالفتح والكسر . ولا أدري من أين جاءوا به . ولعلمهم قاسوه على كلمات وردت بالوجهين مثل : حيلة التي رويت بالفتح والكسر . لكن لا مجال للقياس في مثل هذا .

٤٦ - الطرف والطرف :

الطرف العين ، والطرف نهاية الشيء . قال تعالى : قبل أن يرتد إليك طرفك وقال : وأقم الصلاة طرقي النهار .

٤٧ - الفطرى والفطرى :

الفطر - بالضم - جنس من الكمء ، كما في اللسان . وفي الوسيط : الفطر والفطريات اسم يطلق على طائفة من الازهريات منها فصائل وأجناس وأنواع عديدة . وعلى هذا فالذي يرد في مجل الأحياء هو الفطريات بالضم . أما الفطرى بالكسر فهو نسبة إلى الفطر أو الفطرة كما في قوله تعالى : فطرة الله التي فطر الناس عليها .

٤٨ - كلا وكلا :

بصادق كثيراً عبارات مثل : وفي كلا الحالتين . . . وهكذا

خط بين « كلا » الى تستعمل للمذكر فقط وكلتا الى تستعمل للمؤنث فقط .

٤٩ - الوَقَيَات والوَفَيَات :

يجمع كثيرون كلمة « وفاة » على وَفَيَات . فيقولون مثلا :
صفحة الوَفَيَات وهذا خط بين كلمتين متباعدين في المعنى وهما :
وَفِيَّة من الوفاء وجمعها وَفَيَات ، ووفاة وجمعها وَقَبَات بقلب
الألف ياء .

١ - فهرس الألفاظ

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
أبدأ	١٧٧	مخلأ	١١٩
زبط	٧٥	بدأى	١٦٣
آباء	١١٨	متبادل	١٢٤، ٤٣
أثر (عليه)	١٣٠	استبدل	١٦٣
آخِر	١٨٢	بدسى	١١٠، ١٠٧، ١٠٥
آخِر	١٨٢	بدى	١١٠
أذان	١٧٩	بلخ	٦٨
آذان	١٧٩	أبرياء	١١٩
أرض	٧٤	برد	٦٨
أرق	٦٨	بر	٧٢
مأزق	١٥٠	بور	١٣٢
آلاء	١١٨	براقى	٦٠١
أمس - الأمس	١٧٤	ميرز	١٢٢
أمل	٦٨	أبرق	٣٧
أنانى	١٣١	بسطاء	١١٩
إنسانى	١٠٣	بواسل	١٣٢
أهل	١٢٩	بش	٧٢
مأهول	١٢٩	البعض	١٥٠
استأهل	١٣١	بقى	٦٨
أول	(انظر وأل)	أبناء	١١٨
أولا	(انظر وأل)	مهر	١٢٧، ٣٣
بنر	٧٦	أبناء	١١٨
بون	١٣١	مباغ	١٢٧، ٤٤
بجلي	١٠٨	بنه	١٦١
بيج	٧٢	مخافى	٦٠٢
مخل	٦٨	مخف	٦٥١

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
تعب	٦٨	جهوري	١٦٤
تعيس	١٣٣	جولاني	١٠٢
تم - يم	٦٨، ٥١	جواني	١٠١
ثبت	٦٨	أجراء	١١٨
ثلث	٧٥	جيل	٩٧
أثر باء	١١٩	أحباء	١١٩
ثقفى	١٠٨	حث - بحث	٦٨، ٤٣
ثمر	١٢٣	حاجب	٧٥
ثمت	١٨٠	حلق	١٠٦
ثمة	١٨٠، ١٦٢، ٥١	مختم	١٢٣
ثمين	١٨٣	حرباء	١١٩
أثناء	١٨٣، ١١٨	حرصى	٦٨
ثاني	١٨١	احترم	١٣٠
ثنايا	١٨٣	حسب	٦٨
جفاني	١٠٢	فحسب	١٤٦
مجدب	١٢٣	وحسب	١٤٦
جلد د	١٨١	حسب	٦٨، ٤٤
جلد د	١٨١	بحسب	٤٤
نجربة	١٦٣	خواس	١٢٠
جسرم	١٨٠	محمشد	١٢٣
جرم	١٨٠	أحشاء	١١٨
أجزاء	١١٨	حصل	٦٨
جزرى	١٠٦	حفر	٦٨
جسماني	١٠٢	حواف	١٢٠
جعبة	١٦٤، ٤٣	خفل	٦٨
جنن	٧٥	حقاني	١٠٢
جلساء	١١٩	حكاء	١١٩
أجلاء	١١٩	حلفاء	١١٩
جمناني	١٠١	خلقة	١٣٧

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
حام	٦٨	إحصائي	١٦٢
حامد	٦٨	اختصاصي	١٦٢
حامل	١٧٩	مختصص	١٦٢
حمل	١٧٩	خصيصي	١٦٩
حَث	٦٩	خصيصا	١٦٩
حنفي	١٠٨. ١٠٧. ١٠٦. ١٠٥	خُصلة	١٧٨
حنيني	١٠٧. ١٠٦	خُصلة	١٧٨
حنفاء	١١٩	خصوم	١٣٩
حق	٦٩	خضروات	١٦٥
أحى	١٢٦. ٣-	خضراوات	١٦٥
حوائج	١٣٦	أخطاء	١١٨
حوان	١٣٨	حُطية	١٧٢
حبرة	١٨٥	خطية	١٧٢
حبرة	١٨٤	خُطْطَة	١٧٥
حياتي	(نشر حيو)	خريطة	١٧٥
حياتي	١٣٨	خمت	٦٩
حياتي	١٠٣	خفق	٦٩
أحياء	١١٨	خُلد	١٧٧
مخبت	١٢٣	خُلد	١٧٧
مخبراتي	١٠٢	مخطط	١٢٣
خبراء	١١٩	مختلف	١٢٣
خلة	٧٥	خلاق	١٧٦
خدمات	١٢٤	أخلاق	١٧٦
متخاذل	١٢٣	خُلَّة	١٧٩
خس	٧٢	خُلَّة	١٧٩
خشى	٦٩	أخلاء	١١٩
مغصب	١٢٣	خيلاء	١٦٦
خواص	١٢٠	دواب	١١٩
أخصائي	١٦٢	دخلاء	١١٩

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
دعم	٦٩	رخص	٦٩
مدعمة	١٢٧	رديت	٤٢
مدقع	١٢٣	أرزاء	١١٨
دوئل	١٢٠	مرتزق	١٢٣
أدبرة	١٣٩	رسخ	٦٩
أديار	١٣٩	رسم	٦٩
ديرائى	١٠١	مراسم	٨٧
ملراء	١٦٢	رضى	٦٩
مديرون	١٦٢	الرضى	٤٢
أدواء	١١٨	أزعد	٣٧
يلدين	١٢٧	مرتعش	١٢٣
ذراع	٧٥	رفات	١١٧
أذكياء	١١٩	مرفق	٧٥
أذلاء	١١٩	رقباء	١١٩
رأس يرأس	٦٩، ٣٣	رقباني	١٠٣، ١٠١
رئيس	١٤١	أرقاء	١١٩
رئيسى	١٤١	رقى	٦٩
آراء	١١٨	رمة	١٨٠
روية	١٧٣	رمة	١٨٠
رويا	١٧٣	رحب	٦٩
رباني	١٠٣، ١٠١	رهن	٦٩
ربعى	١٠٨، ١٠٧، ١٠٦	روحاني	١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١
ربا	١٢٨	روحاني	١٠٢
أربى	١٢٨	روغ	١٧٧
أرجع	١٢٦	روغ	١٧٧
رجف	٦٩	روى	٦٩
أرجاء	١١٨	زعماء	١١٩
رحلات	١٢٤	ذكرىاء	١١٩
رحماء	١١٩	زملاء	١١٩

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
مترهد	١٢٣	شواب	١٢٠
زهور	١٤٣	شج	٧٢
مزدوج	١٢٣	شج	٧٢
زوجة	١٤٣، ١٠٧	أشحاء	١١٩
أزياء	١١٨	أشداء	١١٩
سبات	١١٧	شواذ	١٢٠
مسبقة	١٢٧	شرب	٦٩
مهور	١٦٥	مشاريع	٨٦
مخط	٦٩	شركاء	١١٩
سعداء	١١٩	مشارك	١٥١
سفراء	١١٩	مشتروات	١٦١
سف	٧٢	شعراء	١١٩
سفوف	١٦٥	شعراني	١٠٢
سفل	٦٩	شفعاء	١١٩
سفلاني	١٠٢	أشقاء	١١٩
سكات	١١٧	أشقياء	١١٩
مفسلح	١٢٣	مشاكل	٨٦
سليقي	١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦	مشكل	١٢٣
استلم	١٧٤، ٤٥، ٤٢	شل	٧٢
تسلم	١٧٤	أشلاء	١١٨
سليمي	١٠٧	شمت	٦٩
سمن	١٨٣	شمس	١٢٣
أسماء	١١٨	شم	٧٢
سماء	٧٤	شهلاء	١١٩
سنيح	٦٩	شيخ (وكهل)	١٧٦
سن	٧٦، ٧٥	شيق	١٨١
ساهر	١٤٣	شائق	١٨١
أموياء	١١٩	مشين	١٢٧
سويا	١٧٦	يصبح	٤٣

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
صبيح	١٧٣	أضواء	١١٨
صباح	١٧٣	طلالما	(انظر طول)
إصبع	٧٥	أطباء	١١٨
صحب	٦٩	طبعي	١١٠، ١٠٧
صحفي	١٠٧، ١٠٦، ١٠٥	طبيعي	١٠٩، ١٠٧، ١٠٥
صحاف	١٦٥	مطبق	١٢٣
صحائف	١٦٥	متطابق	١٢٣
صدأ	٦٩	طباقاء	١١٩
صواد	١٢٠	مطرِد	١٢٣
صدق	٦٩	اضطرد	١٦٧
صيا لآز	١٠٢	طرف	١٨٤
أصداء	١١٨	طَرَف	١٨٤
صرخاء	١١٩	طلقاء	١١٩
صرخ	٧٠	طمأن	١٦٤
صعد	٧٠	طمعن	١٦٤
صعداء	١٦٦	طال	٧٠
صغر	٧٠	طوال	١٧٣
صواف	١٢٠	طَوَال	١٧٣
أصغياء	١١٩	طلالما	١٦٠
صمود	١٤٤	ظرف	١٧٢
صنمام	١٦٥	مظروف	١٧٢
تصنت	١٦٤	مظاريف	٨٧
مصائر	١٥٢	ظل	٧٢
مصان	١٢٧	أغباء	١١٨
ضربي	١٠٧، ١٠٥	عكبي	١٠٨
اضطرد	(انظر طرد)	معاجم	٨٦
متضافر	١٢٣	معدات	١٢٤
مضامين	٨٦	معتم	١٢٢
ضن	٧٢	علم	٧٠

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
معدنية	١٥٣	علاقة	١٧٨
عدائي	١٤٤	علماني	١٥٤
أعداء	١١٨	علماء	١١٨
معرض	١٥٣	عهد	٧٠
عَرْض	١٧٣	عهداء	١١٩
عَرْض	١٧٣	عامود	١٦٦
عرفاء	١١٩	عمري	١٠٧، ١٠٦
عرق	٥١	عمل	٧٠
أعزاه	١١٩	عوام	١٢٠
مميزان	١٦٨	عتان	١٧٥
عشاء	١٨٠	عتان	١٧٥
عشاء	١٨٠	عتوة	١٦٦
عَض	٧٢	معاب	١٢٧
أعضاء	١١٨	معاش	١٢٦
عطش	٧٠	عين	٧٥
عطشانة	٦١	متعين	١٢٣
أعضاء	١١٩	أغنياء	١١٩
عفا	١٢٨	غداء	١٨٠
عَفَى	١٢٨	غلاء	١٨٠
معاف	١٦٨	غرب	٧٠
معفى	١٦٨	غرياء	١١٩
عَقْد	١٧٦	غريزي	١٠٧، ١٠٨
عِقْد	١٧٦	غرق	٧٠
عقبدي	١٠٥	غرماء	١٦٩
عقالدي	١٠٥	غص	٧٢
عشار	١٧٢	غضبانة	٦١
عشار	١٧٢	غلط	٧٠
مقالاني	١٠٢	مفلوق	١٢٧
علاقة	١٧٨	مفلق	١٢٧

اللفظ	المصنعة	اللفظ	المصنعة
غلواء	١٦٦	قبض	٧٠
أغنياء	١١٩	قبول	١٦٥
غبورود	١٤٥	قبلة	٥١
غير	١٤٦	قبلى	١١٠. ١٠٥
الغير	١٤٥	قبلى	١١٠
غرة	١٦٧	تقدير	١٣٣. ٣٥
فئات	١١٧	مقدم	١٢٣
فحسب	انظر حسب	مقرب	١٢٣
مفجع	١٢٧	قارس	١٤٦
فرات	١١٧	قارص	١٤٦
أفسح	١٢٦	قرناء	١١٩
متسخ	١٢٣	مقتصر	١٢٢
فسد	٧٠	قاصر	١٧٥
فشل	٧٠	مقصور	١٧٥
مفصح	١٢٣	قط	١٧٧
فطرى	١٨٤	مقاطع	١٢٣
فطرى	١٨٤	قطف	٧٠
مفطر	١٢٣	قنع	٧٠
فطور	١٦٥	قناعة	١٤٨
فقراء	١١٩	تقوم	١٣٣
فقرات	١٢٤	أقوياء	١١٩
مضام	١٢٣	قيد	١٧٣
فلذات	١٢٤	قيس	١٧٣
مفلن	١٢٣	تقيم	١٣٣
في	٧٠	كبح	٧٠
ينفى	١٢٧	كبرياء	٧٦
مفاهيم	٨٦	كتاب	٧٤
فوقانى	١٠٢	كتم	٧٠
تفوق	١٣٣	كلب	٧٠

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
كراع	٧٥	لمس	٧١
كروه	٧٠	فلتهب	١٢٣
كسب	٧٠	فمائل	١٢٣
كنسل	٧٠	غمر	٧١
كف	٧٥	مواد	١٢٠
أكفاه	١٧٢، ١١٨	ملنراء	(انظر دير)
كفاهة	١٧١	مدى	١٠٧، ١٠٦، ١٠٥
أكفاه	١٧٢	مدى	١٠٦
كفل	٧٠	مرن	٧١
أكفاه	١١٩	ممتزج	١٢٣
كفابة	١٧١	مس	٧٢
الكل	١٥٠	مض	٧٢
كلا	١٨٤	مل	١٨١
كلتا	١٨٤	مل	١٨١
كيسي	١١٠، ١٠٥	ملقى	١٢٣
كنائسى	١٠٥	ملى	٧٢
كهل	١٧٦	مناخ	(انظر نيفخ)
البناء	١١٩	أبناء	١١٨
لبس	٧٠	متبجاني	١٠٢
لبوس	١٦٥	نبد	٧١
لقة	١٦٧	نبتن	٧١
لج	٧٢	أبناء	١١٩
لحقة	١٦٧	نحف	٧١
لحس	٧٠	نلهله	١١٩
لحن	٧٠	كرلاء	١١٩
لحياني	١٠٢	كسى	٧١
للق	٧٠	نشب	٧١
ملقى	١٢٧	نشط	٧١
ملفت	١٢٧، ٣٣	نشرق	١٦٥

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
تهوى	١٧٧	تنصت	١٦٤
تهوى	١٧٧	نضحاء	١١٩
أول	١٨٢	نصرانى	١٠٢
أولا	١٨٢	نضج ينضج	٧٧، ٣٣
وثائقى	١٠٥	نضج	١٥٤
وثقى	١٠٧	نضج	٧١
تواجد	١٣٤	منظرانى	١٠٢
واحد	١٧٩	نق	٧١
حادى	١٧٩	نقد	١٨٢، ٧١
وريف	١٥٦	استنقد	١٨٢
توصيف	١٢٧	نقد	١٨٢
وصفته	٤٣	استنقد	١٨٢
وضح	٧١	نفساء	١٦٦
مواضع	٨٦	نفسانى	١٠٤، ١٠٣، ١٠١
وطأ	٧١	نقص	٧١
توظيف	١٢٧	نقباء	١١٩
وظيفى	١٠٧، ١٠٥	منكب	٧٥
وظقى	١٠٧	مناخ	١٦٨
وعى	٧١	فتن	٧١
ولق	١٦٨	هلاف	٧١
قوى	١٣٥، ٣٥	مرب	٧١
وفى	١٦٠	خلع	٧١
وقيات	١٨٥	هام	١٥٥
وقيات	١٨٥	مهم	١٥٥
أوقف	١٢٦	هوام	١٢٠
ولغ	٧١	مهاب	١٢٧
عمن	٧١		

٢ - فهرس التراكييب

التركييب	الصفحة	التركييب	الصفحة
أثر عليه	١٣٠	عرق النسا	١٦٨
أمس الأول	١٦٠	الغير مصدق	١٦٦
أول أمس (انظر وأل)		فحسب	١٤٦
ثمة هناك	١٦٢	قد لا	١٤٧
جماعى الأول	٤١	كمتحدث	١٤٩
يحكم قبضته	١٢٧	كلما .. كلما	١٦١
تخرج في - من	١٣٨	كاد أن	١٤٩
يلدك قيمته	١٢٧	لاسيما	١٦٠
ربت على كفه	١٢٨	لا يجب أن	١٨٠
ربيع الآخر	١٦٢	مع أن كذا .. إلا أن ...	٤٢
ربيع الثاني	١٦٢:٤١	من على ..	١٥٣:٤٢
زاد عن	١٤٢	ينشد قصيدته	١٢٧
يسهم في نجاحه	١٢٧	ها أنا	١٥٥
سوف لا يحدث	١٦٢	هب أن (انظر وهب)	
سوى بالعلم	١٦٦	أول أمس	١٦٠
صحاف التخرج	١٦٥	أول من أمس	١٦٠
يعجب بذكائه	١٢٧	يجب ألا	١٨٠
عدا عن	١٦٦	هب أن	١٥٦
اعتذر عن الحضور	١٦٩	وحسب	١٤٦

٣ - فهرس المسائل اللغوية (حسب تسلسل الصفحات)

الصفحة	الموضوع
٥٤	كتابة الحركات
٥٤	رمز للهاء وآخر نداء المربوطة
٥٤	رمز للهمزة وآخر للألف
٥٥	كتابة الهمزة
٥٥	كتابة زالألف انقصورة
٥٨	النسب إلى ما آخره ألف
٥٨	النسب إلى ما آخره همزة ممدودة
٥٩	قلب الواو ياء
٥٩	إعراب المستثنى بإلا
٦٠	شروط أفعال التفضيل
٦١	شروط جمع الصيغة جمع مذكر سالما
٦١	إلحاق تاء التانيث صيغتي فعول بمعنى فاعل وفعل بمعنى مفعول
٦٥	ضبط عين الفعل الثلاثي المجرد
٦٥	قاعدة المخالفة
٦٦	قاعدة حرف الخلق
٦٦	قاعدة الثبوت وال لزوم
٧٦، ٧٤	معاملة المؤنث المجازى معاملة المذكر
٧٥	الاجراء على تذكير المؤنث إذا لم يكن فيه علامة تانيث
٧٥	تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث المجازى عند الكوفيين
٧٦	تذكير كلمات بئر وسن ويمين وكبرياء
٧٩	جمع ايمى الفاعل والمفعول المبلوعين بم زائلة جمع التكسير

الـمـوـضـوع	الـمـوـضـوع
الـمـوـضـوع	الـمـوـضـوع
٨٧، ٨٦	و م ر ا س م و م ط ا ر ي ف
٨٩	ص ي غ أ خ ر ي ل ل م ب ا ل غة
٩٠	ص ي غة ف ع ي ل ل ل م ب ا ل غة
٩٢	ص ي غ ت ا ف ع لة و ف ع لة ل ل م ب ا ل غة
٩٤	ص ي غة ف ع ا ل ل ل م ب ا ل غة
٩٧	م ع ن ي ك ل مة ج ي ل
١٠١	الن س ب ب ز ي ا دة الأ ل ف والن و ن
١٠٥	الن س ب إ لى ف ع لة
١١٧	ا ن ت ر ه م ف ي إ ع ر ا ب و ر ف ا ت و أ خ و ا ت ه ا
١١٧	و و و م د ا و ا ت ه و أ خ و ا ت ه ا
١١٨	و و و أ و ق ا ت و أ خ و ا ت ه ا
١١٨	و و و ق ض ا ت ا و أ خ و ا ت ه ا
١١٨	ا ن ت ر ه م ف ي م ن ع ص ر ف آ ب ا و أ خ و ا ت ه ا
١١٩	ا ن ت ر ه م ف ي ص ر ف أ ب ر ي ا و أ خ و ا ت ه ا
١١٩	و و و ب خ ل ا و أ خ و ا ت ه ا
١١٩	و و و د و ا ب و أ خ و ا ت ه ا
١٢٠	و ف ي ت ذ ك ي ر الم و ث و ت ا ن ث ي ت الم ذ ك ر
١٢١	و ب ق ل ب و ا و الم ق و ص ي ا و م ع ن و ن الف س وة
١٢١	و ب ا ن ا ب اة غ ي ر الم ف ع و ل (م ع و ج و د ه) ع ن الت ف ا ع ل
١٢٢	ا ن خ ل ط ب ي ن ص ي غ ت ا س م الت ف ا ع ل و الم ف ع و ل
١٢٤	ا ن خ ل ط ب ي ن ف ع لة و ف ع لة ف ي ج م ع الم و ث و ت الس ا ل م
١٢٤	ا ن ت ر ه م ف ي ت ح ل ي ل ا ل ح م لة
١٢٥	ا ن خ ل ط ب ي ن الت ف ع ل ي ن الت ل ا ث ن ي الم ج ر د و الت ل ا ث ن ي الم ز ي د و م ش ت ق ا ت ه ا
١٣٥	إ د خ ا ل أ ل ع لى الع د د الم ض ا ف

الموضوع	صفحة
جرّ المنقوص المنوع من الصرف بالفتحة	١٣٥
ضمير الفصل بين « ما » الاستهامية والمبتدأ	١٥١
النسب إلى جمع التكسير	١٥٤
المطابقة في المشار إليه والمخاطب	١٥٩
الوصف من العدد المركب	١٥٩
المطابقة (تذكيراً وتأنيثاً) في اسم التفاعل من العدد المركب	١٦١
مثنى دعوى وأخواتها	١٦٢
تنوين العلم الموصوف بابهين	١٦٢
الفصل بين سوى وعدا ومدخولهما بحرف الجر	١٦٥
إعراب وحده	١٦٨

قائمة المصادر والمراجع

لا تمثل هذه القائمة إلا عشر معشار ما رجعت إليه من مصادر ومراجع
فهذا البحث نتاج خبرة طويلة ، وثمرة قراءات وملاحظات وتعليقات
استمرت قرابة ثلاثين عاما . كما أننى رجعت فيه إلى آلاف من
النماذج الكتابية والنطقية في الصحف والمجلات والنشرات والإعلانات
والأحاديث وغيرها .

- ١ - أدب الكاتب لابن قتيبة - ط ليدن .
- ٢ - أزاهر الفصحى في دقائق اللغة - عباس أبو السعود -
المعارف ١٩٧٠ .
- ٣ - أساس البلاغة للزمخشري .
- ٤ - إصلاح المنطق لابن السكيت - تحقيق عبد السلام هارون .
- ٥ - البحث اللغوي عند العرب - أحمد مختار عمر - عالم الكتب ١٩٧٨ .
- ٦ - البحر المحيط لأبي حيان .
- ٧ - تاج العروس للزبيدي .
- ٨ - الجاسوس على القاموس - أحمد فارس الشدياق - القسطنطينية ١٢٩٩ .
- ٩ - جمع التكسير في اللغة العربية - خيرى محمود - رسالة ماجستير
بجامعة الكويت .
- ١٠ - الجمهرة لابن دريد .
- ١١ - جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية - عبد المنعم سيد
عبد العال - الحلانجي ١٩٧٧ .

- ١٢ - ديوان الأدب للفارابي - تحقيق أحمد مختار عمر - ط أولى .
- ١٣ - شرح الألفهونى بحاشية الصبان - الحلبي بمصر .
- ١٤ - شرح مفصل الترغشرى لابن يعيش .
- ١٥ - فقه اللغة للعالي .
- ١٦ - فى تاريخ العربية - نهاد موسى - عمان ١٩٧٦ .
- ١٧ - الفصيل فى ألوان الجموع - عباس أبو السعود - المعارف ١٩٧١ .
- ١٨ - القاموس المحيط للقبروزابادى .
- ١٩ - قل ولا تقل - مصطفى جواد - أول ١٩٧٠ .
- ٢٠ - الكتاب لسيويه .
- ٢١ - كتاب الألفاظ والأساليب - محمد شوقى أمين ومصطفى حجازى -
مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٧ .
- ٢٢ - كتاب فى أصول اللغة - الجزء الأول - محمد خلف الله أحمد ومحمد
شوقى أمين - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٩ .
- ٢٣ - كتاب فى أصول اللغة - الجزء الثانى - محمد شوقى أمين ومصطفى
حجازى - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٥ .
- ٢٤ - كتاب المذكر والمؤث - محمد بن القاسم الأتبارى - تحقيق طارق
الحناني - بغداد ١٩٧٨ .
- ٢٥ - لسان العرب لابن منظور .
- ٢٦ - اللسان العربى - مجلة مكتب تنسيق التعريب بالرياض (أجزاء
متعددة) .
- ٢٧ - المحكم لابن سينا .

- ٢٨ - المصباح المنير للقيومي .
- ٢٩ - معجم الأخطاء الشائعة - محمد العدناني - مكتبة لبنان ١٩٧٣ .
- ٣٠ - المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- ٣١ - الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون - محمد عيد - القاهرة ١٩٧٩ .
- ٣٢ - من قضايا اللغة والنحو - أحمد مختار عمر - أوفى ١٩٧٤ .
- ٣٣ - مع الموامع للسيوطي - تحقيق عبد العال سالم - دار البحوث العلمية بالكويت .

كتب أخرى للمؤلف :

- ١ - تاريخ اللغة العربية في مصر - الهيئة العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧٠ .
- ٢ - النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي - منشورات الجامعة الليبية ١٩٧١ .
- ٣ - البحث اللغوي عند الهنود ، وأثره على اللغويين العرب - دار الثقافة ببيروت ١٩٧٢ .
- ٤ - أسس علم اللغة (ترجمة) منشورات جامعة طرابلس ١٩٧٣ .
- ٥ - ديوان الأدب للفارابي (تحقيق) - الجزء الأول - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤ .
- ٦ - من قضايا اللغة والنحو - علم الكتب ١٩٧٤ .
- ٧ - ديوان الأدب للفارابي (تحقيق) - الجزء الثاني - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٦ .
- ٨ - المنجد في اللغة لكراع (تحقيق بالاشتراك) علم الكتب ١٩٧٦ .
- ٩ - دراسة الصوت اللغوي - علم الكتب ١٩٧٦ .
- ١٠ - ديوان الأدب للفارابي (تحقيق) - الجزء الثالث - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٦ .
- ١١ - ديوان الأدب للفارابي (تحقيق) - الجزء الرابع - القسم الأول - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٨ .
- ١٢ - المبحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر - الطبعة الثالثة علم الكتب ١٩٧٨ .
- ١٣ - ديوان الأدب للفارابي (تحقيق) - الجزء الرابع - القسم الثاني - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٩ .
- ١٤ - اللغة واللون - دار البحوث العلمية بالكويت ١٩٨١ .

رقم الإيداع ٣٧٨٢

مطابع سجل العرب

عروش حنیفہ
۸/۲۲